وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

العنوان

دور الحصص التلفزيونية في التأثير على القيم الأسرية والإجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من المجتمع الأغواطي

اعداد الطالب:
- عبدالجليل قمري

اشراف الدكتور:
بساس بلخير

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شكر وعرفان

بداية أشكر الله عز وجل وأحمده حمدا كثيرا أن مكنني من الوصول إلى هذه المكانة العلمية المميزة ، ويسر لي الطريق، ثم أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساهم في انجاز هذه الدراسة

،وأخص بالذكر المشرف عليها الدكتور بساس بلخير والذي أثرى بتوجيهاته وشروحاته وتحمله لي في بعض الهفوات التي يقع فيها الطالب .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم علم الاجتماع الذين أشرفوا على مساري التعليمي .

كما أشكر أيضا زملائي وكل من ساندني من بعيد أو من قريب في مسارنا التعليمي الى أن نصل الى هذه النهاية ، والتي طالما تمنينا الوصول اليها.

اهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين اهدي عملي هذا:

الى والدي ووالدتي الذي لولا تشجيعهم لما وصلت لهذه المرحلة

والى من ساعدني في الوصول الى هذا اليوم والى الطاقم الاداري بالجامعة الذي يهتم ويلبي احتياجات الطلاب

وأيضا لكل من ساعدني في اتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد

الى زملائي وأصدقائي والى كافة اساتذتي.....

وشكرا

الفهرس

- شكر وعرفان.
- اهداء.
- مقدمة.

الفصل الأول : الاطار المنهجي	الرقم
1- الاشكالية.	2
2- الفرضيات	3
3- أسباب اختيار الموضوع.	3
4- أهمية الدراسة	4
5- أهداف الدراسة.	4
6- الاجراءات المنهجية للدراسة.	4
7- تحديد المفاهيم.	6
8- الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني : *مدخل سوسيولوجي للقنوات الفضائية*	
- تمهيد.	
أولا: القنوات التلفزيونية الفضائية	18
النشأة والتطور 1- نشأة القناة الفضائية	22
2- الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية	24
ثانيا: القنوات الفضائية في ظل العولمة الإعلامية	25
1-مفهوم العولمة	25
2- العولمة الإعلامية	25
ثالثا : القنوات الفضائية في عصر عولمة الإعلام	30
1- ما حققته الفضائيات في عصر عولمة الإعلام	30
رابعا : القنوات الفضائية ومواثيق المسؤولية الأخلاقية	31
الفصل الثالث : *برامج القنوات الفضائية*	
- تمهيد.	
أولاً : التخطيط والبرمجة الإعلامية	37
1- التخطيط الاعلامي	37
2- أسس البرمجة التلفزيونية	37
2_1-هوية القناة التلفزيونية	37
2-2-الجمهور	37
2-3- المنافسة	37
3- الإعلان	38
ثانياً : مضامين برامج الفضائيات وأبعادها	39
1- تصنيف البرامج التلفزيونية	39
الفصل الرابع : القيم الأسرية لدى الشباب	
أولا : دور القيم في تماسك الأسرة	41
1- مكانية الرابطة الأسرية في الإسلام	41
ثانيا : دور الأسرة في اكتساب الأبناء للقيم	43
ثالثا : خصائص الأسرة الجزائرية	44

1 – الأسرة الجزائرية	44
2- خصائص الأسرة التقليدية	44
2-1-القيم السائدة في الاسرة التقليدية	44
2-2-العلاقات الأسرية في الأسرة التقليدية	45
3- خصائص الأسرة الحديثة	47
3-1-تقلص حجم الأسرة	47
3-2-تغير المكانة الاجتماعية للمرأة	47
3-3-انحسار سلطة الأب	48
3-4- شيوع ثقافة الاستهلاك والمادية	48
رابعا :أزمة القيم وأثرها على الأسرة	48
1-1-عوامل تشكل أزمة القيم	48
1-2- تجليات أزمة القيم في الأسرة	49
1-3-تغير النظرة للمرأة وقيمتها في الأسرة	52
1-4-تراجع دور القيم الحافظة للأسرة	52
: الاطار الميداني	
- تمهيد.	
أهداف الدراسة	55
تنفيذ الدراسة الميدانية	55
اقتراحات	62
خلاصة واستنتاجات عامة.	
- خلاصة واستنتاجات عامة.	64
- خاتمة.	
- قائمة المراجع.	
- الملاحق.	

❖ فهرس الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	57
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	57
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	58
04	يوضح مدى متابعة أفراد العينة لوسائل الاعلام	59
05	جدول يوضح بعض الاقتراحات التي قدمتها أفراد العينة	62

❖ فهرس أشكال :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح الجنس	57
02	يوضح توزيع أفراد العينة على حسب المستوى التعليمي	58
03	يوضح توزيع أفراد العينة على حسب السن	59

يعيش العالم في هذه العشرية من هذا القرن خاصة في مجتمع الإعلام الذي تميز بالتطور الهائل في وسائل الإعلام والإتصال، فقد استطاعت هذه الوسائل إحداث آثار عميقة في الحياة خاصة من الجانب الإجتماعي والفكري، كما شهدت نموا ملحوظا وتطورا متسارعا خلال تلك الفترة خاصة الوسائل المسموعة والمرئية، ولعل الجزائر بعد التحرر الصحافي تعد من الأقطار العربية التي شهدت هذا التطور خاصة في ميدان الصحافة المرئية والقنوات التلفزيونية، حيث عرف أهلها الفن الصحفي الكتابي قبل المرئي لأن جل القنوات هي مجرد جرائد.

ولكن هذا التطور بلغ ذروته في الفترة الواقعة بين عامي (2021/2020)[1]وهي الفترة التي يتناولها الطالب بالبحث والدراسة, واستطاعت هذه الوسائل الإعلامية لعب دور أساسي في حياة الأفراد, خاصة الشباب الذين ينظرون إليها كمصدر رئيسي يستمدون منه ثقافتهم الاجتماعية التي ترتبط ارتباطا عضويا بالتنشئة الاجتماعية, فالأولى هي المحيط العام أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منه مضمونها الاجتماعي لذا فيعتقد الباحث أن التنشئة الاجتماعية هي واجب وطني يلقي على عاتق الوسائل الإعلامية بشتى وسائلها بنفس القدر الذي يلقي به على عاتق الأسرة, رغم أن الكثير من القائمين على وسائل الإعلام لم يكونوا على دراية بهذا الدور و آلية القيام به والذي يعتبر من أهم الأدوار التي يمكن أن تخدم الشباب الجزائري.

ولكن الأجدر بالذكر ان هذه الوسائل الإعلامية المحلية يتبع معظمها سياسة النسخ واللصق ويحاول كل منها بث أفكار ومعتقدات من خلال غرس قيم ومفاهيم معينة لدى المجتمع، وذلك بهدف توجيه الأفراد وجهة اجتماعية معينة تتفق مع توجهات هذه الوسائل لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أبرز وسائل الإعلام المحلية المسموعة وطبيعة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في التنشئة الاجتماعية للشباب محاولة ان تضيف شيئا جديدا لسلسة البحوث والدراسات السابقة التي تطرقت لمثل هذا الموضوع، حيث ستتطرق

الدراسة إلى مفهوم الإعلام بشكل عام وأهمية وسائله في المجتمع، كما سنركز على وسائل الإعلام المسموعة بصفة خاصة، نشأتها، أهدافها، مفهوم التنشئة الاجتماعية وقنواتها الرئيسية المتمثلة في الأسرة، المؤسسات التعليمية، الأحزاب السياسية والوسائل الإعلامية المختلفة وسنتناول أيضا طبيعة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام بأشكالها المعروفة مع التركيز على دورها في هذه التنشئة و أسباب تميزها دون غيرها وقد أجرى الباحث دراسة ميدانية طبقها على عينة قصدية مكونة من 150 شاب وشابة من مناطق مختلفة قصد الخروج بنتائج دقيقة للدراسة وإثبات صحة الفروض املا من الباحث أن تساهم ولو بمقدار صغير في بحر البحث والعلم الواسع.
وقد عالجنا الموضوع وفق خطة مقسمة على النحو التالي:
الجانب النظري : موضوع الدراسة وإطارها المنهجي،

[1] الفترة الزمنية للدراسة

-الفصل الأول : المدخل النظري والمنهجي للدراسة
الذي نبدأ فيه بطرح إشكالية الدراسة،وصولا إلى أدوات جمع البيانات.
-الفصل الثاني :مدخل سوسيولوجي للقنوات الفضائية
الذي يحمل عنوان :مدخل للتلفزيون وخصوصية البرامج التلفزيونية، بحيث استهللناه بمدخل للتلفزيون وختمناه.
-الفصل الثالث :ماهية الشباب ، وقد تناولنا فيه مرحلة

الفصل الأول

المدخل النظري والمنهجي للدراسة

أولا: تحديد الإشكالية

إن الشبكة الإعلامية قدمت خدمة كبيرة لكل الأفراد والمجتمع بكل شرائحه فصار الملاذ الذي يتوجه إليه لطلب الراحة وإشباع الفراغ والتسلية وما إلى ذلك فهي شكلية إعلامية خدماتية بامتياز تساعد الانسان في التخلص من البعد الجغرافي بينه وبين المجتمعات الأخرى ،وبالتالي جعلته ينفي البعد الزمني

ولعل مما أثر في هذا الفرد هو أن الرسالة المقدمة والمدعمة بالحركة والصورة واللفظ أثرت في بني البشر سلبا وايجابا .

وبخاصة في هذه السنين الأخيرة ، التي شهدت تنوعا في برامج هاته القنوات المختلفة والمتعددة من حيث التسمية والمحتوى .

فمنها ما يتعلق بالجانب الرياضي وآخر بالجانب الخبري وغيرها من الجوانب الأخرى التي تلبي لهذا المجتمع الرسالة الخبرية ، ونجد من بين هذه الجوانب ما يتعلق بالجاب الاجتماعي الذي يعد من البرامج المفضلة لدى المجتمع الجزائري والذي استقطب كل أطياف المجتمع باختلاف أعمارهم ومستوياتهم مما أثر أيما تأثير فهو المنبع الذي يقتات منه كل شيء .

ويثيره حسب حاجات وميولات واتجاهات المجتمع فهي تحرك أفكاره ومعارفه ووجدانه الى ما تحب غرسه أو تثبيته من خلال البرامج المختلفة مما قد يؤثر سلبا على القيم الاجتماعية الأصلية وتحويلها الى قيم دخيلة لا ترى فيها العادات والتقاليد والأعراف المتعارف عليها في المجتمع الواحد، فينسلخ الفرد من قيمته وهويته .

والمجتمع الأغواطي ليس بمعزل عن هذا التطور التكنولوجي في مجال الاتصال الجماهيري ومع هذه الكوكبة والتنوع في القنوات أصبحت الأسرة الجزائرية تستقبل الكثير من المضامين الإعلامية المتنوعة والمتباينة بتباين أهداف وسياسة هذه القنوات .

وتعد القيم الأسرية أهم الأنساق القيمية التي تساهم في الحفاظ على كيان الأسرة وتعمل على تدعيم استقرار وضمان تماسكه وقد يخضع هذا النسق بدوره إلى موجة من التغييرات والتجديد بفعل تغيرات الحضارة الوافدة ومن التطور الاعلامي .

فتعرض المجتمع للقيم الوافدة من خلال هذه اللوحات الاعلامية قد يساهم في تطوير حياتهم وتوجيههم وتقوية سلوكهم وتعزيز القيم وتدعيمها ،كما قد يعمل على إضعافها أو تغييرها أو تنحيتها لصالح أفكار لا تتماشى مع هذا المجتمع .

ومن خلال ما سبق ذكره تبرز لنا مشكلة تعرض المجتمع لمضامين برامج القنوات الفضائية ودورها في سيادة أو تنحي قيم الأسرية، لذا فان البحث في طبيعة تأثير برامج القنوات الفضائية على القيم الأسرية وجب علينا طرح أوصياغة مشكلة على شكل سؤال رئيسي كالأتي :

ما هو دور الحصص التليفزيونية في التأثير على القيم الأسرية والاجتماعية ؟

وللإجابة على هذا السؤال لا بد من الإجابة على عدة أسئلة فرعية تتمثل في:

- ما مفهوم الإعلام وما هي مراحل تطوره؟
- ما هو المحتوى الإعلامي؟
- ما المقصود بالتنشئة الاجتماعية وما هي وسائلها؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- كلما كان هناك فراغا في الحياة الانسانية كان هناك دافعا لاشباعه
- كلما كانت تأثيرات المحتوى الإعلامي قوية كان الدافع في السلوك أقوى تأثيرا
- كلما كان هناك جلب للقيم واسقاطها على مجتمع أخر كان هناك انحلال

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع :

1. الأسباب الذاتية :

تم اختيار موضوع دور الحصص التليفزيونية في التأثير على القيم الأسرية والاجتماعية وذلك لأسباب ذاتية وأخرى علمية واجتماعية:

- ارتباط الموضوع بالتحصيل لمساري العلمي والمعرفي .

- ميل و رغبة الباحث لموضوع دور البرامج التلفزيونية الاجتماعية في تأثير على القيم الأسرية

- إعجاب الطالب ببعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع، دفعه لإجراء دراسة علمية لعلها اضلفة معرفية .

2. الأسباب الموضوعية :

- معرفة الدور الذي يلعبه المحتوى الاعلامي على مستوى التنشئة الاجتماعية

- الرغبة في توعية ومخلفات بعض المحتويات التي تنحر القيم والمبادئ الاجتماعية

رابعا: أهمية الدراسة :

تتجسد أهمية الدراسة في عدة نقاط منها :

- قلة الدراسات السابقة التي تعرضت بشكل مباشر لهذا الموضوع.
- أهمية الموضوع ذاته فالقيم الأسرية موضوع مهم يستحق البحث والدراسة لأنها أساس المجتمع.
- مكانة الموضوع لدى الباحث وجانب التأثير الملاحظ من طرفه في المجتمع
- تعد هذه الدراسة إسهاما بسيطا في حقل العلم والمعرفة.

خامسا: أهداف الدراسة

جاء إختيار الباحث لهذا الموضوع لتحقيق بعض الأهداف الذي رأى فيها الطالب اضافة للجانب الأكاديمي والإجتماعي ونذكر منها بعض هذه الحلول :

_ التعرف على الدور الذي تلعبه الحصص التلفزية في تأثير على القيم الأسرية

_ معرفة مدى تأثر القيم الأسرية بطبيعة الوسائل الإعلامية

_ التعرف على الدوافع التي تربط نسبة المشاهدة المتزايدة للحصص الاجتماعية

_ توضيح أثر المحتوى الإعلامي على القيم الأسرية للشباب الجزائري وانعكاسات ذلك على الفرد والمجتمع

سادسا: الاجراءات المنهجية للدراسة

حدود الدراسة :

تعتبر مجالات الدراسة أحد أهم الخطوات التي يعتمد عليها الباحث في دراسته الميدانية وذلك من خلال التعريف بالمكان الذي يتم فيه إجراء دراسته والمدة الزمنية المستغرقة في ذلك.

وقد انحصرت دراستنا في المجالات التالية :

الحد الزماني : يتمثل في الفترة الزمنية الواقعة بين 2019 و 2020

الحد المكاني : بعض الأماكن في ولاية الأغواط ،الأماكن الذي رأى فيها الطالب تلبي وتوفر متطلبات الموضوع

مجتمع الدراسة:

يعتبر تحديد مجتمع الدراسة خطوة أساسية في البحث العلمي حيث يعرف على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث [1].
ويمكن تعريفه بأنه ذلك المجال الميداني الذي يجري الباحث فيه التجارب الميدانية التي يتم من خلالها الوصول إلى النتائج والتعميمات الخاصة بموضوع الدراسة[2].
يتمثل في الشباب الجزائري على اختلافهم طلابا، موظفين، عمالا، ربات البيوت وغيرهم مما تتوفر فيهم الشروط

أ/عينة الدراسة:

تعرف العينة على **انها** مجموعة جزئية مميزة منتقاة من مجتمع الدراسة فهي مميزة حيث أن لها نفس خصائص مجتمع المدروس[3]

وتعرف بانها مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة تضم عدد من الأفراد من المجتمع الأصلي [4]

عينة الدراسة قصدية مكونة من 150 فردا (75+75=150) تم اختيارهم من كل أنحاء الولاية وبهذا يكون الاختيار شاملا للولاية وكان الاختلاف بين بلديات الولاية راجعا للتوزيع الديمغرافي لهذه البلديات .

بـ/ منهجية الدراسة وأدواتها:

يعتمد الباحث في دراسته على عدة مناهج علمية حيث تختلف هذه المناهج حسب طبيعة المشكلة المراد حلها والتعرف عليها ويعد المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية كما يعرف أيضا بأنه ذلك الإجراء الذي يقوم به العقل للوصول إلى المعرفة أو البرهنة على الحقيقة[5] .
أيضا يعرفه" موريس انجرس "بأنه مجموع الإجراءات و الخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة [6] .
وبما أن الموضوع هو الذي يحدد منهاج الدراسة المحدد فان المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف ما هو كائن وذلك عن طريق جمع المعلومات حول الظاهرة وجدولتها وتبويبها وكذلك تحليل ما يصفه الباحث من مظاهر و استنتاجات هو المنهج المناسب لانجاز هذه الدراسة .

أما عن الأدوات فقد اعتمدنا في دراستنا حول اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو البرامج الاجتماعية على استمارة الاستبيان

---

[1] مريس إنجرس **منهجية البحث في العلوم الانسانية** ،القصبة للنشر ط2،الجزائر،2004، ص 98
[2] رحالي **منهجية البحث**، 2015 ، ص7
[3] البطش، وأبو زينة، **مناهج البحث العلمي(تصميم البحث والتحليل الاحصائي)** دار المسيرة للنشر والتويع والطباعة الأردن دط 2007، ص9
[4] فرحان المشهداني، خالد أحمد، العبيدي، عبد الخالق عبد الله .(2015).**مناهج البحث العلمي**.(دط.)الأردن :دار الأيام للنشر والتوزيع.، 2015، ص229
[5] قنيفة، **أساليب البحث العلمي**2009/ 2010، صO3
[6] بن مورسلي، 2010 ،ص28

ولهذا عرفت الاستمارة بأنها مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة لترسل إلى أشخاص معنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[1] .

عرفت كذلك بأنها أداة منهجية تسمح لنا بجمع البيانات حول الموضوع المراد دراسته، كما أنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموزعة حسب المحاور الخاصة بالفروض والأهداف المسطرة من طرف الباحث، والمبحوث يكتفي بالرد المباشر على الأسئلة المكتوبة والمتضمنة في ثنايا الاستمارة

دون زيادة أو نقصان[2] .

كما أنه استخدم المنهج التاريخي حينما تعرض لبعض الشواهد .

سابعا: تحديد مفاهيم الدراسة

1. التلفزيون :

لغويا : مكون من مقطعين télé ومعناه عن بعد و vision ومعناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد

علميا : هو طريقة ارسال واستقبال الصورة من مكان لأخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية [3]

2. القنوات الفضائية :

لغة :هي الرمح الأجوف وهي بمعنى مجرى الماء،يقال فلان صلب القناة أي صلب القامة[4]

اصطلاحا :عرفها كرم شلبي بقوله : هي إرسال البرامج التلفزيونية أو استقبالها بواسطة الأقمار الصناعية ويتم ذلك بواسطة شبكات أرضية ترسل من أحد وفق تنسيق تكنولوجي خاص[5].

هي قنوات ذات ملكية خاصة تابعة لأشخاص أو لمؤسسات أو لأحزاب سياسية معينة يتم استئجارها على القمر اصطناعي يستخدم نظام البث المباشر الذي يعتمد على أن تقوم محطة الإرسال الرئيسية بإرسال البرامج المتفق عليها عن طريق حزم ضوئية تقوم بدورها بتحويل الإشارة إلى صوت و صورة.

إجرائيا :نقصد في هذه الدراسة المحطات التلفزيونية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية والتي يتم استقبالها بواسطة الهوائيات المقعرة .

3. المحتوى الإعلامي:

لغة :حوى شئ حواية تجمع ،والمحتوى بيوت الناس من الوبر

اصطلاحا :من التصور اللغوي السابق ينطلق مفهوم المحتوى الاصطلاحي ،ونقصد به كل ما تتضمنه دفتا الكتاب من معلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم تحملها رموز لغوية ،ويحكمها نظام معين من أجل تحقيق هدف ما ،كأن يكون هذا الهدف تزويد ،الآخرين بالجديد في موضوع معين

---

[1] العكش **أدوادوات جمع البيانات**، 1986 ، ص210

[2] معتوق **فن المنهجية**، 2012 ، ص 180 ص179

[3] https://aljazairi.ahlamontada.net/t161.topic

[4] علي بن هادية ،بلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحي :**القاموس الجديد للطلاب** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1999 ،ص86

[5] كرم شلبي **الانتاج التلفزيوني وفنون الإخراج** ،مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ،ص45

أو تغيير عن بعض ما يعرفونه في هذا الموضوع ،أو مساعدتهم على ادراك أهمية أفكار معينة أو التعاطف مع مواقف محددة أو المشاركة بين المؤلف وبينهم على مستوى الأفكار والحقائق ، أو القيم والاتجاهات أو المشاعر والأحاسيس هي المعلومات والخبرات وكذا الرسائل التي يتم إيصالها للجمهور.

4. القيم الأسرية:

لغة إن لفظ قيمة يدل أصلا على اسم النوع من الفعل قام ،بمعنى اعتدل وانتصب ،وبلغ واستوى ،وهو لفظ لاتيني الأصل يدل معناه على القوة والصحة، ويتضمن فكرة الفعالية والشجاعة والمثالية[1]

اصطلاحا : لايسعنا المجال للخوض في تعاريف القيم على تنوع مشاربها وثراء مجالاتها وكثرة وجهات نظر الباحثين والمنظرين له لذا سنكتفي بطرح هذا التعريف الذي نرى فيه يخدم مفهومنا الاجرائي للقيم .

والقيم بمفهومها العام أحكام أخلاقية بالحسن أو القبح على الظواهر الاجتماعية المختلقة وعلى صور والأنماط المتنوعة للسلوك الانساني ،وهناك مايشبه الاتفاق بين شعوب الدنيا كلها على عدد محدود من القيم يمكن أن نسميها قيم عالمية كالخير والجمال والحق ،الا أن هناك اختلاف بين تلك الشعوب حول عدد أخر من القيم،وهذا الاختلاف هو الذي يحدد هوية الثقافات المختلفة والذي يصنع تعددها ،ويميز بعضها عن بعض،فالذي يحدد الهوية للثقافات المختلفة هو منظومة القيم التي تحيط بتلك المعارف ، وتؤثر في النهاية في أنماط السلوك الأنساني[2]

تعرف بأنها القيم التقليدية والثقافية وكذا الخلقية التي تنص على المهام، الأدوار، الاعتقادات، السلوكات والمبادئ التي تلزم الوالدين بتحقيق بيئة مناسبة لتنشئة أطفالهم.

التنشئة الاجتماعية:

يقصد بها إخراج الأنسان من ماديته العضوية ككائن بيولوجي إلى المهمة التي وضع لها من حيث أنه كائن يؤثر ويتأثر أي كائن اجتماعي.

-المقاربة النظرية للدراسة :

يعد الاقتراب السيوسيوجي كأحد الضروريات الهامة في الدراسة و نعني بالمقاربة السوسيولوجيا أو المدروسة ،كما يعمل على تزويدنا بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها بحثنا .

المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة و ذلك بغية التفسير الواضح و الدقيق للظاهرة كما تعد النظرية قالب فكري منظم، يبدأ بمجموعة من التخيلات العقلية و التي تسمى بالفروض العلمية، حيث تقوم بربط مجموعة من المتغيرات و تساعد الباحث على تفشي العلاقة بين هذه المتغيرات تفسيرا منهجيا

[1] محمد ابراهيم عيد :**مدخل الى علم النفس الاجتماعي** ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،2005،ص215

[2] أحمد كمال أبو مجد :**أزمة القيم ودور الأسرة في المجتمع المعاصر** ،اكاديمية المملكة المغربية ،الرباط مطبعة المعارف الجديدة ، 200 ص

أ النظرية البنائية الوظيفية:

" تقوم هذه النظرية من منطلق أنه في أي مجتمع هناك عوامل أو قوى اجتماعية تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام إعلامي قوي يستخدم لأداء وظائف متعددة و متنوعة، تسهم في إعادة تشكيل هذا المجتمع[1]

وتشير الوظيفية في مفاهيم متعددة منها إلى الإسهام الذي يؤديه الجزء للكل، و هذا المعنى استخدمه " الأنتربولوجيون "، بينما تعني الوظيفية في الظواهر الاجتماعية بوصفها عمليات أو آثار بناءات اجتماعية معينة لأنساق القرابة أو الطبقة، ويستخدم فيها تعبير" التحليل الوظيفي"

بينما يستخدم" برسوتر و" تلاميذه في أعمالهم صيغة مركبة هي" التحليل البنائي الوظيفي " وبالرغم من اختلاف المعنى الحقيقي للوظيفة الذي ورد في التعريفين السابقين إلا أن" تيما ستيف نيكولا " يرى أن النسق الوظيفي يمثل نسقا حقيقيا تقوم فيه الأجزاء بأداء وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته وأحيانا لتوسيع نظامه[2]و تقويته.

و قد ظهرت هذه النظرية منذ أن نشر" هارولد لاسويل" مقالاته حول وظائف الاتصال في المجتمع عام 1948م، وبعدها أضاف له" تشارلز " وظيفة الترفيه كوظيفة رابعة وأصبحت هذه أساس لصياغة الأفكار والمداخل الخاصة بتحديد وظائف الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع بعد تطويرها وتكييفها في علاقاتها بالوسيلة أو المحتوى أو المتلقين، وهي جميعها تجيب عن الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تجسد[3] أهمية وجود وسائل الأعلام لتحقيق التوازن والاستقرار تبعا لنظرية البنائية الوظيفية أو النظرية الوظيفية بشكل عام والتي تربط الأهداف بالبناء والمقومات واتجاهات الدعم وسياسات العمل خلال مراحل التنفيذ والتقديم أي أنها تهتم بتحديد الأدوار في كل مرحلة من المراحل، حتى يمكن تقويم الأداء بسهولة ويسير في ضوء الأدوار المحددة

و يرى مؤسسوها أنها نشأت نتيجة لتفاعلات اجتماعية، كما تنظر للتنظيم على أنه رمز التفاعل الذي يخلق التبادل الاجتماعي ويؤكد هذا الاتجاه في دراسة الظواهر الاجتماعية حيث أن لكل ظاهرة

وظيفة تؤديها في المجتمع كما لكل مؤسسة اجتماعية وظيفة و الأمر ينطبق على أفراد المجتمع الواحد فعندما يقوم الفرد بأي وظيفة فإن ذلك يحدث في ضوء ما يؤديه هذا الاتجاه أو السلوك الوظيفي وقد أسهمت النظرية الوظيفية كثيرا في فهم طبيعة وسائل الإعلام وأدوارها في المجتمع كما اهتمت بما تقدمه وسائل الاتصال من وظائف بدل التركيز على التاريخ والحرية ... الخ وأوضحت أنه يتعلق وجود أي مؤسسة بوظائفها ويكون زوالها بزوال تلك الوظائف وتستند هذه النظرية إلى فكرة سابقة طورها " هربر تسنييز " كانت تماثل بين الكائن العضوي والمجتمع فالكائن الحي كائن كلي يتكون من مجموعة من الأعضاء والأجهزة التي تقوم كل منها بوظيفة معينة لضمان استمرار عيشه[4] .

1- وتتمثل أهم مبادئ هذه النظرية فيما يلي :

- النظرية الكلية للمجتمع بوصفه نسقا يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة بناء والمساندة وظيفيا لبلوغ النسق وأهدافه[5] .
- استنادا للعملية الاجتماعية لتعدد العوامل الاجتماعية و تبادل التأثير والتأثير فيما بينهم .

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة :**نظريات الإعلام**، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011 ، ص99

[2] -غني ناصر حسين القريشي : **المداخل النظرية لعلم الاجتماع** ، ط 1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،2011 ص160 .

[3] محمد عبد الحميد : **نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير** ، دط ، عالم الكتب نشر توزيع و طباعة ، القاهرة ، 2005ص274

[4] عزام أبوالحمام :**الاعلام الثقافي في الجداليات و التحديات** دط أمانة للنشر والتوزيع ، عمان 2010ص21

[5] شندوان علي شيبة :**الاعلام والمراحل النظرية** ،دط،دار المعرفة الجامعية السويس مصر 2005ص82

- إن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الديناميكي الذي يشير إلى حالة الاستجابة للتغير الخارجي المعزز بآليات التلائم والضبط الإجتماعي.
- لا يخلو النسق من التوترات والإنحرافات والقصور الوظيفية، غير أنها تجد حلا لنفسها وصولا إلى التكامل والتوازن
- يحدث التغير بصورة تدريجية ملائمة أكثر مما يحدث بصيغة فجائية .
- التغيير الحاصل إنما يأتي من ثلاث مصادر أساسية ، تتمثل : في تكيف النسق مع المتغيرات الخارجية ،النمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي والثقافي ، والتجديد والإبداع من جانب أفراد النسق

إن أهم العوامل الأساسية في خلق التكامل يتمثل في الإتفاق العام على القيم، ولقد تم تطبيق وإسقاط هذه النظرية في موضوع الدراسة على إعتبار أن المؤسسات الإعلامية هي جزء من النسق الإجتماعي ويفترض أن تقوم وظيفة كغيرها من المؤسسات الأخرى، وبهذا يعتبر البرامج التلفزيونية والتلفزيون مؤسسة يدخل ضمن النسق الإجتماعي، ويفترض أن يقوم بوظائف هادفة بهدف تلبية حاجيات ورغبات الجمهور، حيث يسعى إلى القيام بهذه الوظائف بطريقة الصحيحة تحقق له أهدافه المنشودة، وذلك بشكل سليم يخدم النسق الإجتماعي الذي تطبقه هذه النظرية

ب نظرية الاستخدامات و الاشباعات :

مـن استـخدم استـخداما أي اتـخـذ الشـخص خادمـا و منـه يخدمه خدمة فهو خادم و خدام

أما الاشباعات في اللغة :فهي مأخوذة من الشبع (بفتح الشين وفتح الباء)

كما عرف يافيس فرانسواالاستخدام أيضا بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلـى نشـاط عـادي فـي المجتمـع بفضل التكرار و يندمج في ممارسات و عادات الفرد.

أمـا الإشـباع :هـو إرضـاء رغبـة أو بلـوغ هـدف مـا أو خفـض دافـع مـا فالإشـباع فـي نظريـة التحليـل النفساني تعني التنبيه و التخلص من التوتر .

ونظرية الاستخدامات و الاشباعات:

هي نظرية تعرض الجمهور للمنتج الإعلامي لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية .

ويهدف منظور الاستخدامات و الاشباعات إلى شرح تفاعل السلوك و الرسالة الاتصالية، ويتم النظر إلى الأعضاء الجمهور بوصفهم مشاركين ايجابيين في عملية الاتصال الجماهيري و كشف دوافع التعرض لوسائل الإعلام من احتياجات الجمهور، ويحقق سلوك التعرض بعض النتائج و الاشباعات للأفراد و بالتالي فإن الآثار التي تنتج من استخدام وسائل الإعلام تكون أثار غير مباشرة و يرتبط استخدام وسائل الإعلام ببدائل وظيفية في السياق الاجتماعي مثل أنشطة أخرى أو استخدام قنوات الاتصال الشخصي لإشباع الحاجات

ثانيا : نشأة النظرية

وذكر حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد أن ويرنر و تانكرد أشار إلى أن البحث في أنواع الاحتياجات التي يحققها استخدام وسائل الإعلام قد بدا في الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي ،عندما أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور للتعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الإعلام ،واستمر الاهتمام بهذه النظرية عند الباحثين أمثال لآزر سفيلد و ريفيز ويلبورشرام في القرن العشرين

،و لكنها لم تكن مصممة لدراسة إشباع وسائل الإعلام للفرد بقدر ما هي استهداف للعلاقة بين متغيرات اجتماعية معينة ،و استخدام وسائل الاتصال مع تزايد الاهتمام بالاشباعات التي تزود بها وسائل الإعلام جمهورها،ولقد حدثت تطورت منذ بداية السبعينيات أدت إلى مولد ما يسمى الآن مدخل الاستخدامات و الاشباعات مثل نجاح الدراسات في تكوين فئات لاشباعات وسائل الاتصال ،و أيضا محاولات الدراسات لتفسير كيفية استخدام أفراد الجمهور لوسائل الاتصال لإشباع حاجات معينة ،حيث قدم كاتز و بلومرعام 1974مجموعة من الدراسات النظرية و المقالات و الأوراق البحثية التي ساعدت على ظهور مدخل الاستخدامات و الاشباعات.3

فروض النظرية:

اعتمد كاتز وزملاءه أن المنظور قائم على خمسة فروض هي كالاتي:

1. إن الجمهور ايجابي و نشط في التعرض لوسائل الاتصال لإشباع حاجاته إذ جزءا هاما من استخدام وسائل الإعلام موجهة لتحقيق أهداف تحددها الأفراد
2. يقوم الأفراد أنفسهم باختيار وسائل إعلامية معينة لإشباع حاجاتهم.
3. تتنافس وسائل الاتصال مع مصادر أخرى غير اتصالية لإشباع الاحتياجات ، و تمثل الحاجات التي تشملها وسائل الإعلام جزءا من الحاجات الإنسانية الأوسع كما تختلف درجة إشباع هذه الحاجات من خلال وسائل الإعلام
4. إن الجمهور لديه الوعي الذاتي لتقدير حاجاته و دوافعه و اهتماماته و بالتالي يختار الوسائل و المضامين التي تشبع هذه الاحتياجات
5. الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في أي مجتمع يكون من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال و ليس من خلال محتوى وسائل الاتصال

مجال الاستفادة من النظرية :

تعتبر هذه النظرية مفيدة لفهم موضوع الدراسة و لبناء فروضها ،و يرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها : هو أن موضوع استخدام يعد مهم لتأكد العديد من الدراسات أن تأثير وسائل الإعلام يتحدد بكيفية استخدام الجمهور المتلقي لها و تلك الاستخدامات هي التي تحدد متى و ماذا يتعرضون له من مضامين بجانب ذلك المراهقين في غالبية الوقت يفسرون و يقبلون و يستجيبون لما يشاهدونه تبعا لاحتياجاتهم و قدراتهم العقلية و بالنسبة لموضوع هذه الدراسة فمن المهم دراسة كيفية استخدام المراهقين لمحتوى البرامج و كيفية استجابتهم لها للوصول إلى تأثيرها عليهم

نظرية الغرس الثقافي :

هي نظرية اجتماعية تهدف إلى دراسة تأثير التلفزيون على الأمريكيين وكان هذا في الستينات والسبعينات.

وضعها مجموعة من العلماء و لكن مؤسسها الرئيسي جورج جربنر،ويعتقد صاحب هذه النظرية أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى الواقع مثل هذا التباين ، المصنوع هذا و أنهم يتصرفون و يعيشون على واقع غير الواقع الحقيقي بكل ما ينبت من تعقيدات من مثل هذا التباين .

كيف تتم عملية الغرس:

قدم لنا علماء هذه النظرية الطرق التي تتبنها عملية الغرس:

1- عملية مراحل التعلم : المهارات المتعلقة بعملية التعلم مثل السن - مستوى التعليم –درجة التركيز في المعلومات الرئيسية أو العارضة –درجة الانتباه للرسالة و هل المشاهد خامل أم ناشط اجتماعي كل ذلك يدخل في عملية التعلم و الغرس .تجاه المضمون ومستوى التفرغ أو الإدمان – حجم الخبرات الشخصية و العلاقات الأسرية والاجتماعية كل ذلك يدخل في عملية التعلم و الغرس .

2- عملية الاتجاه السائد :الغرس الثقافي يتم من خلال الاتجاه السائد أو الشائع لأن عملية الغرس تتم من خلال المفاهيم الراسخة و الاتجاهات الغالبة بكثافة من المشاهدين

.التعرض المستمر لبعض المشاهد نفسها ينمي وجهات النظم المتشابهة عند المتلقين لذا يعمل الغرس على جعل جمهور التلفزيون متجانسا،لأنهم لا يشاهدون نفس المناظر و الاتجاهات و المنوعات و الأفلام و المسلسلات.

- في هذا السياق يذكر العالم جربنر ثلاثة أفعال

- التلاشي: الغرس يجعل الاختلافات المعتادة لوجهات نظر الأفراد حول العالم تذوب و تتلاشى - .
- المزج: مفاهيم الأفراد يتم دمجها في اتجاه الثقافة التلفزيونية الشائعة
- التوجه :أي توجيه الانتباه نحو اهتمامات التلفزيون و القائمين عليه

3- عملية التضخيم : الغرس التلفزيوني يؤثر في بعض القضايا البارزة ،و هذا يسمى التضخيم . مدى التلفزيون يغرس في المشاهدين العنف البدني و النفسي و ينشر الجريمة و يوسع الرغبة في العدوان خاصة عند الأطفال و المراهقين ،وتبني الخوف و عدم الأمان عند الأفراد الذين لديهم خبرات مؤلمة و هذا كفيل أن يصبح المتلقي يشعر أن العالم مكان غير امن و مخيف كما هو في عالم التلفزيون .

مجال الاستفادة من النظرية :

تعتبر هذه النظرية مفيدة لفهم موضوع دراستنا و هذا راجع إلى : أن وسائل الإعلام ومن بينها التلفزيون تستطيع أن تغرس في أذهان المشاهدين و من بينهم المراهقين المتمدرسين لمتابعة برنامج ما وراء الجدران و هذا راجع لكثافة المشاهدة بحيث يحل واقع التلفزيون محل الواقع الفعلي أو الطبيعي ،كما تعتبر عملية الغرس الثقافي تؤثر في بعض القضايا البار زة و له القدرة الكبيرة في تأثير على معرفة المراهق و إدراكهم للعوامل المحيطة به خصوصا بالنسبة للمراهقين الذين يتعرضون لهذه الوسيلة بدرجة كبيرة ،أي بكميات ضخمة من المشاهدة على عكس الذين لا يشاهدون (قليلو المشاهدة).

من خلال هذه النظريات سنحاول إبراز الدور الذي تقوم به البرامج التلفزيونية الإجتماعية في التأثير على القيم الأسرية بإعتبار التلفزيون يحظى بوظائف شتى تساهم في تحقيق إستمرار وتوازن المجتمع ، وقد استفدنا من هذه النظريات في وضع تساؤلات الدراسة وفرضياتها وكذا صياغة الإشكالية وتحديد أدوات جمع البيانات

ثامنا: الدراسات السابقة

❖ دراسة عزت حجاب (15): وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع المعاصر (1985 – 1990)

وهي دراسة وصفية، استخدم فيها الباحث منهج المسح، تتناول الدراسات والبحوث الإعلامية المنشورة في عدد من المجلات الإعلامية العربية، وفي مرحلة لاحقة تم اختيار عينة عمدية تمثل الظاهرة المدروسة.

استهدفت الدراسة الإجابة عن عدد محدود من الأسئلة عن واقع الإعلام العربي والتبادل التلفزيوني العربي، وعادات الاستماع والمشاهدة، ودور وسائل الإعلام في خدمة الطفل والمرأة...

عرض الباحث في خلال التحليل والمناقشة عددا كبيرا من الدراسات المنشورة في المجلات المختارة، مع كثير من النسب والمؤشرات من دون أن يورد النتائج أو يحدد توصيات.

❖ دراسة عادل فهمي البيومي 1995:

حيث هدفت الدراسة إلى تحليل مشكلة الجريمة كما يقدمها التلفزيون في ضوء مفهوم الوعي الاجتماعي لدى المراهقين –عينة الدراسة-وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين دافعية المشاهدة

ومستوى الوعي، وأنه يمكن أن يتقبل المراهق تلك القيم والمعارف المتضمنة في عالم التلفزيون بدون تفكير وتوصل الباحث إلى أن المراهقين يعتمدون على الاتصال الجماهيري في تحصيل معارفه

❖ دراسة جميلة بكر حسين 2001:

والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم الوعي الاجتماعي لدى حالات الدراسة، ومدى اختلافه وفقا للبعد الطبقي ومدى إدراك أفراد المجتمع لمشكلاتهم الاجتماعية، حيث توصلت الدراسة إلى أن الوعي الاجتماعي أتى انعكاسا لخصوصية المجتمع المصري بأبعاده الاجتماعية، وأن التلفزيون يعمل على خلق الوعي المتناقض لأنه يوعي اجتماعيا من ناحية ويدعم قيما وسلوكيات تهدم الوعي من ناحية أخرى.

❖ دراسة ليلى حسين محمد السيد(14):

القيم التي تعكسها الإعلانات في تلفزيون كل من جمهورية مصر العربية وسلطنة عمان، استهدفت الدراسة معرفة الآثار الإيجابية والسلبية للقيم التي تعكسها الإعلانات التلفزيونية على الشاهدين، استخدمت الباحثة منهج المسح وتحليل مضمون الإعلانات في القناة الأولى في التلفزيون المصري وتلفزيون سلطنة عمان إلى مدة برامجية واحدة (ثلاثة أشهر) توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم التي تعكسها الإعلانات في كل من التلفزيون المصري وتلفزيون سلطنة عمان، حيث تصدرت قيمة الإثارة الجنسية القيم التي تعكسها إعلانات مصر، تيها قيم التسلية والإمتاع. في المقابل تصدرت قيم إثارة غريزة الطعام والشراب القيم التي تعكسها الإعلانات في تلفزيون سلطنة عمان تليها قيم الحماية والأمان.

❖ **دراسة ليلى داود(16): وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر**

عرضت الباحثة في مقدمة الدراسة دور وسائل الإعلام في تنشئة أطفال المجتمع العربي والحفاظ على كيان الامة، بعد أن أصبحت وسائل الإعلام إحدى الأدوات الأساسية التي تسهم في إعداد الطفل، لذا ينبغي أن يكون لها أهداف واضحة محددة تتمكن من خلالها القيام بدورها في تنشئة الطفل. تهدف الدراسة البحث عن الاتجاهات التي يجب أن ترتبط بها مضامين تلك الوسائل

- تنطلق الدراسة من مقولة أساسية أن وسائل الإعلام تعد إحدى الأدوات التي تتواصل بوسائل أخرى وتتكامل معها في إطار عملية تنشئة الأطفال وتكوين شخصياتهم منذ الطفولة المبكرة وهي تعكس التيارات الفكرية المختلفة، ثم عرضت الباحثة مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليبها، وأهدافها في الوطن العربي، وعلاقتها بوسائل الإعلام ووظائف وسائل الإعلام التي حددتها بالإعلام والتثقيف والترفيه كما وضعت الباحثة عدة محاور تؤلف بمجموعها خطوطا عامة تسترشد بها وسائل الإعلام تتعلق بدورها في التنشئة الاجتماعية والتراث العربي وضرورة العمل القومي المشترك ومنظومة القيم التي ينبغي أن تؤكدها مضامين وسائل الإعلام الموجهة للأطفال (قيمة العلم، قيمة الإبداع، قيمة العمل الجماعي)

❖ **دراسة اماني عمر الحسين حافظ (20):**

أثر مشاكل الأطفال للدراما في تنشئتهم الاجتماعية

تركزت مشكلة الدراسة في ان أغلبية الأطفال يشاهدون المواد الدرامية الموجهة للكبار مما يصيبهم بأضرار نفسية واجتماعية جسيمة ويخلق التلفزيون أثرا تراكميا في نفس الطفل يؤثر فيه عندما يكبر نتيجة خصائصه الفردية من جهة والعلاقة الحميمة التي يخلقها مع المشاهد من جهة أخرى اعتمدت الباحثة على مناهج المسح الميداني وتحليل المضمون وتحليل النوعي، أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 504 من تلاميذ المدارس من سن 7 – 10 سنة وتوصلت إلى مجموعة نتائج منها: وجود تأثير لدور الأب، الأم في مشاهدة المسلسلات واتضح وجود علاقة ارتباطية بين تعرض الأطفال للدراما واكتسابهم لسلوكيات يطبقونها في حياتهم، كما أن الدراما العربية تشوه في كثير من الأحيان النظام القيمي للشخصيات.

❖ **دراسة عماد الدين الرشد أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل:**

تكمن الدراسة بحسب المؤلف في كونها تعالج قضية تربوية مهمة تشغل بال المربين والآباء ولا سيما في هذا الوقت مع ازدياد الفضائيات الخاصة بالأطفال على نحو يصعب على المربين أن يتابعوه لسرعته وانتشاره وتغلغل شخصيات الكرتون في أطعمة الأطفال وألبستهم و أحذيتهم وألعابهم... ودخولها ليس مجرد أفلام الكرتون بل بما تحتويه من قيم ومفاهيم وأدوار درامية تحملها هذه المسلسلات بين الباحث مفاهيم التربية ومرحلة الطفولة والإعلام والرسوم المتحركة وأثرها في أطفالنا مبينا الآثار السلبية في الأخلاق، الهوية، العقيدة والفطرة وأسبابها كما يوضح دورها الإيجابي (الآثار اللغوية، تنمية الحس الجمالي، حب الاطلاع، تعزيز القيم) مشيرا إلى عدد كبير من أفلام الكرتون الأمريكية واليابانية لاسيما المدبلجة. وانتهى إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة تشجيع صناعة الكرتون العربية، توسيع دائرة إعلام الطفل، وترشيد أوقات بث برامج الأطفال وإحداث مراكز دراسة تنمية الطفل.

❖ **دراسة عبد الله بوجلال (13):** الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري

تركز الدراسة على معرفة الدور الذي يقوم به الإعلام لتوعية الشباب الجزائري بعدد من القضايا الاجتماعية التنموية والثقافية وموقف الشباب منهما يقدمه الإعلام من مواد مختلفة استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي والمنهج المقارن على عينة قوامها 425 مفردة من شباب المدارس الثانوية والجامعات تتراوح أعمارهم بين 15-29 سنة في مدينة الجزائر وسطيف وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط سلبية بين الإعلام الجزائري والوعي بقضايا الشباب كما توصلت أيضا إلى وجود ارتباط ضعيف بين الوعي بفائدة الوحدة العربية للشعب الجزائري واستقاء المعلومات عن الوحدة العربية من وسائل الإعلام.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء ما سبق عرضه من دراسات سابقة اتضح ما يلي:

❖ أجريت الدراسات السابقة في فترات زمنية متباينة، فكانت أولها **دراسة عزت حجاب: وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع المعاصر (1985 – 1990)**

وآخرها **دراسة عبد الله بوجلال** ،وكان معظمها من سنة **1985** فما فوق، مما يدل بشكل واضح على تزايد الاهتمام بدور وسائل الإعلام في المجتمعات.

-أظهرت معظم الدراسات السابقة أهمية وسائل الإعلام في التأثير في المجتمع في مجالات كثيرة من بينها المجال الاجتماعي.

-أظهرت معظم الدراسات السابقة اهتماما "كبيرا "بدراسة التليفزيون كوسيلة إعلامية ومهمة وأغفل الكثيرون عن دراسة الأطر وكيفية التماشي مع هذا التطور الاعلامي والبرمجي ومن بين الدراسات التي اهتمت بالتليفزيون كوسيلة إعلامية في البحث والدراسة، دراسة عادل البيومي، دراسة جميلة بكر حسين، دراسة ليلى حسين محمد السيد، دراسة أماني عمر الحسين، دراسة عماد الدين ودراسة عبد الله بوجلال إلا أن هناك بعض الدراسات التي ركزت على الوسائل الإعلامية بشكل عام ومنها دراسة عزت حجاب ودراسة ليلى داود .

-أبدت الكثير من الدراسات اهتماما "بالشباب " ويعتقد الطالب أن ذلك يرجع إلى اتساع هذه الشريحة في المجتمع وقوة تأثيرها فيه، وتأثرها بقضاياه المختلفة .

-اهتمت بعض الدراسات بالتركيز على الأدوار المختلفة لوسائل الإعلام في المجتمع بشكل والبعض الآخر اهتم بدور وسائل الإعلام

و تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها:

- ركزت على موضوع التنشئة الاجتماعية لعينة من المجتمع الأغواطي، ودرست مدى تأثير هذه الوسيلة مما تتضمنه من محتوى وبرامج فيه.
- ركزت على موضوع القيم الأسرية ، ودرست دور وسائل الإعلام المحلية فيه.
- ركزت على شريحة من المجتمع الأغواطي دون غيره، من خلال استطلاع آراء أفراد العينة المكونة من 150فرد من الجنسين من كل البلديات.
- استهدفت بدراسة عدد من القنوات المحلية التليفزيونية التي كانت تعمل خلال فترة الدراسة.
- التركيز على فترة زمنية وهي فترة الدراسة .
- التركيز على فترة زمنية مهمة شهدت نشأة وتطور معظم وسائل الإعلام العاملة في الجزائر.
-

كما استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في:

- الاستفادة من الاجراءات المنهجية للدراسة
- الاستفادة من بعض الدراسات حول بعض المفاهيم والمعلومات النظرية .
-بناء الإطار النظري، وتقسيم فصول الدراسة
-بناء أدوات الدراسة المتمثلة بالاستبانة والمقابلة والملاحظة .

تاسعا: معوقات الدراسة

لقد واجه الباحث خلال إجراء هذه الدراسة الكثير من المعوقات والصعوبات منها معالجة الدراسة لموضوع حساس ألا وهو المحتوى الإعلامي وتأثيره على القيم الأسرية ونظرا للحيادة الموضوعية اللازمة للبحث العلمي وجد الباحث خطورة في التعرض للمحتوى الإعلامي وذلك لأن وسائل الإعلام نقطة ضعفها في المحتوى الإعلامي الرسالة التي تريد إيصالها.

لم يكن من السهل العثور على المعلومة المطلوبة للدراسة، إذ واجه الباحث عدة صعوبات للحصول على بعض المعلومات المهمة خاصة تلك التي تتعلق بالمحتوى الإعلامي وأهداف وبرامج بعض وسائل الإعلام.

الفصل الثاني
مدخل سوسيولوجي للقنوات الفضائية

مقدمة :

تعتبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من أهم الوسائل الإعلامية على الإطلاق ، ليس في الجزائر وحدها، ولكن في كل أرجاء المعمورة، فقد شهد القرن التاسع عشر تطورا "هائلا "في ميدان الإعلام والاتصال يعرف بثورة الاتصال، وقد تمثل ذلك بشكل محدد وواضح في اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية على يد عالم الفيزياء جيمس ماكسويل والتلغراف على يد صمويل موريس ومن بعده التليفزيون وكذلك اكتشاف اللاسلكي على يد العالم المشهور ماركوني [1]وقد تعارف علماء وخبراء الاتصال في العالم على أن الإذاعة أصبحت حقيقة واقعة ومنتظمة وفق القواعد والأصول العلمية الدولية في 20/11/ 1920 عندما أذاعت محطة KDKA نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية آنذاك بين كل من كوكس وهاردنج وتوالى بعد ذلك الاهتمام البالغ بوسائل الإعلام [2] .
وقد تزايد هذا الاهتمام بتزايد الاهتمام الدولي بالتطور العلمي و التكنولوجي من ناحية، وزيادة حدةالصراع الدولي من ناحية أخرى، خاصة بعد بروز دور الرأي العام في إقرار كثير من القضايا،وبفضل التقدم التكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام، حيث أصبح الإعلام مركز الاهتمام الأول في الدول، لذا خصص الطالب هذا الفصل للحديث عن مفهوم الإعلام بشكل عام وخاصة التلفزيون .

التلفزيون من الوسائل التي انفردت بالصوت والصورة، وقد شهد مراحل عديدة ساهمت في تطوره، ولعل من أهم ما طرأ عليه من تطورات هو إدخال تقنية البث الفضائي عليه[3]، هذه التقنية ساهمت في تعدد القنوات و تنوع المضامين، فظهور هذه القنوات فتح المجال أمام التنوع والانفتاح على المجتمعات الأخرى.
وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى مجموعة من العناصر وهي على التوالي:
-مدخل للتلفزيون يضم العناصر التالية :، خصائصه، وظائفه، ميزاته ومخاطره.
-البرامج التلفزيونية الاجتماعية ضم العناصر التالية :أنواع البرامج التلفزيونية، سمات معد البرامج مراحل إعداد البرامج، القيم المطروحة في البرامج التلفزيونية

[1] أبو شنب ،حسين :**الفن الإذاعي** ، القاهرة،مركز دراسات و أبحاث الوطن ،2004ص 19
[2] عبد الفتاح، جلال :**البث الإذاعي و التليفزيوني المباشر**، ط ١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب1994 ص11-13،
[3] ماجي الحلواني :**مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي**، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة، 2005 ،.دارجرير للنشر، عمان، 2005 ، ص5

أولا: التلفزيونية و القنوات الفضائية

خصائص التلفزيون:

تتميز وسيلة التلفزيون عن غيرها من وسائل الاتصال الجماهيري بعدة خصائص نوجزها فيما يلي:
-الصورة والحركة واللون حيث أن أهم ما يميز التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام الأخرى، هو اعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى، إلى جانب حاسة السمع أو عن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة % 35 عند استخدام الصوت والصورة في آن واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومة عندئذ بنسبة % 55 والحركة في التلفزيون تطرد عن المشاهد السأم والملل، وبذلك يتحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومة.[1]
-لكونه لا يكلف الناس مشقة الانتقال لمشاهدة ما يقدمه ويعرضه من معلومات أو برامج عكس السينما فهو يوجه رسائله إلى الأفراد في إطارهم الاجتماعي [2]حيث لا تتطلب مشاهدة التلفزيون استعدادات كالخروج من البيت أو التردد على دور السينما فهو لا يتسبب بأي عناء للمشاهد سواء الضغط على زر التحكم.[3]
-التلفزيون أداة فعالة للإعلام والأخبار والتعليم والتبادل الثقافي ينقل الأحداث التي تقع في أي مكان من العالم، لذلك يعتبر النافذة التي يطل منها المشاهد على العالم كله وبسبب طاقته الفورية ومشابهته للواقع
يعتبر التلفزيون وسيلة مهمة في الإقناع والوصول إلى الأفراد [4]
-يمكننا مشاهدته أو الإستماع إليه أثناء القيام بأعمال أخرى كما يعطينا حرية اختيار أكثر من قناة.
-عدم الحاجة إلى مهارة عند تشغيله، ويوفر عنصر التشويق لدى المشاهد بالإضافة لكونه من بين أكثر الوسائل تمثيلا للواقع بما يمثله من مادة مصورة بألوان الطبيعة وصوت حقيقي.
-تعدد إمكاناته من :مناقشة، حوار، تمثيل، تعليق علمي.
-تجاوزه للبعدين المكاني والزماني إذ يمكن أن يصور لك قصصا من التراث وينقل لك صورة حية من التعليم في اليابان على سبيل المثال .
-له القدرة على جذب الناس وانتباههم وله القدرة أيضا على تركيز اهتمام الناس في أشياء محددة.
-عدساته تكبر صورة الأشياء التي لا تراها العين.
-وصفه" وجيه سلفرستون بأنه "[5]وسيلة ساحرة " ، معقدة مليئة بالتناقض يتميز عن باقي الوسائل بأنه
وسيلة سمعي بصرية تجذب العين والأذن، لا يرسل الصورة فقط وإنما الصور المتحركة بما فيها حركة
الجسم والتعبيرات التي تنعكس على الوجوه، كما أنه وسيلة قوية وآنية يمكن بواسطتها الوصول إلى جميع الناس

[1] ماجي الحلواني :**مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي** مرجع سابق، ص32
[2] سعيد مبارك آل زعي :**التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية**، دط، دار ومكتبة الهلال للطباع والنشر، جدة 008، ص 157-159
[3] -نبيهة صالح السامرائي :**علم النفس الإعلامي – مفاهيم :نظريات، تطبيقات**، ط1 ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان 2007، ص224
[4] سعيد مبارك آل زعير :**التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية** مرجع سابق، ص1
[5] -لمياء طالة :**الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي**، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014 ، ص14

1-1 -وظائف التلفزيون:

للتلفزيون عديد الوظائف التي يقوم بها داخل المجتمع ومن بينها:

1. الوظيفة الإعلامية:

نظرا لكونه ينقل للمشاهد المعلومات المختلفة لاسيما النفعية منها والمرتبط بظروف الحياة اليومية مثل الأخبار الاقتصادية السياسية، الاجتماعية والعلمية، زيادة على ذلك لكونه يمتلك إمكانات فعالة ومؤثرة في توعية أكبر عدد ممكن من المشاهدين بحقائق وأبعاد كثيرة من المشكلات الموجودة في المجتمع [1]

2. الوظيفة التثقيفية:

إن مسؤولية التلفزيون كبيرة في رفع مستوى المشاهد صغيرا أو كبيرا و .....في بناء الأسس الفكرية فالشاشة الصغيرة تتحرك بسرعة إلى مختلف قطاعات المجتمع وفئاته، فهي تتجه إلى المتاجر في متجره والطبيب في عيادته والمنازل بالطبع ومع تنوع المادة التلفزيونية المعروضة، فالمشاهد يطلب المزيد من الفائدة في الثقافة والمعرفة لإمكانية رفع مستواه الفكري وهنا يبرز الدور التثقيفي للتلفاز [2]

-ثم إن التقدم السريع لجهاز التلفزيون جعله يسيطر بنفوذه حتى أصبح من أحد أهم العناصر الثقافة إذ أنه يسعى إلى تنمية ثقافة المشاهد من خلال ما يعرضه من أشرطة علمية وأفلام وثائقية تساهم في نشر الثقافات المختلفة وتجعل من القيمة الثقافية صناعة علمية متاحة لأكبر عدد من الناس.

3. الوظيفة التربوية والتعليمي :

يقوم التلفزيون بدور كبير من هذه النواحي من حيث الاتساع في البرامج التعليمية وبرامج التوجيه والتربية، ويظهر ذلك بوضوح من خلال معرفة مزايا التلفزيون التعليمية كما يلي:[3]

-يتيح التلفزيون الفرصة للذين لم يتعلموا في المدرسة بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلال ما يبثه ومثال ذلك استخدامه في محو الأمية للكبار.

-يساعد التلفزيون المدرس في عمله بالمدرسة من خلال عملية الشرح والإيضاح واستخدامه للخرائط والصور وعرضها على الشاشة، فهذا له تأثير كبير في توضيح المادة التعليمية وجذب انتباه الدارسين.

4. الوظيفة الاجتماعية والنفسية :

يمكن اعتبار التلفزيون أداة اجتماعية تساهم في توحيد المجتمعات من خلال توحيد الأفكار والمشاعر الانسانية بين الناس، وتوحيد عاداتهم، تقاليدهم، قيمهم وأنماط سلوكهم، إذ أن هذا يؤدي إلى خلق التماسك الاجتماعي، ويعزز التجانس ووحدة المجتمعات، نظرا لتعرضهم إلى نفس المؤثرات مما يؤدي إلى تقاربهم في الأفكار والمعايير والسلوكيات، ومن هذا المنطلق يصح القول بأن التلفزيون أداة اجتماعية[4] .

-كما يتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن التلفزيون يلعب دورا مهما وأساسيا في

---

[1] سليم سالم عبد النبي:**الاعلام التلفزيوني** , ط1, دار اسامة للنشر والتوزيع , عمان , 2010

[2] -لمياء طالة :**الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي** ص113

[3] سامي محسن ختاتنة، واحمد عبد اللطيف ابو سعد :**علم النفس الاعلامي**، ط1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010 -ص27

[4] محمد حميد كاظم الطائي :**الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع**، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،.الاسكندرية، 2007 ، ص91

عملية التنشئة الاجتماعية وتغيير السلوك الاجتماعي لأنه يرتبط بالحياة البيئية فيكسب المشاهد، المواقف والقيم والتقاليد، والمعايير الاجتماعية من الزمن، وإنما تتكون من خلال تراكم التأثيرات وتكرار الآراء والممارسات من برنامج إلى آخر .[1]

5. الوظيفة الترفيهية :

وتعني رغبة الفرد في الهروب من المشكلات والخلود إلى الراحة وملء الفراغ.
-أصبحت هذه الوظيفة تسيطر على الحياة العربية وذلك بسبب الاتجاه التجاري لمعظم القنوات الفضائية التي يطغى مفهوم ثقافة الترفيه على معظم برامجها .[2]
-وتحتل الجوانب الترفيهية قدرا كبيرا من فكر رجال التلفزيون اليوم، وبطلة الإشهار، الأغاني المسرحيات هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن سابقتها لأنها تشاركها في غاياتها وهي وظيفة تثقيفية وتعليمية وتربوية والإعلامية في آن واحد ولكن في قالب طريف ومستتر وغير مباشر[3]
.

6. الوظيفة الخدماتية :

وتتمثل هذه الوظيفة في ما يقدمه التلفزيون من نشرات جوية ومعرفية لأحوال الطقس، ومعرفة الوقت، والاستشارة القانونية والطبية[4] .

2-1 -إيجابيات التلفزيون:

-التلفزيون أداة فعالة في تنشيط الاقتصاد من خلال الاعلان والدعاية الاقتصادية.
-التلفزيونية أداة اجتماعية مهمة يجسدها دوره في التوعية والتثقيف والتعبئة الجماهيرية.
-التلفزيون أداة تنموية مهمة تتميز عن بقية وسائل الاعلام الأخرى بالعديد من الخصائص الفنية لاسيما وأن له تطبيقات ناجحة تعكسها التجارب التي طبقت في عديد البلدان كفرنسا واليابان، الهند والصين، مصر وساحل العاج[5] .
-يحقق التلفزيون من خلال برامجه المختلف التعاون الاجتماعي بين الجماهير كما أنه يزيد من التعاون
والترابط الأسري وقلة النزاع بين أفراد الأسرة من خلال عملية المشاهدة الجماعية.
-يسعى التلفزيون لنشر الإنتاج الفكري في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم الطاقات الإبداعية التي تسير بالمجتمع نحو النمو والتطور[6]
-يعد التلفزيون أداة سياسية مهمة لأنه يسهم في تعميق الممارسات الديمقراطية من خلال تعريف الناخبين بالمرشحين وبإنجازاتهم ومؤهلاتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية.
-يساعد التلفزيون في تبادل المعلومات والآراء وتلاقي الأفكار في مختلف جوانب الحياة من خلال عملية الحوار والجدل والمناقشة وتوضيح وجهات النظر مما يزيد من القدرة المعرفية وتطور الوعي الاجتماعي في المجتمع[1]

---

[1] نبيهة صالح السامرائي :**علم النفس الإعلامي – مفاهيم :نظريات، تطبيقات** مرجع سابق، ص115
[2] صلاح محمد عبد الحميد :**الإعلام الجديد**، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012 ، ص4
[3] ياسر خضير :**الاتصال الدولي والعربي، مجتمع المعلومات ومجتمع الورق**، ط1 ، دا رالشروق للنشر والتوزيع2010ص273
[4] الدسوقي عبه ابراهيم :**وسائل وأساليب الاتصال الجماهيري والاتجاهات الاجتماعية، تحليل نظري**، دط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، د.س.ن، ص121 -122
[5] الدسوقي عبه ابراهيم :**وسائل وأساليب الاتصال الجماهيري والاتجاهات الاجتماعية، تحليل نظري**، مرجع سابق، ص 144
[6] فؤاد شعبان، عبيدة صبطي :**تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة**، دط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر، 2012 ، ص 140،141 .

3-1- مخاطر التلفزيون :

يحتوي التلفزيون على مجموعة من المميزات وأهمية كبيرة وبالمقابل لديه مجموعة من الأضرار نوجزها فيما يلي:

-أورث التلفزيون للمشاهد طابع السلبية، وذلك من خلال تلقي المشاهدين للمعلومات والبرامج التي يبثها لساعات طويلة، أثر على وقت القراءة والتحصيل والإجتهاد الفكري وهو بذلك يستنفذ جهد المتلقي حيث أنه يقيده بالجلوس لساعات طويلة لمتابعة برامجه [2] .

-هناك أضرار صحية يسببها التلفزيون للعيون وأعضاء الجسم الأخرى وأولى المتضررين هم الأطفال خاصة وأن بعض البرامج متخصصة لهم تروج لسلوكيات تقدم على الخداع والعنف فتثير الخوف في نفوس الأطفال وتشعرهم بالقلق مما يؤثر على نموهم العقلي والبدني[3] .

-ويعرضه للعنف وبعض الصور السلبية ينقل للجيل الناشئ أفكارا قد تؤثر على تفكيرهم و تجنح بهم أحيانا نحو الجريمة وتقليدها يشاهدون من مشاهد إجرامية في التلفزيون.

-وأفادت دراسة بريطانية حديثة أن مشاهد العروض التلفزيونية العنيفة بما في ذلك أفلام الكرتون تجعل الأطفال أكثر عرضة للتصرف بشكل عدواني حينما يصلون سن البلوغ وكشفت نتائج الدراسة التي استغرقت 15 عام أن برامج التلفزيون تؤثر في سلوك الطفل حتى حينما يصبح شابا بغض النظر عن البيئة التي يعيش فيها [4] .

- سعت العديد من القنوات الفضائية وبخاصة الغربية منها إلى تشويه الشخصيات في التاريخ الإسلامي والعربي، من خلال عرضها لأفلام ومسلسلات وبرامج ذات مضامين تثير الشك في عظمة التاريخ العربي الإسلامي في عقول الجيل الجديد وانعكس ذلك سلبا على الروح المعنوية للإنسان العربي المسلم خاصة عندما أصبحت أغلب القنوات الفضائية الغربية تروج لظاهرة أسمتها بالإرهاب وألصقتها بالعرب والمسلمين[5] .

-يؤثر التلفزيون على دماغ الإنسان، حيث يرى خبراء شركة "جنرال إلكتريك" أنه وبعد نصف دقيقة من المشاهدة يبدأ المخ وكأنه "نائم"، وهنا يكمن خطر فالمخ شبه نائم ليس بمقدوره أن يعي ما يشاهده وما يبث له من أفكار من خلال متابعة لبرامج أو حصة معينة[6] .

-أظهرت الدراسات أن مشاهدة التلفزيون تسبب تلفا دائما في البصر لدى الأطفال وتسبب أيضا ظهور مرض التوحد لديهم في مراحل مبكرة من الطفولة، بالإظافة لكونه يربك دورات النمو لديهم خاصة منهم الرضع حديثي الولادة، ويرفع معدل احتمال الإصابة بمرض السكري.

-يؤثر التلفزيون على العلاقات الاجتماعية بما تتضمن هذه العلاقات من روابط أسرية صلة الرحم، زيارة الأقارب عيادة المريض، التلفزيون أثر على هذه الروابط من خلال استحواذه على الوقت وعيادة المريض، التلفزيون أثر على هذه الروابط من خلال استحواذه على الوقت الذي كان مخصصا لها، وهذا ماتؤكده دراسة علمية أجريت على المجتمع الأردني والتي أعادت بأن 72.4 % من الذكور و 52.5 % من الجامعيين يرون بأن التلفزيون قد يقلل من عادات التزاور بين الناس[7] .

، كما أن إضاعة الوقت تتسبب في إشاعة الكسل وتعطيل الإنتاج وصرف الطلبة عن الدراسة[8] .

-ما يؤخذ عليه أيضا هو تضييع بعض المشاهدين لصلواتهم وعدم آدائها مع الجماعة بسبب الانشغال بما يعرض من برامج مغرية وقت الآذان والصلاة كمباريات كرة القدم... إلخ.

---

[1] فؤاد شعبان، عبيدة صبطي :**تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة**، مرجع سابق ص130

[2] محمد حميد كاظم الطائي :**الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع** مرجع سبق ذكره، ص82 -83

[3] محمود حسن اسماعيل :**مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط1 ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003 ، ص170-179

[4] فؤاد شعبان :**تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة** مرجع سابق، ص80

[5] محمد حميد كاظم الطائي :**الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع** مرجع سابق، ص8

[6] سامي محسن ختاتنة، أحمد عبد اللطيف أبو سعد، **علم النفس الاجتماعي**، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان2010 ،ص46-47

[7] لمياء طالة :**الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي** مرجع سابق، ص1

[8] سامي محسن ختاتنة، **علم النفس الاعلامي** مرجع سابق :ص42

-رغم كل ما ذكر سابقا إلا أنه يبقى التلفزيون نعمة أو نقمة حسب ما نجعله نحن كذلك.

اولا : القنوات الفضائية

1- نشأة القنوات الفضائية:

يعتبر البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح حققه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعد هذا التطور على ظهور عشرات القنوات التلفزيونية الفضائية فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد فيه ميلاد قناة فضائية جديدة أو إعلان عن الشروع في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينات، عندما صنع الاتحاد السوفيتي(سابقا) مركبة فضائية تزن أكثر من طن شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا، بعدها وضع الاتحاد السوفيتي برنامجا للبث التلفزيوني يشمل مناطق سيبيريا الشاسعة من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى " إيكران " أطلق الأول منها عام 1976 .[1]

وقد شهدت سنة 1976 أيضا الإنطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر بالقارة الأوربية وتبعتها مبادرات فردية أو ثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين روسيا وألمانيا في أكتوبر 1979 والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي TDFIوTVSAT الألماني في عام 1985. [2]

وفي جوان سنة 1989 أطلقت وكالة الفضاء الأوربية أول قمر صناعي أوربي خاص بالبث المباشر بواسطة صاروخ آريان ويسمى هذا القمر أولمبيس Olympus و قررت هيئة الإذاعة البريطانية استخدام قناتيه ذات القدرة العالية بموجب عقد مدني مدته خمس سنوات.[3]

وانطلاقا من سنة 1987 دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية الأوربية ميدان البث التلفزيوني المباشر وأبحت ساعتها مساحة البث تمتد مت إسبانيا والبرتغال إلى دول أوربا الشرقية ومن بريطانيا والدول الاسكندنافية إلى دول الشمال الإفريقي.[4]

ومازالت العمليات التكنولوجية جارية لتسهيل وصول البث التلفزيوني المباشر إلى دول العالم بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى الشركات لإتمام البث التلفزيوني عن طريق الهوائيات الإعتيادية دون الإستعانة بالأطباق الهوائية الأمر الذي دفع إياد شاكر البكري إلى التوقع بأن العالم سيشهد أكبر صراع وتنافس بين الشبكات والقنوات التلفزيونية أكثر مما هو عليه وأن ذلك سيؤدي إلى حرب تلفزيونية في الفضاء. [2]

[1] إياد شاكر البكري، عام 2000 **حرب المحطات الفضائية، دار الشروق**، عمان الأردن، 1999، ص21
[2] نصير بوعلي، **البث التلفزيوني المباشر و الحضارة القادمة، مجلة الإذاعات العربية**، عدد 04، 2000، ص10
[3] إياد شاكر البكري، مرجع سبق ذكره، ص 31.
[4] نصير بوعلي، **البث التلفزيوني المباشر و الحضارة القادمة** مرجع سبق ذكره، ص11
[2] إياد شاكر البكري، مرجع سبق ذكره، ص 31.

2- البرامج التلفزيون الاجتماعية:

1.2 تصنيف أنواع البرامج التلفزيونية :

يتم تصنيف البرامج التلفزيونية إلى عدة أنواع من بينها التصنيف الأول الذي يعتمد على المعايير الآتية:

أ- **حسب الوظيفة أو الهدف:**
وتتكون هذه الوظيفة من عدة أنواع وهي : الوظيفة الإخبارية، الترفيهية ،الثقافية، الرياضية، العلمية.

ب- **حسب الجمهور:**
ويتكون هذا المعيار من الفئة التي يوجه إليها البرنامج ومنها:كافة شرائح المجتمع،إلى فئة الأطفال الشباب النساء، النخبة ...إلخ

ت- **حسب دورية البث :**
وهي الفترة التي يتم عرض فيها البرامج وهي :برامج الصباح، برامج الظهيرة،برامج المساء برامج السهرة ... إلخ.

ث- **حسب اللغة المستعملة :**
وتكون اللغة المستعملة حسب المجتمع منها اللغة العربية الفصحى واللهجة العامة أو اللغة الأجنبية أو اللغة الأجنبية المترجمة... الخ

ج- **حسب الشكل أو القالب الفني :**
ويكون هذا التصنيف من أهم الأنواع لأنه يمثل المدخل الذي يسهل دراسته البنية الأساسية للبرامج التلفزيونية مثل تكونه من :شكل الحديث أو الحوار، تحقيق وغيرها من الأنواع.

-وهناك تصنيف آخر للبرامج التلفزيونية وتكون أنواع كالتالي[1] :

- **البرامج السياسية :**
إن البرامج السياسية في العالم الفضائيات والإعلام شغلت شريحة كبيرة منالمشاهدين في العالم، وهذه البرامج تشبع حاجة الإنسان للفضول المعرفي السياسي، وتؤجج فيه مواقف محددة يقتنع بها ثم يقوم بالدفاع عنها، إن ما يميز البرامج من هذا النوع هو تدافع عن القضايا الوطنية، وتحاول تسليط الضوء عما يدور من أحداث سياسية للبلاد وعلى هذا الأساس تبدو مسؤولية القائمين على إنتاج البرامج السياسية والحوارية وغير الحوارية أكبر بكثير رغم تضافر جهود البرامج لإيصال حالة المشهد السياسي.وهذه المسؤولية تدفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات حول الأساليب المتبعة سواء كانت هناك شفافية أم لم تكن سواء أكانت هناك جرأة أو لم تكن.

- **البرامج الحوارية :**

وهي أكثر البرامج التلفزيونية انتشار حيث ينقسم هذا النوع من البرامج إلى ثلاث أقسام وهي :[2]

1. حوار الرأي : وهذا النوع يعتمد على استطلاع رأي شخصية معينة في موضوع ما.
2. حوار المعلومات : وهذا النوع يهدف إلى الحصول على المعلومات وبيانات تخدم هدفا معينا.
3. حوار الشخصية : هذا القالب يستهدف تسليط الضوء على شخصية ما وتقديم الجوانب المختلفة منها للمشاهد ويعتمد نجاح هذا النوع من البرامج على اختيار الشخصية المناسبة ومدى كفاءة مدير الحوار،وطريقة وضع الأسئلة بحيث تكون مباشرة وبسيطة وفي نفس الوقت قوية و وواضحة لا تكون مما يحتمل الإجابة بنعم أو لا، ولكن يفضل أن يبتعد المعد عن الأسئلة الإيمائية التي تتضمن في طياتها الإجابة التي يجب أن يرد بها المضيف ومن المهم أن يستفز المعد الشخصية ويجري معها أسئلة تجعله يقدم معلومات جديدة ومشوقة أو آراء مهمة.

يبقى هناك عوامل معينة تساعد على نجاح البرنامج في كل قالب من هذه القوالب منها حيادية وجدية الفكرة، واحتياج الناس للموضوع، وتنوع المصادر وتكاملها بحيث تعبر عن كل الاتجاهات المرتبطة بالظاهرة، ودقة المعلومات الكافية عن الشخصية أو الموضوع الذي يساعده هو وفريق العمل المتعاون معه على إخراج العمل بالشكل الذي يخدم الغرض الذي قام من أجله[1] .

- **البرامج الكوميدية :**

وهذه البرامج تختص بمواضيع الاستراحة والمواقف المضحكة والمسلية.

- **البرامج التثقيفية :**

هذه البرامج تقوم على أسس فنية من نشرات إخبارية ولقاءات ومقابلات ،وبرامج تثقيفية وروبرتاجات وثائقية ومستجدات فنية.

- **برامج الأطفال :**

وهذه البرامج تختص بفئة الأطفال من متابعة ودراسة الطفل لأنهم أكثر الفئات حساسية، ويتعين أن يتم إخضاع كافة البرامج الموجهة لهم للبحث والدراسة قبل بثها.

- **برامج اجتماعية :**

هذه البرامج تخص كافة شرائح المجتمع وهناك أخرى مثل :المسلسلات والدراما، وبرامج رياضية، دينية وبرامج وثائقية.

3 ـ الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية :

ربما تكون أهداف الفضائيات الأجنبية الموجهة للمنطقة العربية واضحة، لكثير من المتابعين باعتبارها إحدى أدوات السياسة الخارجية للدول التي أطلقتها، لكن تلك الفضائيات التي بلغت 17 قناة ناطقة بلغة الضاد مازال الجدل يثار حول حصاد عملها وحجم تأثيرها وجماهيريتها منذ انطلاق باكورتها في مطلع الألفية الثالثة.

وقد جاءت هذه الفضائيات كمرحلة لاحقة لما عرف منذ منتصف القرن الماضي بالمحطات الإذاعية الموجهة وفي مقدمتها راديو لندن ومونتي كارلو وصوت أمريكا وغيرها، إذ لم يعد للأخيرة

نفس التأثير والجاذبية في ظل فيضان المنطقة العربية بمئات الفضائيات المتنوعة والتي بلغت حتى عام 2014 نحو 1300 قناة.

وأكد العديد من الخبراء أن تلك الفضائيات التي طالما ارتدت ثوب الموضوعية والحيادية كشفت عن وجهها بعد ثورات الربيع العربي فاتضح انحيازها إلى سياسات بلادها، مما أدى إلى انحسار تأثيرها وجماهيريتها وفي المقابل فإن العديد من الدراسات خرجت بنتائج مختلفة حول تأثير وجماهيرية الفضائيات الأجنبية الموجهة للعرب وأكدت عمق تأثيرها وخاصة لدى النخب والشباب لكن ذلك التأثير وتلك الجماهيرية ليسا ثابتين بل يمثلان منحنى تصاعدي وتنازلي بحسب كل بلد عربي، وتبقى لتلك الفضائيات سطوتها في أوقات الأزمات والحروب والاضطرابات، بل إنها مازالت تحتل مراتب متقدمة من حيث عدد المشاهدين للقنوات الإخبارية وذلك بعد قناتي الجزيرة والعربية ومؤخرا عمدت تلك الفضائيات إلى استغلال مواقع التواصل الاجتماعي من أجل مزيد من التأثير وجذب الجماهير العربية وقد نجحت إلى حد ما في زيادة عدد متابعيها على صفحات السوشال ميديا.

ثانيا: القنوات الفضائية في ظل العولمة الإعلامية

1- العولمة الإعلامية:

2-1- مفهوم العولمة الإعلامية:

تعززت عولمة النشاط الإعلامي في مطلع القرن العشرين بغلبة الطابع التجاري على وسائل الإعلام، ذلك من أجل تأمين الأسواق الخارجية، و انتشار الإعلان، و النزوع الإستهلاكي من جهة و بتطور أشكال الخطاب الإعلامي و ارتباطه بالتقانة المتطورة مرة أخرى

يعرف محمد شومان العولمة الإعلامية بأنها "عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع و المستمر و المستمر في قدرات وسائل الإعلام و المعلومات على تجاوز الحدود السياسية و الثقافية بين مجتمعات، بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، و ذلك لدعم عملية توحيد و دمج أسواق العالم من ناحية و تحقيق مكاسب لشركات الإعلام و الإتصالات و المعلومات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة و دور الدولة في المجالين الإعلامي و الثقافي من ناحية أخرى".[1]

و يعرفها عبدالملك رمان الدناني بأنها: تعبير عن اتساع التدفقات الدولية في مجالات الإعلام و المعلومات، و نقل الأفكار و القيم و العادات الإجتماعية المختلفة من خلال وسائط الإتصال الحديثة و المتطورة التي برزت إلى الساحة الدولية بشكل واسع، و انتشرت في عقد التسعينات من القرن العشرين و منها قنوات البث الفضائي المباشر.[2]

2-2 مظاهر العولمة الإعلامية:

أ/في فضائيات المجتمعات الأوروبية:

تؤكد الدراسات الحديثة أن ظاهرة الإختراق الثقافي الأمريكي تشكو منها حتى المجتمعات الأوروبية، فقد صدرت في الآونة الأخيرة كتب عديدة تحذر من مخاطر "الثقافية" الأمريكية على الثقافات الوطنية لهذه المجتمعات، ففي فرنسا مثلا صدر كتابان احدهما بعنوان الحرب الثقافية la guerre culturelle لصاحبه هنري جويار، و الثاني بعنوان فرنسا المستعمرة la France

[1] محمد شومان، **عولمة الإعلام و مستقبل النظام الإعلامي العربي**، مجلة عالم الفكر، مجلد 28، عدد02، أكتوبر، ديسمبر، 1999، ص161

[2] رحيمة عيساني، **مدخل إلى الإعلام و الإتصال**، مرجع سبق ذكره، ص207

colonilisée للمؤلف جاك تيبو J.Thibau، و القاسم المشترك بينهما هو لفت النظر بإلحاح إلى مخاطر الإختراق الثقافي الأمريكي لفرنسا و المجتمعات الأوروبية، و تهديده لهويتها الثقافية، و مسخه التدريجي للمواطن الأوروبي ليصبح عاشقا و مقلدا لنموذج الحياة الأمريكية، و يستند تأثير وسائل الإعلام الأمريكي على أوروبا على واقع أن الدول الغربية تقوم بإعادة بث و إذاعة ما نسبته 50% من البرامج الأمريكية المختلفة من أفلام و مسلسلات و عروض فنية و ثقافية و رياضية، هذا في حين لا توزع و تنشر و تبث في الولايات المتحدة الأمريكية من المنتجات الإعلامية الأوروبية سوى ما نسبته 03%.[1]

و في الفترة الفاصلة بين 1985 و 1994 تضاعف عدد المداخيل من الأفلام الأمريكية في بلدان أوروبا الخمسة عشر من 400 مليون إلى 520 مليون مرة، مما أدّى إلى استئثار الفيلم الأمريكي بنسبة بث الأفلام الأمريكية في التلفزيونات الأوروبية بلغت 1993، 53% من البرمجة العامة.[2]

و صناعة الأفلام الأمريكية تنفق بالمتوسط 59 مليون دولار على الفيلم الواحد، و لا ريب أن هذا المبلغ ليس بوسع المنتجين الأوروبيين تحمله، كما أنهم يضعون من حيث التقنية و التجهيز معايير نادرا ما يستطيع منافسوهم مجاراتهم بها، و هكذا تتعاظم الدوامة، و يزداد الإقبال على هوليوود و نيويورك أكثر فأكثر.[3]

و أغلب البرامج الأمريكية التي تصدرها تتألف من برامج درامية مسلية، إذ أن الموزعين الأمريكيين لا يتعاملون بالبرامج الإخبارية و التسجيلات أو الوثائق الثقافية، و تبلغ نسبة المسلسلات 70 % أما الأفلام الطويلة 30 %.

أي أن إنتاج الأفلام أصبح يخضع لكل القوانين التي يخضع لها أي إنتاج أي سلعة كقانون العرض و الطلب، كما أصبح الإستثمار في هذا القطاع قائما و له اسمه و خصوصيته، فهو استثمار في مجال الرأسمال الرمزي.[4]

فالبث التلفزيوني ليس عملا عبثيا من طرف الولايات المتحدة، إذ يكفيها مليارات الدولارات، بل هو سعي حثيث يستهدف حماية الأنشطة المادية للمشروعات الأمريكية في الخارج و تكريس قيم نزعة التملك الخاص و النزعة الإستهلاكية، و التي الدعامة الأساسية للنظام التجاري، و قليلة هي المناطق التي تتمتع بالإستقلال عن النزعة التجارية الأمريكية.

إن هذه الحقيقة تؤكد سوق الأمركة و التي تعاني منها مختلف الدول و منها فرنسا، وهذا البلد الذي كما يقول تيبو J.Thibau هو الآن قيد الإستعمار لأن أسلوب الحياة الأمريكية american way of life بلغ إلى أعماق المجتمع الفرنسي و بالذات في عقليته و أحاسيسه و أفكاره كما يدق ميشال J.Michel ناقوس الخطر مؤكدا أن " أوروبا إذا استمرت في عجزها الحالي عن تحديد هويتها بنفسها فإنها في المستقبل القريب لن تكون سوى ملحقة أمريكية".[5]

و إذا كان هذا حال الدول الأوروبية في ظل العولمة الإتصالية الأمريكية، رغم أن أوروبا تتقارب في نمط الحياة و التقاليد و جميع المنابع الثقافية مع الولايات المتحدة، فإن الوضع في بلدان

---

[1] نصير بوعلي، **البث التلفزيوني المباشر و الحضارة القادمة**، مرجع سبق ذكره، 2000، ص12

[2] المنصف وناس، **مضامين العولمة الإتصالية و الثقافية**، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، عدد02، 1998، ص10-ص11

[3] هانس بيتر مارتن، هارلد شومان، **فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس**، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت 1998 ص43.

[4] عبدالمجيد البدوي، **العولمة و الثقافة ووسائل الإتصال الجماهيري**، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، عدد 03، 2001، ص13

[5] نصير بوعلي: **العولمة الأبعاد و الإنعكاسات الثقافية**، ، ص84

العالم الثالث سيكون أكثر تأزما و أسوء حالا بكثير للتباين و الإختلاف الواضح في الثقافات و التقاليد و القيم الإجتماعية.

ب/ في فضائيات بلدان العالم الثالث:

لقد دفع تعدد القنوات التلفزيونية الفضائية في بلدان العالم الثالث و عجزها عن تغطية الساعات الطويلة للبث إلى بروز الحاجة الملحة إلى استيراد البرامج التلفزيونية من الخارج و بالخصوص من الولايات المتحدة الأمريكية.

و قد أشارت الدراسة التي أجرتها منظمة اليونسكو عن التداول الدولي للبرامج التلفزيونية و التي نشرت عام 1974، إلى أن غالبية الدول النامية التي توجد بها محطات تلفزيونية، تستورد مالا يقل عن نصف البرامج التلفزيونية التي تعرضها، و أن 75 % من جملة الواردات العالمية من البرامج التلفزيونية مصدرها الولايات المتحدة.

فالولايات المتحدة تحوز قرابة 50 % من السوق الدولي الإعلامي و الإتصالي، خصوصا السمعي البصري، لذا فمن المتوقع أن تتضاعف السيطرة الأمريكية و الغربية على البلدان ستبقى تابعة في ميدان الإنتاج الإعلامي و الثقافي و الفكري.

إذ تحرص الولايات المتحدة على توفير أسواق لبرامجها في بلدان العالم الثالث، حيث يبلغ معدل الإنتاج السنوي الأمريكي من البرامج ربع مليون ساعة، و هذا الإنتاج يكنه أن يغطي بث أكثر من ثمانين محطة تلفزيونية بقناة واحدة و بمعدل ثمان ساعات من الإرسال اليومي و على مدار سنة.[1]

و تأتي البلدان الأوروبية في الموقع الثاني بعد الولايات المتحدة من خلال محطات البث التلفزيوني الفضائي المباشر، التي تغرق يوميا البلدان النامية بسيل من البرامج و الأفلام و المسلسلات.

وقد ورد في تقرير آخر صادر عن منظمة اليونسكو أن نسبة البرامج التلفزيونية المستوردة في خمس بلدان عربية من بينها الجزائر تبلغ في المتوسط 42 % من جملة البرامج المقدمة في فضائياتنا الوطنية ، وتأتي هذه البرامج من الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 32 % ، و من فرنسا ينسية 13 % او من بريطانيا واليابان وألمانيا بنسبة 5 إلى 67 % من البرامج المستوردة ، وتستورد الجزائر 26 % منها من فرنسا و 12 من بريطانيا و 9 % من ألمانيا[2].

وإذا كانت دول العالم الثالث تستورد نسبة عالية من البرامج الثقافية و الترفيهية من الدول الغربية ، فإن التدفق في الاتجاه العكسي يكاد يكون معدوما ، فالولايات المتحدة مثلا لا تستورد أية أفلام أو مسلسلات باستثناء 02 من المواد التعليمية ، وكذلك الأمر بالنسبة لكل من بريطانيا فرنسا وإيطاليا وألمانيا واليابان [3]

إلا أن المشكلة لا يمكن طرحها بعبارات كمية فقط ، فالدول الصناعية المتقدمة تحمل من الدول النامية على أفضل ما عندها من عناصر الثقافة ، بينما تحصل الدول النامية على ما يمكن وصفه بأي معيار موضوعي بأنه من أسوأ ما ينتج في الدول الغربية ، وقد تكون هذه البرامج مصنعة أساسيا لتصديرها في أسواق البلدان النامية و منها الأقطار العربية .

[1] ناطق خلوصي: **الغزو التلفزيوني و مخاطره**، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، عدد 03، 1993، ص49

[2] Rapport UNESCO: la circulation de l'informatiqueet Emissions de TV. N° 100, P43

[3] عواطف عبدالرحمان: **قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1984، ص54.

وفي هذا الشأن يقول مالك پرايد " : MAC Bride إن الانتقادات التي تواجهها العديد من البلدان النامية لهذا النظام ، و الذي تتبناه بلدان اشتراكية عديدة ، تنطلق من ملاحظة مفادها بعض الدول القوية المتقدمة تكنولوجيا تستخدم تقدمها هذا وتوظفه لتبسط نفوذها ، وتفرض هيمنتها الأيدلوجية و الثقافية التي تضر هوية بلدان أخرى.[1]

وقد بين ماك براید طبيعة الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات باعتبارها أداة للتغلغل الاقتصادي والسيطرة الأيدلوجية والثقافية في دول العالم الثالث فيقول : " لقد أصبح الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات موضوعا مركزيا من مواضيع الحوار الجاري حول الاتصال في العالم ، إن هذه الشركات لا تكتفي بتعبئة رؤوس الأموال و التقنيات الحديثة ونقلها سوق الاتصال ، بل تراها تبيع عددا لا يحصى من مواد الاستهلاك الاجتماعية والثقافية التي تروج بصفة عامة أفكارا وأذواقا و ميولات و معتقدات ، ومن هنا تكون قادرة على تغيير مجرى الاتجاه الاجتماعي و الثقافي في مجتمع كامل".

إن الشركات متعددة الجنسيات والتي تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقرها المركزي تتميز بتعدد و تنوع استعاراتها وعالمية تحويلاتها ، وهي تعتمد على الأقمار الصناعية و أحدث الأجهزة الالكترونية في تنفيذ سياستها العالية عبر القارات والدول ، و من أجل أن تتمكن دول العالم الثالث من اقتناء هذه الأجهزة الحديثة في مجال الاتصال عليها أن تضع نفسها في خدمة الشركات الخاصة أو المنظمات الحكومية ذات الصلة الوثيقة بالشركات المتعددة الجنسيات.[2]

إذ الهيمنة الإعلامية التي يفرضها المركز على أطرافه يسلب الصغير حق إنتاج رسالته الإعلامية ، فلا يجد أمامه بسبب ارتفاع كلفة إنتاجها ، سوى استيرادها ، ولا حل أمامه لتمويل نظم اتصالاته إلا أن يتبع أساليب العمل المفروضة عليه من قبل الشركات المتعددة الجنسيات ، لقد أصبح إعلام الصغار حقا لعبة في أيدي الكبار ، فإما إتباعا وإما انسحابا.[3]

وإزاء هذه الظاهرة الكونية لسيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على الإعلام حاليا ، فمن حقنا إن نقلق ، ونحن نرى إعلام عصر المعلومات قد أصبح قوة قائمة بذاتها ، لا يحكمها سوى معيار الربح والخسارة ، و مآل ذلك في النهاية هو اتساع الهوة الفاصلة بين يملك المعلومة ومن لا يملكها ومأزق الدول الصغرى والشعوب الضعيفة يكمن أن قدرتها على المقاومة لا زالت ضعيفة و امكاناما لازالت هشة مما يعرضها للاستقطاب الحاد بين التبعية المطلقة أو الانعزال التام .

إلا أنه في ظل ثوري المعلومات وتكنولوجيا الاتصال أصبح مستحيلا الانعزال والتقوقع والابتعاد عن جاذبية الحركة العالمية بكل إيجابياها وسلبياتها ، وهكذا يبقى الخيار الوحيد هو مجابهة الاختراق الفكري الأجنبي الذي أصبح يهدد كل الثقافات بالمسخ و الانصهار في صلب ثقافة عالمية واحدة

3-2 أهداف العولمة الإعلامية :

إن الانتشار السريع للبث التلفزيوني المباشر او ظاهرة تنامي القنوات التلفزيونية الغربية والأمريكية ، يهدف إلى عولمة العالم من خلال المعلومات وتكنولوجيا الاتصال ، وتوحيد مضامين الإرسال ضمن نظرة أحادية هي نظرة الولايات المتحدة للعالم ، لذا يرى هربرت شيللر أن هناك أهدافا

[1] شون ماك براید: **أصوات متعددة و عالم واحد، الإتصال و المجتمع، اليوم و غدا**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص44.

[2] عواطف عبدالرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 41

[3] نبيل علي: **الثقافة العربية و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب**، الكويت، يناير 2001، ص363

سياسية وعسكرية و ثقافية ترتبط بعملية توسيع نطاق البث التلفزيوني الأمريكي ومحاولة الوصول إلى جماهير الدول الأخرى.[1]

فالتوسع الكبير الذي يشهده التلفزيون الأمريكي في رأي شيلر ما هو إلا جزء من خطة محكمة لوزارة الدفاع الأمريكية لإخضاع العالم إلى السيطرة العسكرية والمراقبة الالكترونية ، و نشر الثقافة التجارية الأمريكية على أها الثقافة الكونية إذ يقول " لقد انشغل صناع القرار السياسي والمفكرين الغربيين بالبحث عن بدائل تضمن استمرار السيطرة الغربية ، وعلى وجه التحديد الأمريكية على الأوضاع فاستقر رأيهم على التكنولوجيا كبديل ، وتتضمن هذه التكنولوجيا الكمبيوتر و نظم الأقمار الصناعية.[2]

أي أن السيطرة الأمريكية على وسائل الاتصال والمعلومات العالمية تحت مظلة عولمة الإعلام سوغ لها توظيف ذلك في عملية الاحتراق الثقافي العقول المشاهدين بما يخدم ثمودجها الليبرالي وهنا تكمن المفارقة بين ما يدعى إليه في المؤتمرات الدولية من ضرورة ترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان ، وبين ما يمارس واقعيا من تأثيرات تصادر حق الشعوب في تقرير مصيرها ، واختيار أسلوب حياها ، وثقافتها الخاصة ، لذا فإن الدعوة إلى تعاون ثقافي دولي ، وممارسة الحقوق الثقافية ما هو في الحقيقة إلا تلاعب بالعقول وذريعة لتسوية الهيئة الإعلامية الأمريكية .

فالعولمة إذن هي إرادة الهيمنة الأمريكية على العالم من خلال الآليات الاقتصادية والإعلامية لذلك تنفي العولمة الآخر بل وتخطط جاهدة من أجل السيطرة عليه ، واختراق ثقافته وهويته من أجل صياغة الهوية الواحدة التي هي مرادفة لمفهوم الأمركة.[3]

والأهداف التي يرمي إليها إعلام العولمة ، وإن كانت ذات طبيعة سياسية واقتصادية في مظهرها الخارجي ، إلا أن جوهرها ترمي إلى ثقافة جديدة تجعل مسألة قبول الأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، للعولمة مسألة مقبولة وممكنة ، ولعل هذا ما يقصده شيللر من قوله " إن السيطرة على البشر والمجتمعات تتطلب في الوقت الحاضر ، وقبل أي شيء الاستخدام الموجة للإعلام ، فمهما كان جبروت القوة التي يمكن استخدامها ضد شعب ما ، فإنها لا تفيد على المدى البعيد إلا إذا تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافه تبدو مقبولة على الأقل".

فالهدف من العولمة الاتصالية في العموم هو الهيمنة الثقافية والاحتراق الدروس البقية الثقافات الأخرى ، ويقوم على تخطيط محكم تغزو النفوس وكسب العقول وتكييف أذواق الناس و مداركهم ونظرتهم إلى الأمور عن طريق السيطرة على الأقمار الصناعية ، و الهوايات وتكنولوجيا البث التلفزيوني وإنتاج الأفلام و المسلسلات والتي تعمل على : [4]

- تعويد عقول الجماهير على المشاهدة ومعايشة الأنماط المغربية للثقافة الجديدة عن طريق التكرار غير الممل
- إعادة صياغة الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة العربية ، وحثها على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على المدى البعيد قولية الإنسان حسب النموذج الغربي ، ويزرع مفاهيم الاختيار الشخصي والحريات و الترعة الفردية والثقافة الاستهلاكية

[2] هربرت شيللر: **المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبدالسلام رضوان**، سلسلة عالم المعرفة (106)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت، مارس 1999، ص204

[2] هربرت شيللر: مرجع سبق ذكره، ص205

[3] المنصف وناس: **العولمة الإعلامية و المجتمع العربي**، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، عدد 04، 1998، ص10

[4] نصير بوعلي: **العولمة، الأبعاد و الإنعكاسات الثقافية**، مرجع سبق ذكره، ص79.

- تعزز فكرة الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي ، على اعتبار أنا أسلوب الحياة العصرية ، مهتمة بآخر تقليعات العصر وبالأشكال الجديدة للمأكولات والملبوسات والمتعة و الترفيه ، والإنفاق في إطار يتجاوب مع حاجة الرأسمالية إلى زيادة الاستهلاك من جهة والتأكيد على قيم المجتمع الرأسمالي من جهة أخرى.[1]

ثالثا :القنوات الفضائية في عصر عولمة الإعلام

1-3 ما حققته الفضائيات في ظل العولمة الإعلامية

إن التقدم والتطور في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، حمل معه العديد من الايجابيات لصاح الجمهور المستهلك للرسالة الإعلامية التي تضمنها برامج القنوات الفضائية التلفزيونية ومن أهم هذه الايجابيات : [2]

- ✓ إمكانية استقبال العديد من القنوات الفضائية من جميع الأقطار أعطى فرصا للجمهور المتنويع و الانتقاء المشاهدة البرامج من مختلف الباقات البرامجية .
- ✓ سهولة الوصول إلى الأفكار والمعلومات بحرية و بدون وساطة أو رقيب ، فالفضائيات جعلت المشاهد يواكب أهم الأحدات الكبرى في العالم ويتابع ما يجري حوله من أحداث لحظة وقوعها .
- ✓ فتحت أبواب جديدة للمعرفة إذ أتاحت التعرف على أنماط حياة الشعوب الأخرى وثقافتها كما مكنت من الإطلاع على عالم واسع من العلوم والاكتشافات والصناعات .
- ✓ قدرة القنوات الفضائية على وضع الأجندات السياسية للدول بما تتجه من أخبار ومعلومات تفرض المناقشة السريعة و الضرورية للقضايا و المشكلات.
- ✓ اتساع سقف الحريات الإعلامية خاصة مع التنافسي الذي يتم بين الفضائيات مما تقدمه من برامج حوارية تتسم بعض أطروحاها بالجرأة.
- ✓ إمكانية استفادة الأجيال الناشئة من الأطفال والشباب من اكتساب خبيرة التعامل مع القنوات الفضائية
- ✓ إمكانية التأثير التراكمي الايجابي لرسائل القنوات الفضائية المبنية على أسس علمية وعلى أخلاقيات مهنية

وإذا كان مبدأ العولمة الإعلامية الذي أصبح سائدا في غاية القرن العشرين هو مبدأ فتح الأبواب للمعلومات والآراء وليس إغلاقها ، و قبول تعددية الثقافات وليس حصرها ، والاعتراف بالآخر وليس رفضه ، وتمهيد طريق تأمين الحريات الفردية للأفراد ، وممارسة الديمقراطية للجماعات وإعطاء الجميع الحق في الحصول على المعلومات ، والاستفادة منها في بلورة الرأي وتكوين الموقف ، فإن واقع الحال قد خيب الآمال التي عقدت عليها ، وأسكت الأصوات المتفائلة إذ أدى التطور التكنولوجي في مجال الاتصال والمعلومات إلى زيادة الفجوة بين الدول الصناعية والدول النامية ، مما نتج عنه إيجاد ثنائية جديدة في النظام الإعلامي الدولي ، تقوم على هيئة عدد قليل من الدول المتقدمة على غالبية الدول النامية.[3]

[1] رحيمة عيساني: **مدخل إلى الإعلام و الإتصال** مرجع سبق ذكره، ص237.

[2] رحيمة عيساني: **مدخل إلى الإعلام و الإتصال** نفس المرجع السابق: ص 240-241

[3] محمد عبدالقادر **حاتم، العولمة ماها و ما عليها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005، 549.

رابعا : القنوات الفضائية ومواثيق المسؤولية الأخلاقية :

حرصا على أداء الخدمة التلفزيونية في إطار من قيم المجتمع وتراثه ، وبما يتماشى مع الضمير الإنساني ، تضع الدول على اختلاف أنظمتها مواثيق شرف العمل التلفزيوني وأخلاقيات البرامج التلفزيونية الوطنية أو الأجنبية ، وهناك بعض المواثيق و القوانين الدولية التي تبرز لنا بشكل جلي جوانب المسؤولية التي تتحمل المؤسسات الإعلامية عبئها نحو المجتمع ، و التي يمكن أن تكون عناصرها مفيدة لجلب انتباه المؤسسات الإعلامية غربية كانت أو عربية للعمل مبادئها و معاييرها في الإنتاج الإعلامي و احترام كرامة و عقل المشاهد .

ويمكن تصنيف هذه المواثيق كما يلي :

1. مواثيق دولية
2. مواثيق غربية
3. مواثيق عربية

1. مواثيق دولية:

قامت منظمة اليونسكو بإعلان المبادئ الخاصة باستخدام الإذاعة (راديو، تلفزيون) و الذي اعتمد في عام 1972، و ينص على ما يلي : " تخدم الإذاعة بواسطة الأقمار الصناعية سيادة جميع الدول و تساوي بينها ، وأن هدف الإذاعة هنا هو أن تكفل أوسع انتشار ممكن بين شعوب العالم ولأبناء جميع الدول المتقدمة و النامية على السواء، و ينبغي للبرامج الثقافية أن تسعى للإثراء جميع الثقافات و أن تحترم الطابع المميز لكل ثقافة و قيمها و كرامتها و حق جميع البلاد و الشعوب في المحافظة على ثقافاتها بوصفها جزءا من تراث الإنسانية المشترك.[1]

كما تضمن إعلان المبادئ الأساسية المشاركة وسائل الإعلام في تدعيم السلام و التفاهم الدولي الذي أصدرته اليونسكو عام 1978، النص على ضرورة احترام كرامة كل الأمم و الشعوب و الأفراد، و أعتبر أن ذلك يأتي انطلاقا من دور وسائل الإعلام لمواجهة الحرب العدوانية و التفرقة العنصرية.[2]

و لكن هذا المبدأ لم يظهر في المواثيق الأخلاقية التي ظهرت حتى الآن في مختلف الدول بالرغم من أهمية هذا المبدأ، حيث يمكن أن يشكل أساسا عاما تتفرع منه مبادئ أخلاقية لحماية الكرامة الإنسانية، ذلك أن احترام الكرامة الإنسانية للدول والشعوب يعني احترام لغاتها و ثقافاتهما و تاريخها و شخصيتها و معتقداتها وقيمها، إلا أن الإعلام الغربي يتعارض مع مبدأ احترام الكرامة الإنسانية و يبرز احتقارا للدول والشعوب و ازدراء الثقافاتها وهويتها وقيمها، كما يعكس استعلاء عرقيا و إحساسا أمريكيا بالتفوق و الهيمنة و التميز وتبرير السيادة الأمريكية على العالم.

2. مواثيق غربية:

ورد في قانون السينمائيين في الولايات المتحدة الأمريكية عدة مبادئ تحدد المسؤولية الأخلاقية والمهنية لمنتجي الأفلام أهمها :[3]

1- لا يجوز إنتاج فيلم يهبط بالمستوى الخلقي للمشاهدين، و لهذا يجب ألا تجعل الأفلام الناس يعطفون على الجريمة، أو الفعل الخاطئ.
2- أن الأفلام الدرامية و المروحة عن النفس، يجب أن يتوخى فيها المبادئ القويمة للحياة.

[1] انشراح الشال، **بث وافد على شاشات التلفزيون**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص148.
[2] سليمان صالح: **وسائل الإعلام و صناعة الصور الذهنية**، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 2005، ص220
[3] - محمد منير حجاب ، مرجع سابق ، ص ص 31 -32

3- مراعاة الذوق السليم في المناظر المأخوذة بغرف النوم، و الخاصة بتجارة الرقيق الأبيض و الجرائم التي ترتكب ضد القانون و الأجناس البشرية و المتعلقة بالشر و الفساد الخلقي و الرقص كما يقتضي بضرورة احترام الشعائر الدينية و أماكن العبادة.

إن هذه المبادئ حددها القانون لمراعاتها عند إنتاج الأفلام و البرامج التلفزيونية بصفة خاصة مراعيا مصلحة المشاهدين و المجتمع، ورغم هذا فإن الواقع المؤلم للبرامج التلفزيونية في كثير من القنوات الفضائية تبعد تماما عن هذه المبادئ و المعايير، إن لم نقل أنها تعمل في الإتحاد العكسي.

وقد عملت الرابطة الأمريكية للصور المتحركة على تقديم قانوها، حيث يعترف بالمسؤولية نحو الجمهور ، و يقر بأن الترفيه و الفن له تأثيره الكبير على حياة الأمة ، فوضعت الرابطة بمجموعة من المبادئ و التطبيقات التي يجب الالتزام بها في الإنتاج الإعلامي و من أهم المعايير التي طالبت بها الرابطة: [1]

1- يجب احترام كرامة الإنسان و قيمة الحياة الإنسانية .
2- يجب عدم تبرير الشر و الخطيئة و الجريمة و الأعمال الخاطئة .
3- يجب عدم تقديم استعراض الجسد البشري بطريقة غير كريمة .
4- يجب عدم تبرير العلاقات الجنسية المريضة ، وكذلك عدم إبراز المشاهد الجنسية التي تخالف المعايير العامة للكرامة .
5- يجب عدم إبراز الكلام و الإشارات و الحركات الفاحشة .

ورغم هذه القرارات والإعلانات ، فإن عملية انتهاك هذه المواثيق مازالت متواصلة وهذا ما أدى إلى انتهاك سيادة الكثير من الدول ، و خاصة البلدان النامية التي لا تمتلك قدرات المواجهة هذه العملية ، فأصبحت في ظل هذه الأوضاع قبلة لموجة كبيرة من القنوات الفضائية التي تبث مضامين لا تتماشي في الغالب مع عمليات التغيير و التنمية ، بل تساهم بشكل كبير في عمليات التغريب و المساس الكبير بالهوية و الشخصية الوطنية ، ضمن مخطط عالمي يسعى إلى " تحديث النماذج الثقافية وإلى " أمركة " العالم.[2]

وقد طالب ميثاق مجلس معايير الإذاعة الكندية الصادر عام 1990 الإذاعيين بالتعامل بحساسية مع الموضوعات و القضايا ذات الطابع الجنسي ، و تصوير المشاهد الجنسية ، وقد أصدر هذا المجلس إعلانا خاصا بالتعامل مع المواد الجنسية ، لكنه لم يتضمن توجيهات محددة إلا ما يخص عرض المواد الجنسية في ساعات الليل المتأخرة.[3]

كما أشار ميثاق لجنة معايير الإذاعة البريطانية عام 1998 ، إلى أنه بالرغم من كون المجتمع البريطاني قد أصبح أكثر حرية فيما يخص تصوير الجنس ، إلا أنه يجب على الإعلاميين أن لا يعتقدوا أن هناك مناخا من التسامح اتجاه تصوير المواد الجنسية الصريحة بشكل عام ، فإذاعة هذه المواد يمكن أن يسبب إساءة للكثير من الناس.[4]

إن هذا التوجه يشير إلى أنه أصبح هناك شعور متزايد في الغرب ، خاصة في بريطانيا وكندا بالمخاطر الناتجة عن إذاعة المواد الجنسية أن هناك رفضا إنسانيا عاما لتصوير النشاط الجنسي بشكل

[1] صالح خليل أبو إصبع، **الإتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار آرام للدراسات و النشر و التوزيع عمان الأردن ط4، 2004، ص101

[2] مجموعة من الأساتذة ، إشراف عبد الله بوجلال : **القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الإجتماعية و الثقافية و السلوكية لدى الشباب** الجزائري، دراسة نظرية و ميدانية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 1998، ص 26

[3] سليمان صالح: **وسائل الإعلام و صناعة الصور الذهنية** مرجع سبق ذكره، ص330

[4] سليمان صالح: **وسائل الإعلام و صناعة الصور الذهنية** مرجع سبق ذكره ، ص330-331

صريح ، على أساس أن هذا يشكل انتهاكا لكرامة الإنسان و لحرمة جسده ، كما أن ذلك يشكل امتهانا لكرامة المرأة ، حيث يتم تصويرها على أنها مجرد سلعة جنسية.

إن ميثاق لجنة معايير الإذاعة البريطانية ، ومعايير الإذاعة الكندية يعتبر بحق تحديا لمناداة الغرب تحق وسائل الإعلام في إذاعة المواد الجنسية ، و إقرارا خطورة هذه المواد خاصة على الأطفال والمراهقين إذ أدى بث المضامين الجنسية عبر الفضائيات إلى تزايد الشذوذ الجنسي ، و الإنحرافات الجنسية والاغتصاب ، و الجريمة المرتبطة بالجنس ، وتزايد الإدمان على الكحول و المخدرات

وزيادة الإقبال على الأدوية والمنشطات ، وزيادة حالات حمل المراهقات ، و الإجهاض ، و الأطفال بدون آباء ، و عدم الإقبال على الزواج و التفكك الأسري ، و هو ما أدى إلى خروج المظاهرات في الولايات المتحدة الأمريكية للمطالبة بالمحافظة على الأسرة.[1]

3. مواثيق عربية :

عملا بالمواثيق و الإتفاقات الدولية ، واستلهاما لنصوص المواثيق و الإتفاقات العربية ، وحفاظا على الرسالة الإعلامية و سمو أهدافها الوطنية و القومية والإنسانية ، فقد تم الإتفاق على إعلان ميثاق الشرف الإعلامي العربي ، و قد نص على عدة مواد نورد أهم ما جاء فيها:2

المادة الثالثة : تتحمل وسائل الإعلام العربية مسؤولية خاصة تجاه الإنسان العربي، و أن تعمل على تكامل شخصيته القومية، و إنمائها فكريا و ثقافيا، و اجتماعيا وسياسيا، و إظهار حقوقه وحرياته الأساسية و ترسيخ إيمانه بالقيم حية و المبادئ الخلقية الأصلية و على تربية الشباب على احترام حقوق الإنسان و الاعتداد بشخصيته القومية وتنمية حس الإنسان بواجباته تجاه مجتمعه ووطنه و أمته العربية .

المادة السابعة : يلتزم الإعلاميون العرب بالصدق و الأمانة في تأديتهم لرسالتهم، و يمتنعون عن إتباع الأساليب التي تتعرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للطعن في كرامة الشعوب، مع احترام سيادتها الوطنية و اختياراتها الأساسية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، و عدم تحويل الإعلام إلى أداة للتحريض على استعمال العنف، و عدم التجريح بالنسبة لرؤساء الدول و الانحراف بالجدل عن جادة الاعتدال ، حرصا على قدسية الرسالة الإعلامية و شرفها.

وفي إطار الميثاق الإذاعي العربي الذي أقرته الجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية في دورها العادية الثانية في عمان عام 1980، و ميثاق الشرف الإعلامي العربي الذي أقره مجلس وزراء الإعلام العرب في دور انعقاده الثالث عشر في تونس عام 1977، اتفقت إدارات التلفزيون في دول الخليج على مراعاة المبادئ التي يضمنها هذا الميثاق ، نورد أهمها كما يلي : [2]

أولا- في تخطيط البرامج

1- يجب أن تقدم البرامج التلفزيونية خدمة متوازنة تجمع بين الإعلام و التثقيف و الترفيه في إطار من الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
2- تسعى تلفزيونات الخليج إلى الحفاظ على الملامح الثقافية المحلية باعتبارها رافدا هاما من روافد الثقافة العربية.

[1] سليمان صالح، **وسائل الإعلام و صناعة الصور الذهنية** مرجع سبق ذكره، ص332
[2] حسن إبراهيم مكي، بركات عبدالعزيز محمد: **المدخل إلى علم الاتصال**، منشورات ذات السلاسل، ط1، الكويت 1995، ص438-444

ثانيا- في أخلاقيات البرامج

1- الحفاظ على القيم الروحية و الاجتماعية ، و أنماط السلوك النابعة من العقيدة الإسلامية.
2- أن البرامج الترفيهية إلى رفع مستوى التذوق الفني للمشاهدين، و إلى إمتاعهم بغير ابتذال.
3- عدم استخدام الألفاظ البذيئة أو السوقية أو التي تجرح الذوق العام مهما كانت الدوافع الفنية حذف أي مشهد يدعو إلى إثارة الغرائز الجنسية أو يشجع الرذيلة.
4- يراعى في تنفيذ و إذاعة البرامج العامة أنها موجهة إلى الأسرة بكامل أفرادها بصرف النظر عن موعد إذاعتها، لذا ينبغي ألا ما يخدش الحياء أو الذوق العام.

ثالثا- في اختيار المواد الأجنبية

1- يتوخى جانب الحذر بالنسبة للبرامج الأجنبية، من للأطفال للشباب نماذج يحتذونها، تتعارض مع تنشئتهم وفق الأهداف التي يرتضيها المجتمع.
2- تستبعد البرامج الأجنبية التي تعتمد على إثارة نوازع الجنس أو العدوان أو تسبب الفزع أو تبرر العنف بشكل يتنافى مع القيم الإنسانية.

بالرغم من أن هذه المعايير والمبادئ وضعت لإلزام أصحاب القنوات الفضائية العربية بضرورة تحقيق الانضباط الأخلاقي و المهني ، إلا أن المرونة في تطبيق هذه المعايير ساهم في زيادة عدد القنوات الفضائية التي يمتلكها أصحاب الأعمال الذين يكون هدفهم الأول و الأخير هو الربح بغض النظر عن المادة الإعلامية التي تقدمها قنواتهم الفضائية .

إن القوانين التي تحكم نشاط القنوات الفضائية الخاصة التي يملكها رجال الأعمال هي القوانين العادية التي تقتضي عدم بث ما يتنافى مع الآداب العامة ، و لكن المرونة في تطبيق هذه القوانين تجعل أي رجل ثري يملك رأس المال يقوم بإنشاء قناة فضائية ، لذلك لا نستطيع وضع قيود ملزمة لأصحاب هذه القنوات أو حتى نعترض على ما تبثه خاصة و أن معظم هذه القنوات قد نجحت في استمالة عدد كبير من الجمهور، و لذلك يلجئون لكل الوسائل من أجل تحقيق الربح ، مما أدى إلى تحول السماوات الإعلامية إلى فوضى ، فظهرت الأجساد العارية من خلال الفيديو كليب لإثارة الغرائز خاصة لدى الشباب الذي يعاني من غول اسمه البطالة مما يهدد المنظومة القيمية و يعرض الأسرة للتفكك و الإنهيار.[1]

لقد أصبح ما نقدمه نحن في محطاتنا الفضائية ، أخطر تأثيرا من البث القادم من الخارج و ربما ذلك لأننا نقدمه باللغة التي يفهمها مواطنونا، و لذلك تكون درجة الإقناع و التأثير أبلغ، و يزيد الأمر خطورة عندما نقوم بترجمة الأعمال الإعلامية الغربية إلى العربية، وعرضها في محطاتنا التلفزيونية علاوة على ضعف الإنتاج المحلي في مجال البرامج و المسلسلات و الأفلام .

وهكذا أسقط الواقع المزري لبعض قنواتنا العربية العقلية التآمرية التي يتحجج بها البعض بإدعائهم أن الغرب حريص على إفساد أخلاقنا ، و إبعادنا عن منظومة قيمنا الدينية ، لنكتشف اليوم أن مصائبنا سببها أنفسنا ، و ليس الغرب ، إذ أن الإعلام الغربي ما كان ليشكل قوة ما لم يجد عندنا ضعفا وخضوعا و إتباعا الغريب أن نجد مضمون القنوات الغربية أكثر احتشاما و إحساسا بالمسؤولية الأخلاقية من بعض قنواتنا العربية .

و بعد استقراء معظم المواثيق الأخلاقية المتعلقة ببرامج القنوات الفضائية يتضح أن هذه المواثيق لم تنجح في تشكيل مسؤولية الإعلاميين تجاه المجتمع ، و أن الفكر الأخلاقي الإعلامي لم يتطهر بعد بشكل كاف ، بحيث يمكن أن يجعل العمل الإعلامي خدمة عامة . لذا فإن هناك حاجة واضحة لجيل

[1] نجوى إبراهيم، **قنوات خاصة بلا ميثاق شرف إعلامي**، www.al-ithaly.com/ article

جديد من المواثيق الأخلاقية يعالج المشكلات الإعلامية بعمق ، من خلال مساهمة حضارات متميزة مثل الحضارة الإسلامية في تشكيل الفكر الأخلاقي الجديد للإعلام .

إن الحضارة الإسلامية هي وحدها التي يمكن أن تنتج منظومة أخلاقية تجعل وسائل الإعلام أداة لإشباع تعطش الإنسان إلى الحكمة و المعرفة، و تحرره من ثقافة الاستهلاك و المتعة و إشباع الغرائز والفردية و العزلة الاجتماعية لترقى بمستواه الثقافي، و منهج تفكيره، و تزيد قدرته على الدفاع عن الحرية الإنسانية الحقيقية التي تليق بالبشر.

إن النظام الإعلامي الإسلامي العالمي هو البديل الذي تحتاج إليه البشرية، وهو الوحيد الذي يمكن أن تتحول في ظله ثورة الاتصال والحرية أداة للتعليم و تحقيق الازدهار الإنسان والحضاري .

الفصل الثالث
برامج القنوات الفضائية

أولا : التخطيط والبرمجة الإعلامية :

1 / التخطيط الإعلامي: هو عملية التنبؤ بالمستقبل ووضع الخطط وإقرارها وتحقيقها ، ومن ثم تقييمها ، وهو يأخذ الاعتبارات الإعلامية، وبرمجة وسائل الإعلام في تنفيذ تلك العمليات، وهو عملية إرادية مقصودة من العمليات الجماعية التي تقوم بها أجهزة التنظيم، وتعبئة الجهود لكي يتسنى تعبئة المجتمع وإمكاناته الإعلامية، المادية والبشرية تعبئة كاملة للنهوض بالمسؤولية وتحقيق الأهداف المرجوة.[1]

وتعتبر البرمجة التلفزيونية أهم تقنيات التخطيط الإعلامي، وهي ترتيب لعدة برامج تلفزيونية الكل المبني والمنسجم والذي يطلق عليه تسمية قناة تلفزيونية.[2]

فالقنوات التلفزيونية تخضع للخطط البرامجية التي تكفل تحقيق الأهداف المسطرة كالإعلام والتوجيه والترفيه والإعلان ، فتجد أنواع البرامج مساحتها الزمنية على خريطة البرنامج وأسلوب وكيفية معالجتها وفقا للأهداف التي يرمي معدو هذه البرامج لتحقيقها.[3]

والبرمجة تضبط بنية مفردات شبكة البرامج، وترتب مواعيد بثها مشكلة حيزا لالتقاء الجمهور مما يعرضه التلفزيون من برامج مستغلا وقته الضائع أو المستقطع من حياته المهنية والخاصة ، وقد قسم الوقت الذي يتجسد فيه هذا الإلتقاء إلى الفترات الزمنية الإجتماعية التالية : [4]

- ✓ زمن الذروة prime time : وهي الفترة التي تجمع فيها القناة التلفزيونية أكبر عدد ممكن من المشاهدين الفعليين أو المحتملين وخصوصا السهرة العائلية .
- ✓ ما قبل زمن الذروة access time
- ✓ ما بعد الذروة second time : أي زمن السهرة المنفردة المتأخرة
- ✓ الزمن المتبقي من البث اليومي day time

ومن هنا يتجلى دور البرمجة بوصفها ضمانا لاستمرارية المشاهدة، ووسيلة للحفاظ على الجمهور وجعله وفيا للبرنامج ، إذ تسعى البرمجة إلى جعل المشاهدين أوفياء للقناة الفضائية و برامجها في وقت الذروة وأن يتأهبوا في الأوقات المتاحة لهم بغرض مشاهدة البرامج أطول فترة ممكنة.

لذا تعتبر البرمجة اليوم فن التوازن، إن لم يكن في التوافق والتواطؤ، فهي تنجم عن تقنيات التسويق التي تقدم للجمهور ما يريده ، وتنبع في الوقت ذاته من الإبداع الخلاق لجذب الجمهور من حيث لا يتوقع.[5]

2 / أسس البرمجة التلفزيونية : في عهد تنامي القنوات الفضائية، و سقوط الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية ، تتباين اليوم المقاربات البرامجية والأهداف المرسومة لقنوات البث ، حيث تتنوع فيه القنوات بين جامعة و متخصصة، كما أن هناك قنوات فضائية ذات أهداف وتوجهات سياسية وأخرى دينية وأخرى تجارية بحتة.

---

[1] محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص125

[2] نصر الدين لعياضي: **قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية العربية، مجلة إتحاد الإذاعات العربية**، عدد 01، 2007، ص25.

[3] سمير محمد حسن: **الإعلام و الإتصال بالجماهير و الرأي العام، عالم الكتب**، القاهرة، ط 3، 1996، ص374.

[4] نصر الدين لعياضي، مرجع سابق، ص26.

[5] Burtin jérome : « la programmation télévisuelle : une arme stratégique dans la guerre des chaînes >> http : // composite .org / 2007 . (3)

وهناك عدة أسس تؤثر على البرمجة و تحدد توجهاتها ومضامينها أهمها:

1-2 **هوية القناة التلفزيونية :** إن هوية القناة التلفزيونية تعد أهم الأسس التي تقوم عليها البرمجة تحدد الخطوط العريضة لتوجهات البرمجة بصفة عامة ، بحيث تتماشي وسياسية القناة وتعمل على ترسيخ صورتها ، وهي تترجم تصورات القناة و تمثلاقا للوظائف الأساسية التي يجب أن يقوم بها التلفزيون ، والجمهور الذي تريد الوصول إليه.[1]

2-2 **الجمهور :** لقد أصبح الجمهور يحتل مكانة أساسية في قلب استراتيجيات القنوات التلفزيونية والتجارية تحديدا ، فالتلفزيون التجاري قادر على صنع أعدادا من الجماهير ، لكنه لا يصنع البرامج أحد الباحثين في التسويق الإعلامي : " إن الموضوع هو التعليب و البضاعة الموجودة داخل فهى العلبة هي الجمهور".[2]

وإذا كانت معرفة نسبة مشاهدة برنامج أو قناة تلفزيونية معينة تخدم بشكل مباشر عملية البرمجة ، فإن الكثير من الباحثين يبدون توجسا كبيرا من التأثير السلبي لاستطلاعات رأي مشاهدي القنوات التلفزيونية في مجال البث التلفزيوني ، و نددوا بما أسموه استبداد قياس المشاهدة التلفزيونية وانقسموا هذه الاستطلاعات بأنها المسؤولة عن تسطيح المنتج التلفزيوني وجره إلى الرداءة .[3]

حيث يصبح استجداء مرضاة الجمهور بكل السبل الهاجس الذي يقض مضاجع المبرمجين والمنتجين ، فيبتكرون أشكالا برامحية تستقطب جماهير غفيرة دون أدنى حرص على إفادتهم أو تحقيق إضافة إلى زادهم المعرفي أو رعاية القيمهم وخصوصية ثقافتهم أو مساعدتهم على فهم ما يدور حولهم من أحداث و تحولات.

3-2 **المنافسة :** إن التنافس المفرط بين القنوات والركض وراء السبق الصحفي أو البرامجي ، تفرض على معد شبكة البرنامج التلفزيوني في القناة الفضائية التدخل بسرعة وآنية لتصحيح بنية البرامج التي يعرضها ، واقتراح البرنامج المناسب في الوقت المناسب ، بالنظر لما تبثه القنوات الفضائية المنافسة.

وإذا كان من المفترض أن تؤدي المنافسة بين القنوات الفضائية إلى الرفع و الجودة في البرامج التلفزيونية ، إلا أن المنافسة الشرسة بين أغلب القنوات الفضائية أوقعتها في انزلاقات أخلاقية في مجال الإعلام والقيم المهنية ، وأدخلت البرامج في مجال " الفرجة " ، تلك الفرحة التي طالت حتى الحياة الشخصية للناس وحرمتهم وأعراضهم.[4]

3 / الإعلان : يظهر تأثير الإعلان على البرمجة التلفزيونية بشكل جلي في تدخله المرن أو حتى الآمر لبث بعض البرامج التلفزيونية أو حذف بعض المحتويات أو تأخير بثها حتى تتناسب الفئة الاجتماعية التي يتوجه المعلن لها ، وقد يؤدي هذا التدخل إلى درجة توقيف بث بعض البرامج لإخفاقها في تحقيق العائد الإعلاني المأمول ، لذا يشتكي الكثير من منتجي ومبرمجي التلفزيون من الرقابة " اللينة " التي يمارسها رعاة بعض البرامج التلفزيونية وممولوها.[5]

---

[1] نصر الدين لعياضي، **قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية العربية، مجلة إتحاد الإذاعات العربية** مرجع سابق، ص 25

[2] هاني الرضا ، رامز عمار **الراي العام والإعلام والدعاية** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ص 177

[3] نصر الدين لعياضي، **قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية العربية، مجلة إتحاد الإذاعات العربية** مرجع سابق، ص27

[4] رضا النجار: **الشبكة البرامجية مقاربة نظرية** ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد 01 ، 2007 ص 18.

[5] نصر الدين لعياضي، **قراءة في توجهات البرمجة التلفزيونية العربية، مجلة إتحاد الإذاعات العربية** مرجع سبق ذكره، ص28

ثانيا : مضامين برامج الفضائيات وأبعادها :

أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية والتي هدفت إلى تحليل مضمون مواد البث التلفزيوني على فترات متعاقبة، و تتفق هذه الدراسات رغم تنوعها وتباعد فترات إنجازها على أن مضامين البث التلفزيون يغلب عليها مثلث الجنس والعنف والرعب، وأن هذا الثالوث يزداد إصرارا وجرأة على مر السنين وخاصة مع تطور التقنيات و التكنولوجيا الإعلامية.

وقد حاولنا جمع ما وقع تحت أيدينا من دراسات تحليلية لمضامين البرامج التلفزيونية المختلفة التي تتناول مختلف الجوانب الايجابية والسلبية الموجهة لفئة الشباب، و ذلك قصد تحليلها ومناقشتها حسب نوع و تصنيف البرنامج التلفزيوني.

تصنيف البرامج التلفزيونية : رغم تعدد التصنيفات و تنوعها ، و اختلاف المعايير المستخدمة فيها ، فسنحاول أن نصنف برامج القنوات الفضائية ، مركزين على أهم المواد و البرامج التي تستقطب فئة الشباب منذ الطفولة وقد تم تكييفه ليتماشى مع أهداف هذه الدراسة ، و يضم هذا التصنيف البرامج التالية :

1- **برامج الأطفال**
2- **البرامج الترفيهية** : و تضم العديد من الأشكال أهمها :

أ / البرامج الدرامية .

ب / برامج المنوعات .

ج / برامج تلفزيون الواقع

3- **البرامج الرياضية**
4- **البرامج السياسية و الإخبارية .**
5- **البرامج الدينية .**
6- **البرامج التثقيفية.**
7- **البرامج التعليمية .**
8- **الإعلانات التجارية** .

الفصل الرابع

القيم الأسرية ودورها في المجتمع

أولا : دور القيم في تماسك الأسرة
قيم الأسرة :

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع الي ترعى أبنائها والعمل على تنشئهم وتطبيعهم اجتماعيا واكسابهم القيم والمعايير الإجتماعية.
و الأسرة في اللسان العربي هي عشيرة المرء و رهطه الأقربون، و سميت بهذا الإسم لما فيها من معنى عن القوة، حيث يتقوى بها الرجل، و الأسرة في اللغة العربية هي الدرع الحصينة، و فيها معنى القوة أيضا، ذلك أن لفظ "أسر" يعطي معنى القوة والشدة، فأسر الجندي عدوه يعني شده بالإسار والإسار هو كل ما يشد به، يقول تعالى: **{ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا } (28)**[1]

و يطلق لفظ الأسرة في العلوم الإجتماعية على كل رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالهما وقد تكون أكير من ذلك فتشمل افراد آخرين يشتركون في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال.[2]
والحقيقة أن الأسرة أكبر من مفهوم (عقد) يجمع ذكر وأنثى وان كان هذا المفهوم لحق به التغيير أيضا لتشكل الأسرة منظومة متكاملة تقم على أسس اقتصادية واجتماعية وإدارية وأخلاقية .....في ليست تكويا ماديا يجمع أفرادا في زمن ومكان معين بقدر ماهي مكونات مادية ومعنوية أيضا تشير الى العلاقات الناشئة بين هذه المكونات وما تتضمنه من مكوات مادية ومعنوية أيضا تشير الى اعلاقات الناشئة بين هذه المكونات وما تتضمنه من مكونات أخرى تميز أسرة عن غيرها ،تتمثل في حجم الأسرة (عدد أفرادها) وهل هي ممتدة أم ووية ، وعاداتها (إن كت محفظة أم غير ذلك)،والمسؤولية فيها كما ووعا (من هو المسؤول عن كل جزئية من شؤو الأسرة) ودور كل من أفرادها ومن يحكم هذه الأدوار ،ومرجعية الأسرة في حال نشوء خلاف من أي نوع .
والاختلاف بين الأسرمن حيث محل سكنها (ريف أم حضر) أو من حيث المهنة وبيئة العمل (أسرة فلاحية وأخرى عمالية)،وأصحاب المه والحرف وملكيتها (غنية وأخرى فقيرة) والاختلاف في الأعمار وغيرها من المعايير يجعلنا عيد نظرا لهذ الاسرة كظام آخر ونجدفي كثير من الأحيا ليجمع هذا الا لفظ الأسرة فقط .

و يعتبر التماسك الأسري أساس التماسك الإجتماعي، إذ أن العلاقات الأسرية السليمة ينتج عنها اكتساب الأبناء الخصائص السلوكية المناسبة للتعامل في المجتمع بفاعلية ودون تطرف، لذلك كان من الأهمية بمكان تحديد الأدوار الفعالة للأسرة في المجتمع المعاصر وأثرها في بناء شخصيات الأبناء السوية، ومدى تمسكهم بالقيم الأسرية.

ونظرا لخطورة وخصوصية الأدوار التي تؤديها الأسرة، فقد أحاطها الدين الإسلامي باهتمام بالغ، فالأسرة هي المصدر الأول للقيم ، وعلى يدها يتخرج رجال الغد و قادة المستقبل، كما استثأر نظام الأسرة بقطر من العناية، وحظي باهتمام بالغ في تفريغ مسائله وتفصيل ما جاء مجملا في النصوص الشرعية، و في أبرز نظم الأسرة التي أفاض الإسلام في تنظيمها أحكام الزواج، وتقرير الدعائم الأساسية لصيانه الأسرة و حمايتها من الإعتداء عليها.[3]
وقد حرصت الشريعة الإسلامية على حماية الرابطة الأسرية من حيث وجودها واستمرارها، ونالت حظا وافرا مي النصوص الشرعية و اجتهادات الفقهاء، مما يساهم في الحفاظ على الرابطة

[1] عطية صقر: **موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، مراحل تكوين الأسرة**، مكتبة و هبة، القاهرة، ط1، 2003، ص38.
[2] حسن عبدالباسط: **علم الإجتماع**، ، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص399.
[3] مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985، ص29.

الزوجية و كذا رابطت الأبوة و البنوة، وقد كانت التوجيهات الربانية والتوصيات النبوية و الآداب الإسلامية تركز على مكانة الروابط الأسرية التالية :

1) **الرابطة الزوجية:**

يعتبر الإسلام الأسرة كيانا مقدسا، لذا يحث على الزواج، وعلى تكوين الأسرة المسلمة التي يتقوى بما الأمة، لذا يعتبر الزواج ميثاقا غليظا ترتبط به القلوب ويندمج به كل من الطرفين مع صاحبه اتحادا في الشعور والتقاء في الرغبات والآمال، قال تعالى : "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" سورة الروم 21 ، فسعادة الحياة الزوجية تبين على السكن والمودة والرحمة.[1]

كما ورد الترغيب في الزواج في السنة النبوية لقوله ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج " رواه البخاري.

وقد وعد الله تعالى الراغب في الزواج بالعون لقوله تعالى : " وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإيمانكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم" سورة النور

2) **رابطة البنوة:**

لقد أولى الإسلام الرعاية للأبناء حتى قبل وجودهم، و ذلك ببذل الجهد في حسن اختيار أمهاتهم انطلاقا من توجيه المصطفى (ص) " اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة " رواه الدار قطني.

وتمتد هذه الحقوق لتشمل حسن اختيار الإسم والقيام بالنفقة في حدود الطاقة والرحمة بهم لقوله (ص) " من حق الولد على والده أن يحسن اسمه و مرضعه ويحسن أدبه " رواه البيهقي.

إن صلة الآباء بالأبناء صلة فطرية مدفوعة بحب البقاء الذي يدفع الإنسان إلى إفراغ محبته في ذريته وولده، إذ يرى في نسله امتداد لحياته، وإن الوالدين ليبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما وأعمارهما ومن كل ما يملكان من عزيز وغال في غير تأفف ولا شكوى بل في غير انتباه ولا شعور مما يبذلان، بكل فرح وسرور، فالفطرة وحدها كفيلة بتوصية الوالدين الرعاية أبنائهما دون وصاية.[2]

ومن صور الإحسان للأولاد المساواة بينهم ، فلا يفضل الولد على البنت ، ولا يفضل ولدا على آخر لقوله (ص) " اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " رواه البخاري. [3]

3) **رابطة الأبوة والأمومة:**

حرص الإسلام على توقير رابطتي الأبوة والأمومة، واعتبر الإحسان إليهما في صورة قضاء الله من الأمر المؤكد في المقام الثاني بعد تأكيد الأمر بعبادة الله عز وجل: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما الإسراء 23 ، فالرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة هي رابطة الأسرة ومن ثم يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله إعلانا لقيمة هذا البر عند الله .

وإذ كان الوالدان يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأبناء والتضحية بكل شيء حتى بالذات فيمتص الأبناء كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين، وهما مع ذلك سعيدان، أما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، و يندفعون بدورهم إلى الأمام ، إلى الزوجات والذرية وهكذا تندفع الحياة ، ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء ، وإنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجداهما بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه حتى أدركه الجفاف.[4]

---

[1] محمد بن أحمد الصالح: **التكافل الإجتماعي في الشريعة الإسلامية**، الرياض، ط2، 1993، ص27.

[2] سعاد إبراهيم صالح: **علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة دار التعاون، ط3، دت، ص25.

[3] محمد بن أحمد الصالح، **التكافل الإجتماعي في الشريعة الإسلامية** مرجع سبق ذكره، ص35

[4] أحمد عمر هاشم: **الأسرة**، دار قباء، القاهرة، 1998، ص99.

وقد أوصى القرأن الأبناء بألا يتأففوا من شيء يبدو من أحدهما أو كلاهما، و بألا يعاملوهما إلا بما ينعش النفس ويشعرهما بالدفء والحنان والعطف من كلام طيب ينم عن الإعتراف بجميلهم وعن التقدير لما كان قد صدر منهما من حسن الصنع.[1]

ومن مظاهر البر بالوالدين أيضا الإنفاق عليهما وقت الحاجة، وأن يكون بالقدر الذي يكفيهما ويناسب مستواهما من مطعم وملبس وخدمة و غير ذلك، وقد ذكر ابن القيم الجوزية أنه يشترط في وجوب النفقة أن يكون الوالد محتاجا وعاجزا عن الكسب فيقول : " فليس من بر الوالدين أن أباه يكنس الكنيف ويكاري على الحمير ويوقد أتون الحمام - (أي الأعمال التي تمين كرامته ، وفي وقتنا الحالي توجد أيضا بعض الأعمال التي لا تليق بمقام الآباء خاصة في حالة يسر أبنائهم) وليس من بر أمه أن يدعها تخدم الناس وتغسل ثيابهم ولا يصونها بما ينفقه عليها " .[2]

ثانيا : دور الأسرة في اكتساب الأبناء للقيم

تعد الأسرة الحضن الأول الذي يتم فيه اكتساب القيم من خلال آليات التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تشكيل الفرد على صورة مجتمعه وصياغته في القالب والشكل الذي ترضيه الجماعة.

فالأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من القيم ، و بذلك تمده بالنور الذي يستر شد به في سلوكه وتصرفاته ، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب ، والصواب والخطأ والحسن والقبيح ، والمرغوب فيه والمرغوب عنه ، وما يجوز وما لا يجوز ، وما يجب عليه أن يفعله وما يجب أن يتجنبه و لماذا يتجنبه.

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ، وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا ، كما تقوم بتعليم الطفل النظام الصالح الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة ، كما توضح له حدود الخير والشر وحدود الحرية والفوضى[3].

ولهذا يمكن القول أن السلوك الفرد ما هو إلا انعكاس للتنشئة الاجتماعية التي اكتسبها أولا وقبل كل شيء في الأسرة ، ثم في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها ويتفاعل من خلالها.

و ذلك ما دفع مايفر و بيدج إلى القول " لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع ما يفوق الأسرة في قوة أهميتها الاجتماعية ، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكملها بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته .[4]

فإذا كانت هناك مؤسسات اجتماعية تشترك مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد كالمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وفي مقدمتها القنوات الفضائية وشبكة الانترنت ، فإن الأسرة تعد المسؤولة الأولى والأهم من بين بقية مؤسسات التنشئة عن تكوين الاتجاهات الفكرية والسلوكية والقيمية للأبناء ، إذ هي التي تستطيع أكثر من أي مؤسسة أخرى بما تتيحه لأفرادها من عملية امتصاص بطيء و مستمر و أن تهيأ لهم التدريب على القيم والعادات الاجتماعية.

وما يساعد الأسرة على تشكيل سلوك الأبناء وصياغة شخصيتهم ، ونمو قيمهم وأخلاقهم وعواطفهم وميولهم ، طبيعة شخصية الطفل المرنة والمطاوعة والتي يمكن تشكيلها حسب الأهداف التي تضعها التنشئة الاجتماعية.

---

[1] سيد قطب: **في ظلال القرآن**، دار الشروق، مجلد4، ط10، 1982، ص21/22

[2] ابن قيم الجوزية: **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ج3، دار افكر، بيروت، 1995، ص169.

[3] محي الدين مختار **محاضرات في علم النفس الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص 128

[4] مراد زعيمي : **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، دار قرطبة للنشر والتوزيع** ، المحمدية الجزائر ، 2007 ، ص ، 64 - 132-

ثالثا : خصائص الأسرة الجزائرية

1 الأسرة الجزائرية :

لقد كانت الأسرة الجزائرية في معظمها ذات نمط ممتد ،يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين فيما بينهم ، وليس فقط نتيجة المسكن المشترك وانما نتيجة العمل المشترك الذي يقوم به تحت سلطة الأب الذي يعتبر القائد الروحي للأسرة ،أما في الجهة المقابلة وما يشهد المجتمع من التحول الديمغرافي نزوح من الريف الى المدينة بدأت الأسرة الزواجية أو النووية ،وهذا ما أشارت اليه بعض الدراسات الى أن حركة النزوح الريفي بعد الاستقلال من الريف الى الحضر في ظل التغيرات الاجتماعية فقدت الأسرة الممتدة شكلها أو نمطها المعروف وضمن العلاقة بين التطور المجتمع ومؤسسة الأسرة نجد برسنر يؤكد أنه بالموازات مع مرور المجتمع الصناعي الحضري يؤدي الى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية وكما يعتبر التماسك الداخلي من أهم السمات التي تتسم بها الأسرة الجزائرية ،ويظهر رضا كل فرد من خلال قيامه بالمهام والأعمال الموكلة اليه وهذا في سبيل الأفراد الاخرين من أعضاء الأسرة الواحدة ، وهذا تعبير عن الرابط القوي الذي يوجد بينهم ويجعل تماسكهم الداخلي حقيقة غير مصطنعة فكل واحد يشعر أنه عنصر ضروري لابد من وجوده في حياة الأسرة وانتظامها واستمرارها .
واذا كانت السلطة في الأسرة الريفية مرتبطة بالقيم والتقاليد وهي غالبا ما تتركز على كبار السن ،نجد أن السلطة في الأسرة الحضرية ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي ،اضافة الى تغير مركز المرأة ،حيث لم تعد السلطة مركزة في يد الزوج ، فغيابه لفترة طويلة عن المنزل وخروج المرأة الى ميدان العمل سمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في الريف.

2 خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية :

لقد أفاض مصطفى بوتفنوشت في كتابه العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة في توضيح الخصائص الثقافية والاجتماعية للعائلة الجزائرية وأنماط العلاقات الأسرية وأساليب التنشئة التي يتبعها الآباء في نقل العادات والقيم الجيل الأبناء ، وسنحاول أن نورد أهم ما جاء فيه على النحو التالي:[1]

2. 1 القيم السائدة في الأسرة الجزائرية التقليدية :

الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة كبيرة أو ممتدة ، يعيش في أحضاها عدة أسر أو خلايا زواجية تحت سقف واحد " الدار الكبيرة " ، وما بين ثلاثة إلى أربعة أحيال متعاقبة ، وتقوم " الدار الكبيرة " بدور التماسك الأسري وتوفير الأمان الأفرادها ، و المحافظة على الأقارب في وضعية الجمع وتعاون دائم.

ويتجلى نسق القيم الذي ترتكز عليه الأسرة التقليدية في القيم الدينية والروحية والأخلاقية وهي قيم تعلو على الروح المادية، بحيث نجد سيادة قيمة البركة والوفاء والصفاء في البيع والشراء وقيمة القناعة والرضا بكفاف العيش، واعتبار الغنى في القلوب أعظم من الكسب المادي، وقيمة الشرف والكرامة التي يكتسبها الشخص بتصرفاته المتزنة و بأخلاقه وتدينه وتسييره النزيه ، و يعتبر " النيف " جزء من قيمة الشرف ، والذي يكتسبه ويتعاظم مع الزمن، و " النيف " يعني ألا يكون الفرد بتصرفاته الشاذة من قيم وتقاليد الجماعة محل نقد وسخرية الجميع.
ومن القيم السائدة في الأسرة الجزائرية قيمة الادخار و التقشف ، حيث تتميز الأسرة التقليدية ببساطة العيش ، والاقتصار على ضروريات الحياة ، وعدم التطلع إلى الكماليات، فنجد مثلا تأثيث المنزل في غاية البساطة ، يعتمد على ما تنتجه النساء يدويا من حياكة للمفروشات وغزل ونسيج

[1] مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية 1984، ص37-86 بتصرف

للملابس، كما أن الأسرة التقليدية لا تميل إلى الاستهلاك إلا في ظروف استثنائية كالمناسبات أو الحفلات . ولا يمكن بأي حال أن يفسر الادخار و التقشف الذي تعتمده العائلة في حياتها بأنه بخل من طرف أعضائها ، حيث تعرف العائلة جيدا كيف تكون مضيافة ، فالكرم والسخاء من أهم خصائصها.
و نظام التقشف والادخار الذي تعتمده العائلة له دواعي كثيرة منها كونه الأكثر ملائمة لكفاية المكونة للعدد الكبير من أعضاء العائلة و الذي قد يصل إلى ستون فردا ، كما أن الادخار هو الحل الأمثل في الأزمات وخاصة في السنوات العجاف.
وتسود العائلة قيمة التعاون والتكافل الاجتماعي في المناسبات السعيدة والحزينة، وهو ما يتجلى في عادة " التويزة " في تنظيم الحفلات أو المآتم والإعانة المالية التي توجه إلى أحد أفراد العائلة الذي يعاني من عسر وضائقة مادية ، وإغاثة الأرامل والمرضى والضعفاء.
كما تسود العائلة قيمة الولاء والوفاء للأجداد في أغلب شؤون الحياة الاجتماعية للفرد ويعتبر هذا الولاء إرغام طوعي يتحمله الفرد ويتقبله عن طيب خاطر ، وهذا الانصياع للجماعة يكون مبنيا على احترام الوالدين والأهل ، كما يكون قائما على تحريم النزعة الفردية في الجماعة إذ يتعين على الفرد أن يراعي مصلحة الجماعة ويقدمها على مصلحته الشخصية .
وإذا كان الانقياد والطاعة المطلقة لتعاليم الجماعة يبدو خانقا للحياة الشخصية ، فإن الأفراد لا يبدون أي استياء أو ضجر ، فهم لا يعتبرونه قهرا أو تسلطا ، بل يرونه كأحد آليات التضامن الاجتماعي أين تختفي مظاهر الأنانية والفردية ، فالفرد لا يعيش لنفسه وإنما لأعضاء المجموعة وهذا ما يحفظ تماسك هذه الجماعة العائلية .

2.2 العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية التقليدية :

تعد العلاقات الأسرية المحدد الرئيسي لأساليب التنشأة الأسرية ، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة ، وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير للأبناء ، وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما علاقة الأب بأبنائه ، علاقة الأم بأبنائها ثم علاقة الإخوة فيما بينهم .

أ . العلاقة بين الوالدين :

تتميز هذه العلاقة بالتماسك العائلي والتكامل والمساهمة في تطبيق وتدعيم القيم العائلية ولا مكان للتعارض والصراع بين الرجل والمرأة في العائلة التقليدية . وتتميز العلاقة بين الرجل وزوجته بطابع الاحترام المتبادل والحشمة حيث يتحرج الرجل من مناداة زوجته باسمها فيكتفي بمناداتها بـــ " أم الأولاد " أو " العايلة " ، كما يتجنب المناقشة الطويلة معها ، أو الاستئناس بالحديث إليها ، و الرجل لا يعطى أهمية للنزاعات الموجودة بين زوجته وبقية نساء العائلة كالأم أو الأخوات أو زوجات الأخوة ، ويحرص ألا يخرج سوء التفاهم الحاصل بين النساء خارج حدود المنزل ، كما يتجنب الحديث عن مشاكل النسوة في مجالس الرجال ، وإلا من عرّض نفسه للسخرية بالحديث عن موضوع هامشي لا قيمة له يسمونه بـ " سوق النساء " ، كما أن الرجل الذي يحاول أن يميز زوجته عن الأخريات ، أو ينصرها إذا أحس أنها مظلومة ، يلاقي نقدا عنيفا واستهجانا قويا من طرف أفراد العائلة ، وقد ينعت بأقبح الصفات مثل كلمة " طحان " ، وهي كلمة جارحة وقاسية جدا في مجتمعنا ، ولا يرضى أي أحد أن ينعت هذه الصفة الذميمة التي تناقض قيمة الشرف وعلو المكانة والمنزلة في العائلة والمجتمع

ب . علاقة الأم بالأبناء :

المرأة تفرض احترامها في العائلة من خلال انجابها للأبناء وخاصة الذكور، وكلما أنجبت المرأة عدد أكبر من الذكور كلما زاد تحسن وضعها في العائلة .
ونظرا لأهمية الأبناء في حياة المرأة العائلية ، فإنها تحيط أبنائها بعواطف الحنان والمحبة والرعاية وتعد العلاقة المرهفة بين الأم وأبنائها همزة الوصل في العلاقات بين كل أفراد العائلة.

وعندما يتقدم العمر بالأم وتكون قد أفنت حياتها في خدمة العائلة وفي تربية الأبناء عن طوع وطيب خاطر ، فإنها تجني أخيرا ثمرة جهودها ووفائها وتضحياها ، فيصبح لها جزء من سلطة الأب في العائلة ، وتنال الرعاية والاحترام والولاء من طرف كل أفراد العائلة .

ت . علاقة الأب بالابناء :

✓ علاقة الأب بالولد :

هناك رابطة حنان قوية بين الأب والابن ، فالأب ينتظر بتلهف انتماء الابن له ، وأن يظهر الولد اعتزازه بهذا الإنتماء ويبدي الولاء والوفاء والاحترام لسلطة الأب ، وأن يتصرف الابن وفق القيم التقليدية للعائلة ويبرهن أنه " أن عائلة " .

لذا فإن الأب يوجه ابنه في تصرفاته وأفعاله ، ويحرص على تدينه ووعيه ، فيسهر على تحفيظه القرآن و تعليمه مبادئ الدين الحنيف ، كما يعمل على حمايته ونصرته أثناء النزاعات في الجماعة و يقسم المهام بين أبنائه ويدير الشؤون الاقتصادية للعائلة .

وعلاقة الأب بالابن الأكبر تكون أكثر تميزا ، لأن هذا الابن هو المرشح للنيابة عن أبيه في الكثير من المهام والأدوار الاجتماعية ، وهذه العلاقة تعبر بالمعنى الدقيق عن التضامن والتكافل.

✓ علاقة الأب بالبنت :

تمثل البنت رمزا لشرف العائلة ولنقائها وفخرها ، لذلك كانت المحافظة على عرض البنت وعفافها من أوجب واجبات الآباء ، وتأتي على رأس قائمة الاهتمامات التي تشغل بالهم ولا تبارحهم حتى تزف البنت لعريسها ، وقيمة العرض والمحافظة على الشرف هي التي تتحكم في كثير من أساليب الآباء وعاداتهم المتبعة في معاملة الفتاة منذ طفولتها المبكرة في جميع مراحل تنشأتها الاجتماعية.

فهذه القيمة هي التي تدفع الآباء لتحذير القناة من القفر واللعب العنيف خشية تمزق عشاء بكارتها ، ويؤكدون للبنت أنها لو كبرت واكتشفوا ليلة زفافها أنها غير عذراء فإنهم سيقتلوها ، إذ أن عذرية الفتاة هو السبيل الوحيد لتثبت عفتها وأنها صانت عرضها وشرفها.[1]

وقد كان الأب يحرص بمعونة الإخوة الذكور على النقاء الجسدي للفتاة وعفتها جنسيا من خلال عدة احتياطات ، كاحتجاب الفتاة وعدم الظهور أمام الرجال وعدم التبرج وإبداء الزينة حيث أن الفتاة في العائلة التقليدية تمتنع قبل الزواج عن استعمال مواد التحميل ، فلا تضع الكحل في عينيها ، ولا تزيل الشعر من حاجبها ولا تستعمل الأصباغ والمساحيق ، وقد كانت القناة تستحي حتى من تسريح شعرها أو النظر في المرأة في حضور الأب أو الإخوة الذكور.

وكلما زادت قيمة الحياء لدى الفتاة ، كلما ارتفعت قيمتها ومكانتها في نظر أهلها ، فهي دليل على حسن تربيتها وأدبها وقوة تشربها للقيم العائلية التقليدية .

ومن بين الاحتياطات التي تتبعها العائلة لحفظ قيمة العرض فصل البنت عن الذكر منذ سن مبكرة في اللعب وفي النوم ، كما تحذرها من الاختلاط بالذكر أو الخلوة به ، لأن الخلوة قد تزيد من احتمال ضعفها أمامه ، فتفرط في شرفها وعرضها الذي هو أغلى من حياتها .

لذا فإن اختلاط الفتاة بالأجنبي وقيام علاقات عاطفية قبل الزواج أمر مستهجن ومذموم ويعد من العادات السلبية التي تسيء إلى الشرف في الصميم ، فالحب قبل الزواج يؤل تأويلا سيئا ويحارب من طرف الآباء ، لأنه كثيرا ما يؤدي إلى وصم الفتاة بالعار ، ورذيلة " العشق " لا تجر إلا بالوبال وتفككت أوصال العلاقات الأسرية.[2]

وقد ينتج عن هذه العلاقة الآثمة ولادة طفل غير شرعي ، وفي العائلة الجزائرية التقليدية لا مكان للطفل غير الشرعي ولا أمه أيضاء فالفتاة الزانية تلطخ شرف الأب والإخوة والأهل و يلحق العار بالعائلة لسنوات طويلة، لذا يعاقب القرد الجاني ويطرد من الجماعة وينقلب مذموما مدحورا.

---

[1] فورية ذياب،**قيم والعادات الاجتماعية** ،دار النهضة العربية، ص276

[2] فورية ذياب،**قيم والعادات الاجتماعية** نفس المرجع السابق ص278

ث . العلاقات بين الأخوة :

- ✓ العلاقة بين الأخوة الذكور: يمثل السن العامل الأكثر تأثيرا في تمايز العلاقة بين الأخوة ، فالأخ الأصغر من واجبه احترام الأكبر وأن لا يناديه باسمه ، بل عليه أن يضيف لها قبلا كلمة " دادا " أو " خويا " ، والعلاقة بين الإخوة تبقى عادية طيلة مدة الطفولة ، ولكن بعد البلوغ وتيقظ الفتوة والنمو الجنسي ، فإن هذه التغيرات تحول دون اجتماع الإخوة والتبادل أطراف الحديث ، حيث يحتفظ كل واحد بأسراره الشخصية ، ويتخذ ابن عمه أو أحد أقاربه الذي من سنه صديقا مقربا وكاتما لأسراره، وتواجد الأخوة الشباب في الأماكن العامة يتناقشون ويتسامرون يعبر عن وضعية غير عادية يجب تفاديها لأنها قد تؤدي إلى انتزاع الحرمة والهيبة والوقار الواجب بين الإخوة لذا فإن العائلة التقليدية كانت تشجع الأبناء الشباب على الصلاة جماعة في المنزل أو المسجد وسماع الأحاديث والمواضيع الأخلاقية التي تزيد في تماسك أفراد العائلة .
- ✓ أما الأخت المتزوجة، فإن الإخوة يبادلونها الاحترام ، ويكونون لها سندا وعضدا في كل المواقف والمشكلات التي قد تعترضها في حياتها الزوجية .

3 خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة :

إن الأسرة الممتدة لم تعد الشكل التقليدي الذي يتميز به المجتمع الجزائري في الوقت الراهن خصوصا في المدن الكبرى ، أين ينشر شكل الأسرة البسيطة، وهذا لا يعني أن النسق الأسري قد أصابه الخلل ، وإنما يعود ذلك إلى محاولة الأسرة تحقيق التكيف مع التغيرات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع ، ومن أهم الخصائص التي تتميز هذا الأسرة الجزائرية الحديثة ما يلي :

1.3 تقلص حجم الأسرة :

تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة بالشكل الرواحي الصغيرة وتتكون من الزوج والزوجة و الأبناء غير المتزوجين ، وهي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والانفراد في مسكنها.[1]

وقد أصبحت الأسرة الجزائرية تميل أكثر إلى صغر حجمها ، وانتهاج أسلوب تباعد الولادات باستعمال وسائل منع الحمل ، وهذا ما يدل على التغير الثقافي في الأسرة الجزائرية ، حيث كان الاعتقاد السائد في الماضي أن استعمال وسائل منع الحمل قصد تباعد الولادات يتعارض مع قواعد الدين وأنه تدخل في مشيئة الله .[2]

وقد لعبت وسائل الإعلام دورا فعالا في نشر الوعي لدى الأفراد فيما يتعلق بتنظيم الأسرة و النسل، خاصة في الجانب الصحي والجانب الديني، فأدرك الأفراد أن الدين لا يحرم التباعد بين الولادات، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بصحة الأم وسلامة الطفل تطبيقا لقاعدة لا ضرر ولا ضرار. [3]

2.3 تغير المكانة الاجتماعية للمرأة :

لم تعد المرأة الجزائرية الحديثة هي تلك البنت أو الزوجة المنعزلة والمتحفظة أمام الرجل إذ نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل الأسرة ، ولم تعد تحت سلطة الأب ، الأخ ، الزوج والحماة ومع أن المرأة تراعي احترام وطاعة أبويها ، إلا أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة ، مع تجنب الوقوع في الاصطدام الحاد مع أفراد أسرتها.[4]

وقد ساعد انتشار التعليم في الجزائر بدرجة كبيرة في تغيير المركز الاجتماعي للمرأة في الأسرة والمجتمع ، كما أن المرأة الجزائرية شهدت في مجال العمل تطورا كبيرا يتناسب مع التطور في المستوى التعليمي وارتقائها في سلم درجاته . وعندما نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشعرت بقيمتها الاقتصادية ، وبأنها أصبحت سيدة الموقف، ومن ثم أدركت أنه لا داعي لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل ، وأنه ليس هناك ما يبرر استكانها وخضوعها للرجل ، الأمر الذي جعلها

---

[1] مليكة البديري: **الزواج والشباب الجزائري. إلى أين؟** ، دار المعرفة ، الجزائر 2005 ، ص54

[2] سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار البيضة العربية ، بيروت 1984 ، ص438

[3] Khodja souad, **A.comme Algerienne**, ENAL, Alger, 1991 pp49-50

[4] مصطفى بوتنفوشت، **العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة** مرجع سبق ذكره، ص259

تفرض شخصيتها ، وتتدخل في اختيار شريك حياتها ، وترسم بنفسها خطوط الحياة الزوجية ، بل وتنازع الرجل في السيادة على الأسرة.

3.3 انحسار سلطة الأب :

أخذت سلطة الأب في الأسرة الجزائرية تنحسر ، مما أدى إلى تغيير في المفاهيم السائدة عن الأسرة وخصائصها ووظائفها والعلاقات السائدة ، ومراكز الإدارة والسلطة فيها ، والتي أصبح للأم وللأبناء دورا كبيرا فيها . [1]

وقد تحول وضع الأب الجزائري من السيطرة في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة أكبر ، ومن رئيس تسلطي إلى رئيس ديموقراطي ، كما أن هالة الاحترام التي كان يتمتع ها الأب بصفته الكفيل لضمان القيم الموروثة عن الأجداد بدأت تتراجع ، وأصبح الابن يتمتع بجزء منها بفضل نجاحه في دراسته وفي حياته المهنية والتي تعتبر نجاحا وفخرا للاب أيضا .

ومن بين العوامل التي أدت إلى تراجع سلطة الأب في الأسرة الحديثة هو ما تمتاز به هذه الأسرة بالفردية والاستقلال الذاتي لأفرادها ، فالأب دائم الانشغال خارج المنزل ، والأم العاملة لها غالبا ارتباطات والتزامات بميدان العمل ، والأطفال يبدأون منذ فترة مبكرة في الإنخراط في بيئات خارج نطاق الأسرة ، كالحضانة والمدرسة وجماعة اللعب ووسائل الترفية المختلفة وفي مقدمتها الألعاب الالكترونية و التلفزيون على تعدد قنواته و برامجه وشبكة الانترنت.

4.3 شيوع ثقافة الاستهلاك والمادية :

أصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة تتطلع إلى حريات أوسع، وإلى استهلاك أكثر للتكنولوجيا ومظاهر الحضارة والكماليات، وانتشرت هذه النزعة حتى في أبسط الأسر وأرقها حالا ، حيث ظهر الاهتمام بالمظهر والأناقة والملبس، وبتأثيث المنزل ومستلزمات الديكور العصري و الاهتمام بمواد الزينة والتظاهر والتفاخر بين الناس بما يخرج عن حدود إمكانيات الأسرة ويثقل ميزانيتها.

ولم تتأخر الفتاة الجزائرية في استجابتها لهذه النزعة ، إذ لم تدخر جهدا في تقليدها للنمط الغربي في اللباس وإتباع الموضة وفي الملابس وأدوات التحميل.[2]

وهكذا أصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة أسرة مستهلكة أكثر منها منتجة ، مما أدى إلى تصاعد الرمية الاستهلاكية والروح المادية النفعية كتوجه ومظهر سلوكي ، وتراجعت قيمة الادخار و القناعة وقيمة العمل والإنتاجية .

رابعا : أزمة القيم وأثرها على الأسرة :

1- **عوامل تشكل أزمة القيم:**

إن فهم التحول الذي طرأ على القيم السائدة في التبعات المختلفة يحتاج إلى وقفة متأنية لمعرفة العوامل والظواهر التي تقف وراء أزمة القيم في هذه المجتمعات وهي: [3]

- ✓ **الظاهرة الأولى :** سقوط حواجز الزمان والمكان بين الأفراد والشعوب والثقافات نتيجة الثورة العلمية التي أفضت إلى ثورة تقنية وصناعية في وسائل الانتقال وأدوات الإتصال ، فتهاوت الحدود بين الدول والقارات وأصبح العالم عبارة عن قرية كونية ، فالتقى ماء الثقافات وما تحمله من قيم على أمر قد قدر ، وتقاربت الشعوب وأوشكت على التداخل لامتزاج الثقافات ، وما تتضمنه من منظومات قيمية كانت- قبل انتشار العمولة – تحدد الهوية الثقافية لكل شعب .

[1] السعيد عواشرية: **الأسرة الجزائرية.. إلى أين؟** مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد 19، جوان 2003، ص127.
[2] مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة** مرجع سابق، ص 235
[3] أحمد كمال أبو المجد ،**أزمة قيم ودور الأسرة والمجتمع المعاصر** ،أكاديمية المملكة المغربية ص 117,112

- ✓ **الظاهرة الثانية :** الانتصار الحاسم للنظام الاقتصادي الحي القائم على الحرية الكاملة اعتمادا على قوانين السوق ، وما صاحب ذلك من تراجع دور الدولة في عمليات الإنتاج والتوزيع ، حتى صار البعض يطالبون باستقالة الدولة وتسليم مقاليد الأمور كلها لأصحاب المشروعات الخاصة من " رجال الأعمال "
- ✓ **الظاهرة الثالثة:** ظهور المشروعات الاقتصادية العملاقة وتعاظم دور أصحاب هذه المشروعات في الترويج للحرية الاقتصادية والمنافسة الحرة.

وقد تضاعفت تأثيرات هذه الظواهر والعوامل على مجموعة القيم السائدة ، وتضاعف تأثير الأقرباء المحتكرين للتأثير على قيم " الجماعات " التي تستقبل هذا التأثير.

2- **تجليات أزمة القيم في الأسرة :**

قبل الحديث من أزمة القيم في الأسرة العربية تجدر الإشارة إلى أن الحضارة العربية قد دخلت مرحلة الأزمة، وأن لهذه الأزمة أصداء في معظم الأشكال الحضارية العربية من بينها الأسرة . وقد حدد المسيري بوادر هذه الأزمة مع بداية مرحلة ما بعد الحداثة في منتصف الستينات من القرن العشرين ، أي منذ عام 1965 ، حيث غيرت هذه المرحلة بانفصال السلوك الشخصي عن القيم ، ونزع القداسة عن الكون ، كما تزامنت هذه المرحلة مع ثورة الشباب " الهيبيز " ، وظهور حركة الجنس المطلق أو الحر Free love movement " وبروز معظم مشكلات المجتمع الغربي (تآكل الأسرة ، الإيدز الأطفال غير الشرعيين والمخدرات ، المرافقات الحوامل ، الشدود الجنسي ....) ، والتي ظهرت تدريجيا بعد هذا التاريخ.[1]

وقد كان الإنسان العربي في المرحلة السابقة (مرحلة التحديث) يحدوه الأمل في السيطرة على ذاته وعلى الطبيعة ، لذا كان يرى أن العالم له مركز محدد هو الإنسان والمادة ، أي أنه يتمركز حول مطلق ما ، ومن ثم كان بإمكانه أن يكبح رغباته ، وأن يرجئ الإشباع باسم هذا المطلق.

إلا أنه أدرك في مرحلة ما بعد الحداثة إخفاق مشروع التحديث في السيطرة على الإنسان وعلى الطبيعة ، فبدأ المركز حول المطلق يتآكل ، وأصبح من المستحيل الأيمان بأية قيم ، ولم يعد من الممكن للفرد أن يتجاوز حدود المادية الضيقة ، ولا أن يرجئ الإشباع ، فأصبح الإنسان الغربي يبحث عن معنى لحياته من خلال الاستهلاك والتوجه الحاد نحو اللذة.

الأسرة ما بعد الحداثية (الغربية) وانقلاب القيم:

يبين طه عبد الرحمن[2] في كتابه روح الحداثة أن الأسرة ما بعد الحداثية قد انقلبت عن القيم الأخلاقية ، وأخذت بأضدادها على النحو التالي :

- ✓ **انقلاب المروءة إلى الإمعة** :

تتمثل المروءة في حفظ الخصوصية الأخلاقية للأفراد ، ومن فقد خصوصيته صار تابعا لسواه وأصبح إمعا ، والإمعة هو الذي لا رأي له ولا عزم ، فهو يوافق كل احد على رأيه ولا يشت على شيء ، وفي الأسرة ما بعد الحداثية لم تبق الخصوصية الأخلاقية للأفراد محفوظة ، حيث عقد الفرد قدرته على إصلاح الأسرة وعلى الارتقاء بها أخلاقيا ، كما فقد القدرة على تقوية العلاقات الأخلاقية فيها ، أي أن الفرد أضاع مروءته ، ويقضى هذا الوضع إلى اختلال المهمة الأخلاقية للأسرة ، فالإمعة آفة تدخل على الأسرة متى تخلى أحد أفرادها عن واجبه الأخلاقي.

و أجلى مظهر للإمعة يتمثل في وضع الزوج ، إذ لم يبلغ أحد مبلغ إمعتهه ، ولا تميع أحد مثل تميعه ، وفيما يلي بعض مظاهر هذه الإمعة التي وقع فيها الزوج أو الأب:

---

[1] نسيمة طبشوش: **مذكرة القنوات الفضائية و أثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، جامعة باتنة 2007، 2008، ص161

[2] طه عبد الرحمن: **روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية** ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغربية، ط1، 2006، ص ص114-134 بتصرف.

- إلغاء سلطة الأب حيث لم يبق الزوج أو الأب هو رب الأسرة ، فقد تقرر أن تنتزع منه السلطة على الزوجة ، وأن تكون السلطة على الأولاد وإدارة شؤون الأسرة مشتركة بينهما ، مما يعجل بانقطاع صلة الأب بابنه و استفراد الأم عمليا بالسلطة الوالدية كاملة
- إنهاء الصفة النموذجية للأب : حيث لم يبقى الأب قدوة للابن ، كما أن سلطته عليه تنحصر في مراعاة مصلحته ، فلا يجد الأب بدا من اللجوء إلى الوسطاء من مربين وأطباء ومحللين نفسانيين ومستشارين في الشؤون الزوجية ليرشدوه إلى سبل جلب هذه المصلحة ، لينتهي به الأمر إلى أن يعامل ابنه معاملة صديق متفهم لصديق متوهم ، يساير أهواءه ويزكي أوهامه ، أكثر مما يلقنه افكاره و يوجهه أفعاله.
- التفريق بين الآب والابن : إذ أن الوسطاء الذين يلجأ إليهم الأب للوفاء بجلب مصلحة الابن ينقلبون من دور التأليف بين الوالد ومولوده إلى دور التفريق بينهما ، ذلك أن السياق الاجتماعي الذي تتسارع فيه وتيرة الطلاق ، وتجدد النكاح ، وتعدد السفاح بالنسبة للفرد الواحد ، تجعل هؤلاء الوسطاء يجتهدون في التقليل من المرجعية الأبوية في تربية الأبناء وتنشئتهم الأسرية .

✓ **انقلاب السعادة إلى اللعب :**

كانت السعادة في الأسرة الحداثية هي ثمرة القيام بالواجب، لذا تميزت هذه الأسرة بحفظها للسعادة العامة لأفرادها ، أما الأسرة ما بعد الحداثية فقد أضحت لا تراعي هذه السعادة العامة لأن الواجب لم يعد هو الذي يشغلها ، وإنما الذي بات يشغلها بوجه خاص هو الرغبة وما تجلبه من اللذة ، وقد بلغ التعلق بمبدأ الرغبة من طرف أفراد الأسرة أن صاروا يقدرون بمقتضاها فائدة وجودهم في هذه الأسرة، فإذا اشتدت قوة الرغبات وامتد نطاقها ، قويت صلاتهم وعلاقتهم الأسرية ، أما إذا خفت قوتها وضاق نطاقها اختلت علاقاتهم الأسرية وقصر عمرها .

وتتميز الرغبة عند أفراد الأسرة ما بعد الحداثية بثلاث خصائص أساسية هي :

- أنها رغبة فردية : حيث تتعلق بكل فرد من أفرادها بوصفه عضوا حرا متفردا ، يقدر على أن يكون مرجعا النفسه ، وأن يشرع لنفسه ، ولا يجمعه مع غيره من أفراد الأسرة إلا احترام هذه الحرية الخاصة ، فلكل فرد منهم الحق في أن يطلب ما يرغب فيه ، وأن يفعل ما يعجبه .
- أنها رغبة مادية : حيث نجد أفراد الأسرة ما بعد الحداثية يتنافسون في جلب أقصى ما يمكن من الشهوات والملذات لأنفسهم أو لشركائهم ثانيا ، لا سيما أن محيطهم الخارجي فتح لهم باب الاستهلاك على مصراعيه ، مستعينا بكل وسائل الإعلام وخاصة الإعلانات التلفزيونية على تزيين ما لذ وطاب من مبتدعات السوق التي لا تزيدهم إلا احتياجا واشتهاء للاقتناء وهوس الشراء.
- أنها رغبة لحظية : إذ أن ملذات الأسرة ما بعد الحداثية ومتعها تتغير بتغير الظروف ، وأمتع الملذات ما كان عاجلا ومباشرا ، حيث أضحت حياة الأسرة عبارة عن رغبات وشهوات متتالية تختلف باختلاف اللحظات ، وهي تحمل في نفسها أسباب الانتقال إلى غيرها ، و بهذا تحولت الحياة الأسرية إلى سلسلة من المشاهد.

.

كانت هذه بعض ملامح أزمة القيم في الأسرة الغربية هنا بعد الحداثية ، وما يدور بداخلها من نزاع بين البقاء والفناء ، وبين القدرة على مسايرة التحولات العميقة التي تجعل الأرض تهتز تحت أقدامها ، وبين العجز عن مقارعة التناقضات الداخلية الذاتية .

وإذا كانت الأسرة الغربية تعيش أزمة قيم حقيقية ، فلنا أن نتساءل عن وضع الأسرة العربية المسلمة في عصر العولمة وثورة الإعلام والاتصال .

في الأسرة العربية لقد توالت التغيرات الاجتماعية والثقافية على الأسرة العربية في العقود القليلة الماضية أبرزها ظاهرة العولمة وما رافقتها من ثورة معلوماتية ، حيث أحدثت تغيرا في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع بشكل سريع، وتقف الأسرة العربية حائرة إزاء هذا

التحدي بين المحافظة على الثقافة الموروثة المستقرة منذ زمن بعيد ، وبين الثقافة الوافدة الناتجة عن العولمة والمعلوماتية ، التي أن أوصدت الأبواب دونها ، فإنها تأبى إلا أن تقتحم بيوتنا دون استئذان ما تملكه من تقنيات متطورة ، متحدية بذلك الخصوصيات والهوية الثقافية .

لذا يرى بعض المفكرين أن العولمة ليست إلا محاولة النشر وتعميم القيم والثقافة الأمريكية وجعلها ثقافة عالية ، وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة عبر أحدث وسائل الإعلام والاتصال ، ولا تقتصر محاولات الأمركة على مضامين الرسائل الإعلامية الدائمة التدفق بل تتعداها إلى التبشير بانتصار القيم المسماة أمريكية ، وبأساليب ونمط الحياة الأمريكية بدءا بأنماط السلوك ووصولا إلى التبشير بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية على سواها.[1]

لقد أصبح الإعلام من أهم وسائل عرض الهيمنة الثقافية الغربية وأكثرها خطورة وأبعدها أثرا ، حيث أتاحت التقنيات المتطورة إمكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر من الأقمار الصناعية ، فازدحمت السماوات بالفضائيات الأجنبية التي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية والقواعد السلوك والأخلاق والقيم السائدة .

وعموما فإن الأسرة العربية كإحدى مؤسسات التنشئة الهامة تواجه اليوم تحديات كبيرة قد يصفها البعض بالأزمة ، و يمكن أن تذكر بعض مظاهرها على النحو التالي :

ضعف الروابط الأسرية والانتماء الأسري:

تشهد الأسرة العربية نوعا من تفكك التماسك الأسري ، بسبب تراجع سلطة الوالدين وخاصة الأب في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء ، والشباب منهم على وجه الخصوص ، بسبب انشغالهم بالعمل ، والسعي وراء الكسب وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم من جهة ومن جهة أخرى فإن ضعف التماسك والتواصل الأسري يتعلق بالأبناء أنفسهم ، حيث يقضي الأبناء الساعات الطوال في متابعة برامج القنوات الفضائية المتنوعة ، أو تصفح مواقع الانترنت ، أو تشغيل أقراص الـ CD التى تحتوي في الغالب على الألعاب و الأفلام والأغاني.

كما أصبح صغار المرجعية للكبار فيما يتعلق بالتعامل مع التقنيات الحديثة كالحاسوب و الانترنت ، فغالبا ما يرجع الكبار للصغار في استشارهم ، وطلب مساعدهم في التعامل مع هذه التكنولوجيا ، وهذا ما ساهم في تراجع دور الأسرة في التنشئة لصالح الإعلام والتقنيات الحديثة كما أدى إلى انحصار معدلات التفاعل الأسري ، وميل الأبناء للعزلة والانطواء بسبب انشغالهم بهذه التقنيات ، لذا يتزايد شكوى الأهل من ارتفاع معدلات سهر الأبناء في مشاهدة الفضائيات أو تصفح الانترنت لساعات طويلة.

شيوع النزعة المادية و النفعية :

إن قيم السوق التجاري التي افرزها النظام الرأسمالي في مرحلة توحشه المعاصرة ، قد بدأت تتسلل إلى الأسرة العربية وهددها في استقرارها واستمرارها ، وعلى رأس هذه القيم قيمتان هما:[2]

- ❖ قيمة الرغبة الجامحة في الاستكثار من المال ، وتقيم كل شيء على أساس قيمته المادية ، وهي رغبة لا سقف لها، ولا تكاد تفسح إلى جوارها مكانا لقيمة أخرى.
- ❖ قيمة المنافسة والتي غالبا ما تتحول إلى صراع واستعداد عقلي و نفسي لاستبعاد الآخر بكل الوسائل ما دامت الغاية تبرر الوسيلة ، حيث يكون كسب المال هو الغاية التي تستباح من أجلها كل الوسائل ، ولنا أن تصور ما يمكن أن تفعله هاتان النزعتان من تدمير للعلاقات الإنسانية داخل الأسرة إذ تغيب روح المودة والتقارب العاطفي والتعاون الحميم في السراء والضراء ، وتحل محلها روح التنافس والصراع والتحاسد والسافر ، وهو ما تشهد له في أكثر البلاد العربية والإسلامية الإحصائيات

[1] كريم أبو حلاوة: **الأثار الثقافية للعولمة، حظوظ الخصوصيات التقافية في بناء عولمة بديلة**، مجلة عالم الفكر ، العدد 03 المجلد 29 المجلس الوطني لثقافة الفنون والاداب الكويت ، مارس 2001 ص171

[2] أحمد كمال أبو المجد **أزمة قيم ودور الأسرة والمجتمع المعاصر** مرجع سابق ص 123

التي تسجل عدد المنازعات القضائية ، وتلك التي تجرى خارج ساحة القضاء بين الوالدين والأبناء وبين الإخوة والأخوات في الأسرة.

ويرى بعض الباحثين أن السمة الغالبة الواضحة في الحياة الاجتماعية العربية عموما شيوع الاستهلاك والمظهرية والتقليد على حساب الإنتاجية والإبداع، فقد شاع في هذا العصر ما يسمى بثقافة الاستهلاك والتي تروج لها بكثافة الإعلانات عبر القنوات الفضائية ، حيث تشيد بالتملك والمحاكاة وتقليد الأخرين ، إذ أن الكثير من الرغبات والاحتياجات التي تعد غير ضرورية إلا أنها تتحول سحر الإعلان إلى مطالب برفعها الأبناء داخل الأسرة ، مما يرهق كاهل الأبوين ماديا ومعنويا ، حيث تتعاظم مصروفات الأبناء الترفيهية على حساب ميزانية الأسرة ، مثل شراء الهوائف الخلوية وأجور مكالماتهم وفواتير الاتصال بشبكة الانترنت ، واقتناء الملابس والإكسسوارات ومواد التجميل التي تتماشي مع آخر موضة ، والمشكل أن هذا الاستهلاك والهوس الشراء لا نهاية له ، وبالتالي فإنه يخلق ضغوطات مادية مستمرة ، الأمر الذي يثير توترات في عملية التنشئة الأسرية وفي العلاقة بين الوالدين وأبنائهم.

وتعمل بعض برامج الفضائيات على محاولة بث قيم الربح السريع على حساب قيم العمل والإبداع والإنتاج ، كالمسابقات والرهان وغيرها من البرامج التي تصور الحياة للشباب أنها ضربة حظ أو مجرد صدفة لا عمل ولا كد ولا إنتاج فيه ، مما يشيع في أوساط الشباب روح الاتكالية والسلبية والاستسلام لأحلام اليقظة.

والشباب من خلال مشاهدته عبر القنوات الفضائية لمظاهر الترف والآفة من سيارات فخمة وعمارات فاخرة ، وحياة البذخ التي تصورها الأفلام والمسلسلات والأغان في المجتمعات الغربية ، كل هذا يزيد من مظاهر الإحباط والإحساس بالدونية الثقافية لدى الشباب العربي مما يؤدي إلى انحسار قيمة حب الوطن من قلب ووجدان الشباب ، فيصيح الوطن بالنسبة لهم أي مكان يحقق لهم الرفاهية والثروة ، لذا التزايد باستمرار تطلعات الشباب للهجرة الخارجية .

3. - تغير النظرة للمرأة وقيمتها في الأسرة:

حيث تغيرت النظرة إلى المرأة من خلال الإعلام ، فبدعوى الحرية أصبحت المرأة خاضعة لبيولوجيا الجسد وتعددت قيمتها مدرجة إثارتها وإظهار مفاتنها ، وبما تلبسه ، وما كتلك من علاقات متحررة مع الجنس الآخر ، فقدمها الإعلام وخاصة عبر القنوات الفضائية سلعة رخيصة والهدف من وراء ذلك كله إغراء الشباب من جهة ، وتقديمها كنموذج للفتيات للاقتداء.

فضلا عن تسويق المنتجات وجني الأرباح ، وقد رافق ذلك كله تهميش معتمد من طرف وسائل الإعلام لصورة المرأة الأم ، المثقفة ، العاملة ، المنتجة ، المربية والمناضلة

كما أن بعض الحركات النسائية الداعية لتحرير المرأة أخفقت في إتباع المنهج لتحقيق أهدافها ، فوجهت نشاطها كما لو كان الأمر معركة ومواجهة تصادمية بين الرجل والمرأة وتغافلت أن القضية الحقيقية التي يجب أن تشغل جل اهتماماتها وتتصدر قائمة رعايتها هي قضية الأسرة أولا ثم المجتمع ثانيا .

4. - تراجع دور القيم الحافظة للأسرة :

نظرا لغلبة الاعتبارات المادية وزيادة حجم التطلعات لدى جيل الشباب ، فقد انتشرت ظاهرة العزوف عن الزواج تخلصا من أعبائه والتزاماته ، وفي حالة الأقدام عليه فإن المكسب المادي يتصدر أسس الاختيار الزواجي .

وبما أن أساس الاختبار بهذه السطحية والهشاشة ، فإن ذلك ينعكس على العلاقات الزوجية إذ تمتاز بالفتور والاستعداد النفسي والعقلي لإنهاء رابطة الزوجية عند أول بوادر الخلاف والشقاق حيث لا مكان للتنازل والصبر والتحمل وكظم الغيظ ، وذلك لانتشار الأثرة والأنانية والانتصار للنفس ، وشيوع تعبير " إنني أعيش مرة واحدة ، فلماذا أحافظ على علاقة لا أجني منها الحد الأقصى من

المنفعة [1]، وهذا التوجه في بالغ الخطورة على استقرار الحياة الأسرية ، وشديد التهديد لمستقبل الأجيال وقيمة الأسرية .

تشكل هذه المظاهر وغيرها تحديات تواجه الأسرة العربية في سبيل تنشئة أبنائها تنشئة أسرية سليمة ، كما تؤثر على أساليب نقل القيم الأسرية لجيل الشباب ، إذ تلقي بظلالها على الحياة الأسرية ، وتخلق جوا اجتماعيا ونفسيا يؤدي إلى التشويش في تنشئتهم ، وإعاقة تكوين شخصياتهم وتحول دون اكتساب ثقافتهم وقيمهم الأصيلة .

لذا فإن المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة في ظل التغيرات العالمية المعاصرة في ظل العولمة الإعلامية تحديدا أصبحت مسؤولية مضاعفة ، إذ أن الأسرة مطالبة بتحديد دورها والتكيف مع التغيرات العالمية باعتبارها المسؤولة عن صياغة إنسان المستقبل ، ومجتمع الغد .

إن الأمل مازال يحدونا في أن تقوم الأسرة المسلمة بدورها الخلاق في المحافظة على هوية الأبناء الثقافية والمحافظة على القيم العربية الإسلامية الأصيلة ، وأن تنمي في جيل الشباب.

[1] أحمد كمال أبو الجود، **أزمة قيم ودور الأسرة والمجتمع المعاصر** مرجع سبق ذكره، ص123.

الجانب الميداني

تمهيد:

بعد أن استعرض الطالب الوسائل الاعلامية ومحتوياتها التي تبثها عبر حصصها أو برامجها التلفزيونية خلال الفترة الزمنية الواقعة بين 20219-2021 وتوضيح أبرز أهداف تلك الوسائل، ودورها في المجتمع وتوضيح مفهوم التنشئة الاجتماعية وقنواتها ودور وسائل الإعلام في ذلك حاول الباحث في الفصل فيها وعرض إجراءات الدراسة وتوضيح الخطوات التي اتبعها خلال قيام أثناء إجراء هاته الدراسة الميدانية بالتفصيل في ولاية الأغواط.

1- أهداف الدراسة الميدانية:

- تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على دور وسائل الإعلام وما تقدمه من محتوى في التنشئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال الفترة الزمنية الواقعة بين عامين 2020/2019.
- كما تهدف الدراسة الميدانية أيضا إلى التعرف بشكل مباشر على أفراد العينة.
- تهدف الدراسة الميدانية أيضا إلى توضيح وجهة نظر المجتمع الجزائري في مدى تأثير وسائل الإعلام المحلية، ودورها في تنشئة وتعزيز القيم بصورة ايجابية أو سلبية.

2- أهمية الدراسة الميدانية:

- تكمن أهمية الدراسة الميدانية في معرفة آراء المجتمع الجزائري حول دور وسائل الإعلام المحلية الجزائرية في التنشئة الاجتماعية.
- كما أيضا تساعد الطالب بالاحتكاك المباشر لعينة تكون هناك نتائج موضوعية واقعية ذات مصداقية.

3- مجتمع الدراسة:

لقد اختار الطالب عينة قصديه من الشباب شملت الجنسين حيث بلغ عدد أفرادها 150 شخص بعضهم من طلبة الجامعات وبعضهم من موظفين والبعض الآخر من غير العاملين وكان مجتمع العينة مكونا من ذكور وإناث.

قام الطالب بتوزيع استمارة الاستبيان في شتى مناطق الولاية ليشمل مجتمع العينة كل البلديات وتكون هناك تقارب وتعميم في الدراسة.

4- أدوات جمع البيانات اللازمة للدراسة:

استخدم الطالب ثلاث أدوات لجمع البيانات، وذلك بدءا من الدراسة ودرجته وأهمية الموضوع لدى الطالب.

1.4 الملاحظة:

تم استخدام الملاحظة المباشرة وأثناء جمع البيانات للدراسة الحالية وذلك بدءا من الدراسة الاستطلاعية إلى غاية استعادة الاستمارات وقد كان مضمون الملاحظة يركز على المظهر والتصرفات الخارجية لأفراد العينة بشكل خاص وهذا ما يمكن رصده بشكل شمل.

وقد تعمدنا ملاحظة المظهر الخارجي لأفراد العينة لأن الموضوع يهتم بالقيم الأسرية والتي من بينهما قيمة الحياء في اللباس والمظهر ثم صياغة أسئلة.

- وقد لاحظنا أن شباب (العينة) متفاوتون في درجة التزامهم بقيمة الحياء وفي المظهر ويصل هذا التباين أحيانا إلى درجة التناقض.
- وأيضا لاحظنا بعض الاجابات لا تعكس المستوى التعليمي وأدخل الطالب في تناقض إلا أن الانطباع الذي تركته لنا هذه الملاحظة المباشرة والبسيطة هو أن شبابنا وفتياتنا عموما مازالوا متمسكين بقيمة الحياء ومحافظين على المظهر وأنهم ذو نزعة أخلاقية دينية.

2.4 المقابلة:

تم استخدام المقابلة الحرة مع أفراد العينة أثناء جمع البيانات لهذه الدراسة، حيث تم عقد مقابلات فردية وجماعية مع بعض أفراد العينة في الساحات وغيرها من المناطق التي توجد فيها ساحات عمومية وقد

كان عنوان المقابلة بدور حول برامج القنوات الفضائية ومحتواها الإعلامي لهذه الحصص وتأثير مضامينها على القيم الأسرية لديهم.
ولقد كان أغلب أفراد العينة يدركون تأثير هذه المحتويات على قيمهم وسلوكهم إلا أن الأمر الذي حيرنا هو التحيز للذات لبعض أفراد العينة.
نعم من الطبيعي أن تكون بعض هذه الإجابات متحيزة لمستوى التعليمي للفرد ولكن من الضروري أن يكون صادقا في مشاعره وإحساسه لأنها تعكس شخصيته.
وعموما قد استفدنا من هذه المقابلة في الكشف عن آراء واتجاهات وعقليات أفراد العينة حول تأثيرات مضامين الحصص والمحتوى الإعلامي كان سلبيا أو ايجابيا وهذا النوع من الأدوات جمع البيانات، يشعر الطالب ويجعله يعرفه الوسط المدروس مباشرا.

3.4 استمارة الاستبيان:

قام الطالب بتصميم استمارة استبيان وتشمل على جزأين الجزء الأول في جمع البيانات الشخصية عن المبحوثين، أما الجزء الثاني من الاستمارة فهو عبارة عن الأسئلة تم انشاؤها من قبل الطالب خلال تركيزه على العينة وعلى الموضوع بشكل خاص هذا كان من خلال جوهرها أو مضمونها.
أما عن الصياغة فقد صيغة على ما هو كائن أو ما يجب أن يكون وحتى من خلال بعض النقاد للإعلام الجزائري الحديث الذي تم اعتماد ملاحظتهم على ذلك (مختصين اجتماعيين).

الموضوعية:

حيث قام الطالب بتوضيح إجراءات الاختبار من حيث وضوح التعليمات وتحديد الهدف من الدراسة وطريقة التصحيح.

الشمول:

راى الطالب أن يشمل المقياس جمع جوانب محتوى البيانات الأساسية اللازمة للدراسة وأن يتناسب مع مستويات عقلية وعلمية متباينة (للمبحوثين).

تنفيذ الدراسة الميدانية:

بعد أن أصبحت أداة الدراسة جاهزة قام الباحث بالتنقل بين فئات المجتمع المختلفة حيث قام الطالب بزيارة الجامعات وبعض المؤسسات وكذلك الساحات العمومية التي تختلف فيها الأطياف، وكذلك كان لربات البيوت حيز للدراسة لأن لهن دراسة بسبب الاحتكاك الدائم مع الأبناء ووزعت استمارات الاستبيان عليهم بشكل مباشر (باليد) وإبلاغ كل فرد من العينة بموضوع الدراسة والهدف منها.

بعض خصائص المبحوثين:

من خلال البيانات العامة التي تم جمعها عن المبحوثين بواسطة الجزء الأول من استمارة الاستفتاء وباستخدام التكرارات الإحصائية تم تحديد خصائص مجتمع الدراسة، وذلك بهدف التعرف على صفات
مجتمع المبحوثين من حيث التركيبة العلمية والعملية والاجتماعية، حيث إن هذه الصفات تمثل متغيرات قد يؤثر تغيرها في نتيجة هذه الدراسة إذا ما أعيد تطبيقها في وقت لاحق، وكذلك قد يؤثر تغيرها في نتائج الدراسات المماثلة إذا ما طبقت على نفس المجتمع هذه الدراسة.
وبعض هذه التوزيعات التكرارية لبعض هذه المتغيرات تم عرضها على الترتيب التالي:

* الجنس 76% ذكور و 75% إناث.
* المستوى التعليمي (24%) خامسة (62%) متوسط (115%) ثانوي (69%) جامعي (10,66%) دراسات عليا.
* الفئة العمرية (70,7%) تتراوح أعمارهم ما بين 21 إلى 27، (18,2%) تتراوح أعمارهم ما بين 28 إلى 33، (111%) تتراوح أعمارهم ما بين 34 إلى 38 سنة.

- وللتوضيح قمنا بإنشاء جداول وأشكال بيانية كما هو مبين:

✓ **توزيع أفراد العينة حسب الجنس**

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	%75	%50
أنثى	%75	%50
المجموع	150	%100

1- جدول يوضح الجنس

بناءا على هذه المواصفات فقد بلغ عدد أفراد العينة 75 ذكرا بنسبة مئوية تقدر بـــ 50% وفي المقابل 75 أنثى بنسبة قدرها 50%.
وقام الطالب بهذا التوزيع متعمدا لتجنب الحيازية في الموضوع.

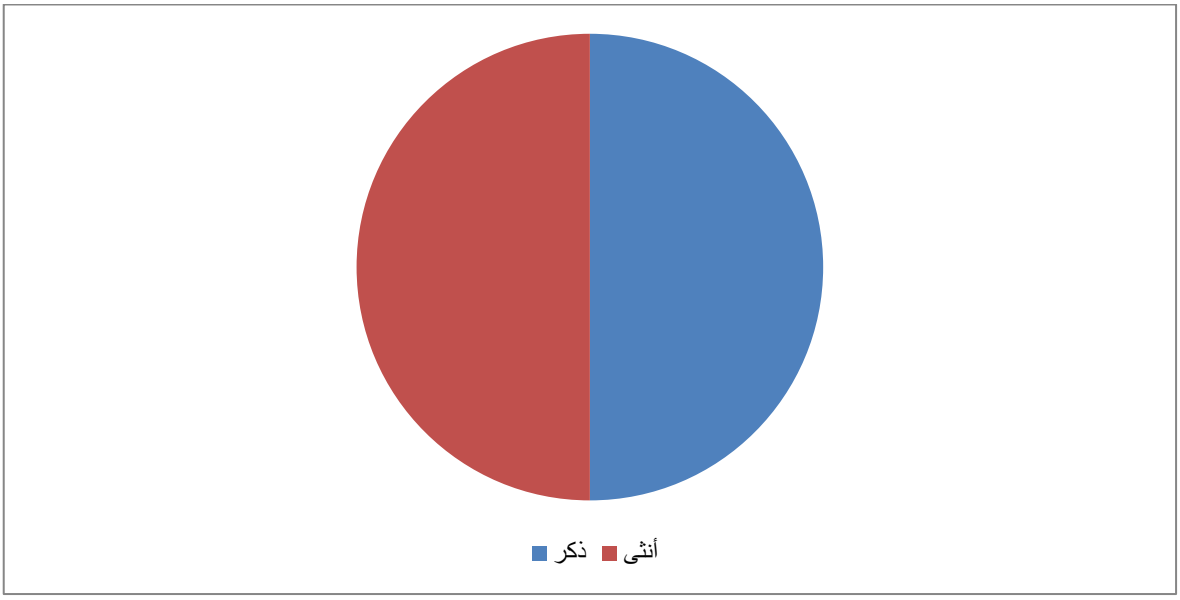

شكل رقم (1) يوضح الجنس

جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة على حسب المستوى التعليمي:

الدرجة العلمية لأفراد العينة	التكرار	النسبة %
- الخامسة.	4	%2,4
- المتوسط.	9	%6,2
- ثانوي.	17	%11,5
- جامعي.	104	%69,3
- دراسات عليا.	16	%10,04
المجموع	150	%100

بناءا على هذه المواصفات فالجدول أعلاه مبين أن أكثر أفراد العينة (69,3%) لديهم المستوى الجامعي يجسد هاته النسبة المرتفعة وهذا ما ركز عليه الباحث قصدا لتظهر فيه التأثر بالمحتوى الإعلامي في المقابل يضح لنا جليا أن النسبية في تدني بنسبة (11,5%) لمستوى الثانوي تليها نسبة (10,04%) لمستوى للدارسة العليا ثم تسجل أدنى نسبة لمستوى الاكمالي والابتدائي على التوالي (6,2%) و (2,6%).

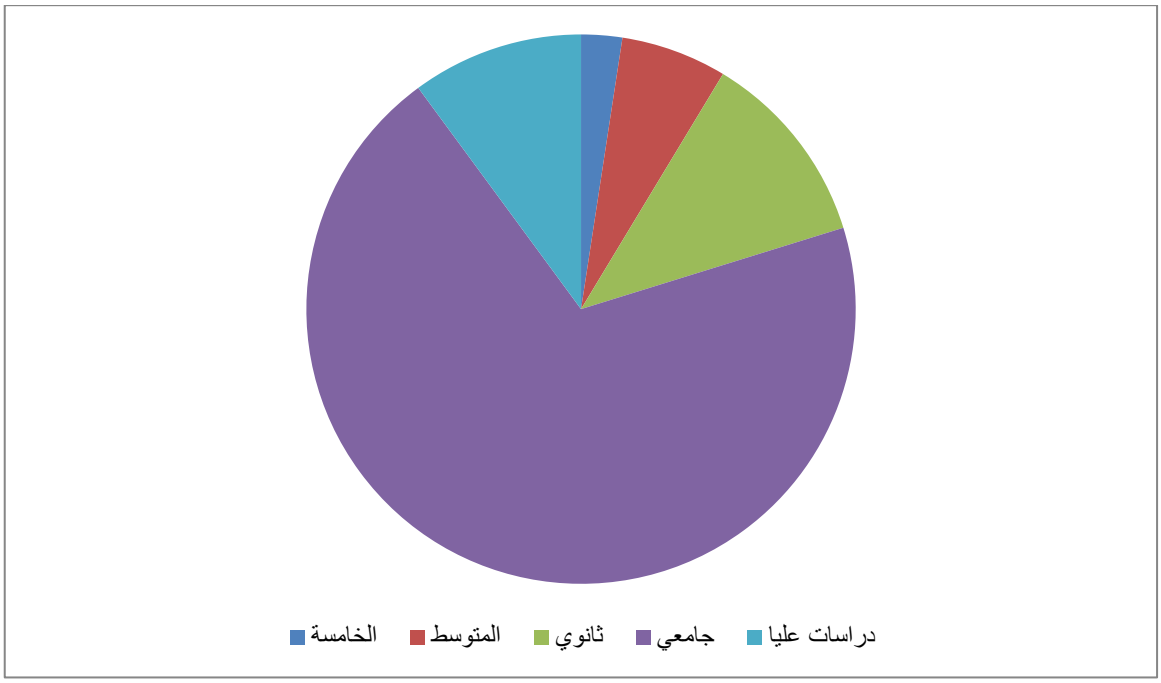

شكل رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة على حسب المستوى التعليمي

جدول رقم (3): يوضح توزيع أفراد العينة على حسب السن.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
(21 27) سنة	106	%70,7
(28 33) سنة	27	%18,1
(34 38) سنة	17	%11,2
المجموع	150	%100

فمن حيث السن فقد توزعت الفئة العمرية كما يلي 106 فردا تتراوح أعمارهم بين 21-27سنة بنسبة 70,7% و 27 فردا تتراوح أعمارهم بين 28-33 سنة بنسبة قدرها 18,1% في حين بلغ عدد أفراد العينة الذي تتجاوز أعمارهم 34 سنة 17 فردا بنسبة 11,2%.

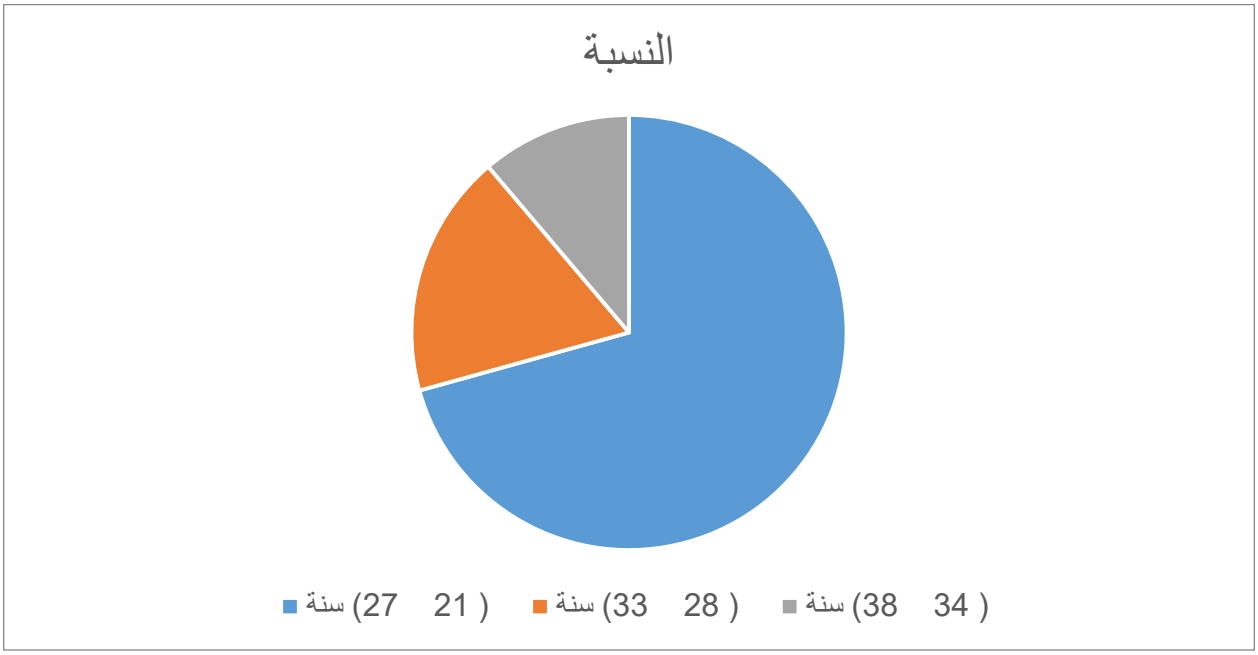

شكل رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة على حسب السن

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

لقد تناول الطالب في هذا الجزء من الدراسة تحليل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الاستمارة والاحتكاك بالعينة والتي كانت تصب حول معرفة مدى تأثير المحتوى الإعلامي للحصص التلفزيونية على القيم الاجتماعية خلال الفترة الزمنية 2020/2019 وذلك بالتركيز على عدة محاور عرضها الباحث بالتفصيل في هذا الجزء من الدراسة.

جدول يوضح مدى متابعة أفراد العينة لوسائل الإعلام المحلية خلال الفترة الزمنية

وسائل الإعلام	أكثر من 6 ساعات		من 3- 6 سا		من 1 - 3		أقل من ساعة		لا أشاهد		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	م تكرار	م نسبة
الهداف	57	%38	34	%22,5	30	%20	17	11,5 %	12	%8	150	100 %
النهار	62	41,4 %	24	%15,6	17	11,5 %	35	23,3 %	19	%6,4	150	100 %
الشروق	65	43,2 %	30	%20,5	15	%9,8	29	19,2 %	11	%73	150	100 %
الأرضية	15	9,7 %	11	%7,6	14	%9,2	35	23,2 %	75	50.03 %	150	100 %
القرآن	34	22,9 %	17	%11,2	34	22,5 %	37	24,5 %	28	18,9 %	150	100 %
البلاد	41	27,3 %	22	%14,7	25	16,7 %	17	11,3 %	45	%30	150	100 %
سميرة TV	71	47,1 %	22	%14,5	24	16,2 %	14	9,3 %	19	12,9 %	150	100 %

في ضوء ما سبق يرى الباحث ما يلي:

- إن الوسائل الإعلامية بصفة عامة وخاصة المحتوى الإعلامي الذي نال نسبة المشاهدة الأكثر التي تنطوي في ظل البرامج التالية: الرياضية والخبرية والاجتماعية.
حيث إن ما لوحظ أن نسبة المشاهدة للبرامج الرياضية وللطبخ ليست مقتصرة على جنس بعد ذاته بل وجد الطالب أنها قاسم مشترك بين الفئات كلها ذكورا أو إناثا.
- أما عن نسبة المشاهدة التي وجدها الباحث للحصص رغم أننا في وقت العصرنة الإعلامية إلا أن الشاب الجزائري يبقى مرتبط بالأخبار والقنوات والحصص المحلية ويرى الطالب أن هذا الارتباط بعكس مدى تشبث الشباب بمحيطهم وعاداتهم.

- من خلال الاجوبة على الاسئلة التالية يتوضح مدى قيام وسائل الإعلام (الحصص التلفزيونية) بدورها في التنشئة الاجتماعية:

هل تعتقد أنه يوجد في المحتوى يوجد ما يشجع لتطوير وتقوية التنشئة ؟

نعم		لا		أحيانا		لا أدري	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
43	%28,7	74	%49,3	27	%18,2	6	%3,8

هل المحتوى الإعلامي للحصص يحتوي على دعابة لترويج أفكار دخيلة على قيم المجتمع؟

نعم		لا		أحيانا		لا أدري	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
89	%59,3	21	%14,2	26	%17,3	14	%9,2

هل تعتقد أن الحصص التلفزيونية تمثل مصدر لتنشئة الأسرة؟

نعم		لا		أحيانا		لا أدري	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
39	%25,8	36	%23,9	64	%42,8	11	%7,5

هل ترى أن المحتوى الإعلامي أنشئ لزعزعة قيم وتفكك الأسرة الجزائرية؟

نعم		لا		أحيانا		لا أدري	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
60	%39,9	23	%15,3	43	%28,8	24	%16

هل كانت الحصص التلفزيونية تعتبر وسيلة لطمس وتزييف الحقائق المجتمع والأسرة في فترة الدراسة؟

نعم		لا		أحيانا		لا أدري	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة

%10	15	%35,7	54	%14.2	21	%40,1	60

هل تعتقد أن الحصص التلفزيونية لعبت دورا سلبيا فيما يخص هذه القفزة في التطور التكنولوجي؟

لا أدري		أحيانا		لا		نعم	
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
%7,5	11	%28	42	%83	13	%56,2	84

هل تعتقد هذا التنوع في القنوات والحصص يؤثر على القيم الأسرية؟

لا أدري		أحيانا		لا		نعم	
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
%10,4	16	%17,6	26	%4	6	%68	102

هل استطاعت الحصص التلفزيونية التأثير في التنشئة الأسرية؟

لا أدري		أحيانا		لا		نعم	
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
%18,8	28	%17,2	26	%5,9	9	%58,1	87

هل كانت التأثيرات ايجابية؟

لا أدري		أحيانا		لا		نعم	
نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
%10	15	%29	43	%49,8	75	%11,2	17

من خلال النتائج السابقة نخلص الى :

- ✓ أن ما يقارب (50%) يرون بأنه لا يوجد في المحتوى ما يشجع لتطوير وتقوية التنشئة.
- ✓ أن (59,3%) من أفراد العينة أكدوا على أن المحتوى الإعلامي للحصص يروج لأفكار دخيلة على المجتمع منهم.
- ✓ أن من بين أفراد العينة التي وافقت أحيانا على أن المحتوى الإعلامي يمثل مصدر لتنشئة الأسرة بقدر نسبته (42,8%) .
- ✓ وان نسبة (40,1%) من العينة التي توافق تماما على أن الحصص التلفزيونية تعتبر وسيلة لطمس وتزييف الحقائق للمجتمع والأسرة .
- ✓ وممن يشاهد الجدول يرى أن نسبة (56,2%) ممن يوافقون على أن الحصص أو المحتوى الإعلامي لعب دورا سلبيا تحديدا في فترة التطور التكنولوجي.
- ✓ نسبة (68%) يعتقدون بأن هذه القنوات وما تحتويه والحصص المبرمجة يؤثر على القيم الأسرية.
- ✓ نسبة (58,1%) يوافق على تأثير المحتوى في التنشئة الاجتماعية .
- ✓ إلا أننا سجلنا أعلى نسبة تمثل (49,8%) ممن أدلوا بعبارة لا أي لم تكن التأثيرات ايجابية.

- وعلى كل فإن المتبصر لذلك يرى أهمية هاته المحتويات الإعلامية والحصص التلفزيونية إن رعبت فيها النزاهة والموضوعية، والموضوعات الهادفة التي تبني الشخصية بها قد يكون لها دورا في تثبيت القيم ونمائه والعكس ظاهر لكم.

بعض اقتراحات التي قدمتها أفراد العينة من أجل المحتوى الإعلامي وهذه كانت فكرة من الطالب لبعض أصحاب العينة ضرورة عملية التفاعل في المجتمع.

الاقتراحات	التكرار	النسبة %
- لا يوجد اقتراحات.	12	7,8
- عقد دورات وورشات للمنشطين والخرجين تحثهم على القيم الأسرية.	19	12,4
- وجوب العمل على تدعيم ماهو ناقص في المجتمع لتقوية الأسرة الإعلامية وليس إتباع سياسة القص والنسخ للمحتويات التي لا جدوى منها.	30	20,3
- الاهتمام بما يصلح للمجتمع وينمى القيم ويرسخ الممارسات والسلوكات الايجابية.	31	21
- الارتباط بالواجب الوظيفي الإعلامي والالتزام بالقوانين التي تردع كل من يسعى لهدم القيم.	28	18,7
- إنشاء حصص أو محتويات الإعلامية هادفة تهتم بتوعية الأسرة ومراعاة متطلباتها لتتماشى وهذا التطور.	30	19,8

يوضح الجدول الذي أمامنا بعض من اقتراحات التي رأى فيها الطالب تساعد وتطور المنظومة الإعلامية وكان بعض من أطراف العينة دورا في صياغة هذه الاقتراحات ولعلها تكون سببا في التغيير الحاصل لفساد هذا المحتوى الإعلامي أو الرسالة الإعلامية.

- ومما يحسب للعينة أننا لمسنا هناك تجاوب كبير وفعال من أطراف العينة في هذا النقاش حتى اننا في بعض أيام جمع الاستبيان كنا نأخذ يوما كامل مع طرف من أطراف العينة وهذا ما يدل على درجة تفهم للعينة لهذا المشكل.

النتائج والتوصيات النهائية

النتائج :

نتائج الدراسة :

- بعد تحليل النتائج الخاصة بالدراسة لعينة تتكون من 150 مفردة وجد الطالب أن معظم أفراد العينة لهم نسبة معتبرة من المشاهدة للقنوات المحلية عكس ما كان متوقع
- تباينت نسبة متابعة أفراد العينة لوسائل الإعلام المحلية ،ولكن لاحظ الطالب حصول وسائل الاعلام الرياضية والاجتماعية والحبرية على نسبة معتبرة وهذا مكان متوقع .
- أثبتت النتائج أن نشرات الأخبار والرياضة والبرامج الاجتماعية كانت من أهم الموضوعات التي يتابعها أفراد العينة عبر وسائل الإعلام ،ويعتقد الطالب أن ذلك من أجل الترفيه وملء الفراغ وكان بنسبة قليلة من أجل المشاهدة النفعية .
- لاحظ معظم أفراد العينة وجود تشابه كبير في صيغة الخبر من وسيلة إعلامية الى أخرى ، وذلك الى أن وسائل الاعلام المحلية لا تستند الى أهداف أو طموح
- أجمع معظم أفراد العينة على أن وسائل الاعلام المحلية كانت تركز خلال فترة الدراسة على عملية نسخ للحصص وللتسيير لوسائل إعلام ناجحة أو بلغت نسبة مشاهدة كبيرة ، وبهذا جعل من وسائلنا المحلية تركز على الجانب التسويقي ونسيت مهمتها المنوطة لها .
- أظهرت النتائج وجود ارتباط شبه وثيق بين المظاهر التي اتسم بها المجتمع وما تقدمه وسائل الاعلام من محتوى ، وهذا يدل على أن شباب الجزائري بصفة عامة والأغواط بصفة خاصة أسير لما تقدمه هذه الوسائل من معلومات ومعتقدات .

ويمكن خروج من هذا بنتائج وهي على الشكل:

شهدت الفترة الأخيرة ميلاد عدة قنوات وتنوعت بتنوع محتواها العلمي ، والتي أتت بالجانب الإيجابي على المجتمعات من خلال الرسائل ومحتويات التي تبثها ، ولكن في مقابل نجدها سقطت في فخ النقل والذاتية وحب المصلحة المادية .

خلصت الدراسة من خلال النتائج التي تم التوصل اليها وهو ما كان عكس المتوقع أن وسائل الاعلام المحلية حظيت بنسبة مشاهدة معتبرة رغم التطور التكنولوجي الحاصل ، ورغم هذا لم تستفد هذه الوسائل من هذا وتقوم بواجبها المنوط بها

اقتراحات :
بعد اجراء الدراسة وتحليل نتائجها توصل الطالب الى أن دور وسائل الاعلام المحلية في التنشئة الأسرية خلال فترة الدراسة لم يكن دورا فعالا ، وايجابيا لذا قدم الطالب بهذه اقتراحات الذي رأى فيها أنها تغير ولو بشكل متواضع في تعزيز القيم الأسرية وأهم اقتراحات ما يلي :

- التخطيط السليم والإدارة الجيدة من قبل القائمين على الوسائل الإعلام في تعزيز القيم الأسرية والاجتماعية وفتح المجال أمام الشباب لتحقيق هذا الهدف بمسؤولية ومهنية.
- الاستعانة بالمختصين اعلاميين واجتماعيين معا من أجل حسن انتقاء المحتوى الإعلامي للبرامج في مجال التنشئة الأسرية والاجتماعية للشباب .
- تفعيل مهام اللجنة العلمية وافساح لها المجال في سن قوانين ردعية ، ويتم تحديد الحدود في التجاوزات لكل وسيلة إعلامية كانت .
- يقترح الطالب بأن تكون الوسائل الإعلامية أو قنوات الإعلامية مفتوحة للإبداع والابتكار الفني والتنوع في المحتوى وهذا تماشيا مع القيم والعادات والعرف

خاتمة:

جاءت هذه الدراسة كمحاولة من الطالب من إحدى الظواهر الاجتماعية التي تؤرق المجتمع والأسرة بصفة خاصة ،وهذا جراء الانعكاسات أو المظاهر التي تنجر من وراء المحتوى الإعلامي للقنوات والأهداف التي تتضمنها كل وسيلة إعلامية .

وقد سعت هذه الدراسة للبحث في ما يمكن أن يترتب عن ظاهرة البث التلفزيوني لدى الوسط الأسري وما يترتب عليه من تأثيرات ايجابية وسلبية كانت .

وتمحورت هذه الدراسة في نسبة المشاهدة للقنوات وما هو المحتوى الإعلامي المفضل والهادف ولم تقتصر الدراسة على الاهتمام بالوسائل الاعلامية ،بل تعدى الاهتمام بدور الأسرة وتماسكها والقيم التي تغرس فيها وما يحصل من تغيرات في ظل العصرنة والتطور التكنولوجي.

ولعلى التطور الحاصل في المجال التكنولوجي وتغيراته على القيم الأسرية وأنماطها جعلنا نعيد دراسة الواقعة ونهتم بالتفاصيل التي نظنها تغير ولو بشكل بسيط .

واذا كانت لهذه الوسائل سلبيات فلا ننكر بأن لديها ايجابيات فالأجدر بنا دراسة كيف ننمي هذه الايجابيات ونستثمر فيها لتطغى عن السلبيات وبهذا نحقق المنفعة .

وأيضا وجب تظافر كل الأطراف الفاعلة في صنع التغير بدءا من الأسرة وانتهاء بالمدرسة ليكون هناك تعاون نفعي يهمه خدمة المجتمع.

قائمة المراجع

ـ قائمة المراجع:

1- الكتب:

- فرحان المشهداني، خالد أحمد، العبيدي، عبد الخالق عبد الله .(2015).مناهج البحث العلمي .(د ط.) الأردن :دار الأيام للنشر والتوزيع.
- البطش، محمد وليد، أبو زينة، فريد كمل .(2007).مناهج البحث العلمي (تصميم البحث والتحليل الإحصائي).(دط).الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- إياد شاكر البكري :عام 2000حرب المحطة الفضائية ،دار الشروق ،عمان الأردن،1999
- رحيمة عيساني : مدخل الى الاعلام والاتصال ،مطبوعات الكتاب والحكمة ،باتنة ،الجزائر ،الطبعة الأولى،2007،
- هانس بيترمارتن ،هارلد شومان :فخ العولمة ،ترجمة عدنان عباس ،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت 1998
- شون مالك برايد: أصوات متعددة وعالم واحد ،الاتصال والمجتمع ،اليوم وغدا ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981،
- هربت شيللر: المتلاعبون بالعقول ،ترجمة عبد السلام رضوان ،سلسلة عالم المعرفة الكويت، مارس1999،ص204
- محمد عبد القادر حاتم :العولمة ماها وما عليها ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،2005،
- انشراح الشال :بث وافد على شاشات التلفزيون ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1994
- سليمان صالح :وسائل الاعلام وصناعة الصور الذهنية ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،الكويت ،2005
- محمد بن أحمد الصالح: التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية الرياض ط2،1993
- مصطفى بوتفنوشت :العائلة الجزائرية ،التطور والخصائص الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية 1984
-

2- المجلات:

2-1-مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية:

- نصير بوعلي :عدد 04، 2000البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة
- عبد الله أبوهيف :عدد 01، 2006 عولمة الإعلام ومواجهتها
- محمد شومان :عدد 02،أكتوبر، ديسمبر 1999،مجلد 28 عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامي العربي
- المنصف وناس : عدد 02، 1998،مضامين العولمة الاتصالية والثقافية
- عبد الله البدوي عدد2001،03،العولمة والثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري
- ناطق خلوصي عدد 1993،03،الغزو التلفزيوني ومخاطره
- السعيد عواشرية :الأسرة الجزائرية ...الى أين ؟ العلوم الانسانية جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،عدد19،جوان 2003

3-رسائل التخرج:

- اشراف عبد الله بوجلال :القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري ،دراسة نظرية وميدانية ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،1998
- نسيمة طبشوش : مذكرة القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب ،جامعة باتنة 2007

4-المواقع الاكترونية:
نجوى ابراهيم،قنوات خاصة بلا ميثاق شرف اعلامي www.al-ithaly.com/article/

5-الكتب باللغة الأجنبية:
khodja souad A.comme Algerienne,ENAL,Alger,1991

الملاحق

استمارة الاستبيان

أخي الفاضل أختي الفاضلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الطالب بإجراء دراسة علمية للحصول على درجة الماستر في العلوم الاجتماعية تخصص اعلام واتصال والدراسة بعنوان دور الحصص التلفزيونية في التأثير على القيم الأسرية والاجتماعية

ولأغراض هذه الدراسة أعد الطالب أداة بحثية تتمثل في الاستبانة ،لذا يأمل الطالب من حضراتكم التعاون ، من خلال الإجابة على التساؤلات الموجودة في الاستبانة بعناية و تركيز ،من أجل الحصول على نتائج موضوعية وحيادية لموضوع الدراسة ، علما بأن هذه الدراسة تهدف لجانب علمي .

شاكرين تعاونكم في دعم مسيرة البحث العلمي

اولا :

الاسم .....اللقب :.....الجنس:.....

مستواك التعليمي :.....

ثانيا :

ماهي درجة متابعتك لوسائل الاعلام المحلية وماهي الحصص المفضلة عندك؟

ثالثا :

ماهي الموضوعات التي كنت تفضل مشاهدتها وماهو الذي جلبك لها ؟

رابعا :

هل كانت تختلف صيغة الخبر أو المحتوى الإعلامي من وسيلة الى الأخرى؟

خامسا:

ماهي درجة متابعتك لوسائل الاعلام المحلية التالية :

وسائل الإعلام	أكثر من 6 ساعات	من 3- 6 سا	من 1 - 3	أقل من ساعة	لا أشاهد
الهداف					
النهار					
الشروق					
الأرضية					
القرآن					
البلاد					
سميرا tv					

سادسا :
ماهي الموضوعات التي كنت تفضل الاطلاع عليها ويمكنك الإختيار أكثر من موضوع :
إخبارية .....سياسية.....اجتماعية.....ثقافية.....دينية.....رياضية .....أغاني ومنوعات .....أشياء أخرى .....
سابعا :
معرفة مدى قيام وسائل الأعلام بدورها في التنشئة الاجتماعية لدى الشباب

	نعم	لا	أحيانا	لا أدري
هل تعتقد أنه يوجد في المحتوى يوجد ما يشجع لتطوير وتقوية التنشئة				
هل المحتوى الإعلامي للحصص يحتوي على دعابة لترويج أفكار دخيلة على قيم المجتمع.				
هل تعتقد أن الحصص التلفزيونية تمثل مصدر لتنشئة الأسرة.				
هل ترى أن المحتوى الإعلامي أنشئ لزعزعة قيم وتفكك الأسرة الجزائرية.				
هل كانت الحصص التلفزيونية تعتبر وسيلة لطمس وتزييف الحقائق المجتمع والأسرة في فترة الدراسة.				
هل تعتقد أن الحصص التلفزيونية لعبت دورا سلبيا فيما يخص هذه القفزة في التطور التكنولوجي.				
هل تعتقد هذا التنوع في القنوات والحصص يؤثر على القيم الأسرية.				
هل استطاعت الحصص التلفزيونية التأثير في التنشئة الأسرية.				
هل كانت التأثيرات ايجابية.				

ثامنا : ماهي الاقتراحات الموجهة لتطوير دور وسائل الاعلام المحلية في التنشئة الأسرية